الا شمس مستنيرة بنور الشمس فقد واولكن ممن احيا العلم
لهم بيانا كافيا وعن هذا ... ثم تلوا كانعتنا الجنان ان تكن
يعلوهم من اوطان الحدثان لانهم احباء حول العرش
... في القديم من خزاين البر اشفاق ينعمون بالحق
... بالاجر ... من ... القلب بها الهوى
فتلوا باعلومنا عن الشهوات ونعضوا ... اللا
عن اللذات يلوح من صفحات وجوههم بشر اوصلة
... على ... من سرائرهم نضارة العرفان لايزال
في كل عصر وزمان منهم علما قايمون بالحق داعون
للخلق معه بحسن المتابعة رتبة وجعلوا للمتقين
قدوة فلا تزال تظهر في الخلق آثارهم وتنهر ... انا
انوارهم من اقتدى بهم اهتدى ومن انكرهم ضل
واعتدى فلله الحمد على هدايته للعباد ... الى
حضرته من اهل الوداد والسلام على نبيه
... محمد وآله واصحابه الاكرمين الامجاد ثم ان
ابنا ... لهذه ... بالقوم وتحقيق ... على ...
حالهم وصحة طريقهم ... السنة والسنة
الصوفية من الله الكريم الفضل والمنة ... انه
... عن هذه ... بهذه الصفة ... وانواع

الحقايق

والحقايق والآداب معربة عن وجه الصواب فيما
اعتمد ومشعرة بشهادة صريح العلم فيما اعتقد
حيث كثر المتشبهون واختلفت احوالهم وتستر بزيهم
المتسترون وفسدت اعمالهم وسبق الى قلب من لا يعرف
اصول سلفهم سوء ظن وكاد لا يسلم من وقيعة منهم
وطعن ظنا منه ان حاصلهم راجع الى مجرد رسم
وتحقق صحة عابديهم الى مطلق اسم ومما حضرني
فيه من النية ان اكثر سواد القوم بالاعتزاء الى طريقهم
والاشارة الى احوالهم وقد ورد من كثر سواد قوم
فهو منهم وارجو من الله الكريم صحة النية فيه و
تخليصها من شوايب النفس وكل ما يقصد الله تعالى
فيه منح من الله الكريم وعوارف واجل المنح عوارف المعارف فسميته
والكتاب يشتمل على نيف وستين بابا والله المعين

احوالهم
بطريقهم
عليه
حسن الاستماع
التصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم شأنه القوي سلطانه الظاهر
إحسانه الباهر حجته وبرهانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وافاضت [illegible]

[illegible] وتنعطف [illegible]

[illegible]

والكون [illegible]

الرغبوت والرهبوت [illegible]

الملكوت وامتدت الى المعالي اعناقها [illegible]

الى الامع [illegible]

[illegible]

من ادم وتجاوز الاحبار [illegible]

وانساح [illegible]

للنفس [illegible]

من [illegible]

حاله

ثم

الصوفية

فتوح

حال

4

ومن آثره

ومن المستقيم

هم فيه

حقيقة

حقيقة الصحبة وما فيها من الخير [illegible]
[illegible]
في [illegible]
والخلق [illegible]
الانسان [illegible]
الباب [illegible] الاذكار
وفصلها [illegible]
في شرح الاحوال والمقامات والفرق بينهما [illegible]
[illegible] في ذكر [illegible]
الباب [illegible] في ذكر الاحوال [illegible]
[illegible] في شرح كلمات
مشيرة الى بعض الاحوال من اصطلاح
[illegible] في ذكر شيء من البدايات والنهايات
وصحتها فهذه الابواب تحررت بعون الله تعالى
مشتملة على بعض علوم الصوفية واحوالهم ومقاماتهم
وآدابهم واخلاقهم وغرائب مواجيدهم وحقائق
معرفتهم وتوحيدهم ودقائق اشاراتهم ولطائف اصطلا
فعلومهم كلها انباء عن وجدان واستنزال الى عرفان
وذوق تحقيق بصدق الحال [illegible]

الباب التاسع والعشرون في ذكر [illegible]
المقامات [illegible] الاختصار [illegible]
مقام [illegible]
مشهورة
[illegible]
حاتهم
اصطلاحاتهم

مرج للقال انفاس مواهب ربانية ومنايح حقانية

استرها بسما الشرايع [illegible] الحكما برنا [illegible]

بكم حقايق الاسرار وطوى [illegible] العبارة وتقادمها

الابهاج بذاته [illegible] وكر حقايقها

من بحر الانقال [illegible] كثير من [illegible]

كما انطمس كثير من حقايق [illegible]

وحيث انه [illegible] هذا [illegible] استرك

[illegible] هذا [illegible] فرب

[illegible] الناس [illegible]

ذلك مع [illegible] العلل [illegible]

[illegible] علم [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] العالمين

[illegible]

[illegible]

شيخنا شيخ الاسلام [illegible] ابو المحب

عبد القاهر بن عبد الله [illegible] السهروردي

[illegible] في شوال سنة [illegible]

[illegible] الشريف [illegible] ابو الطالب [illegible]

بن [illegible] قال اخبرنا [illegible]

[illegible]

أخبرنا أبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني [illegible]

أبو عبد الله محمد بن [illegible]

عبد الله بن محمد [illegible]

أسامة عن بريد [illegible]

عن أبي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] أصاب منها طائفة [illegible]

وكانت منها [illegible]

[illegible] [illegible]

الكثير [illegible]

الله وأنبتت الكلأ [illegible]

منها أخاذات أمسكت الماء فنفع الله بها الناس

فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة

أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ

فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني

قال حدثنا أبو كريب م

بسم [illegible]

منهم م

من الحق م

منها أجادب م

به معلوم [illegible] وبذلك [illegible] ولم

يغير [illegible] التي كان ينسب به احد [illegible]

[illegible] اصل الكرب

[illegible] والتركيب في

[illegible] ما هو [illegible] به

[illegible] الكثير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفهوم اخبرنا الشيخ الامام [illegible]

بن اسمعيل بن محمد بن [illegible] قال اخبرنا

ابو محمد [illegible] قال [illegible]

[illegible] قال اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد

أمتني

ما هو

خبرنا

الثعلبي

الثعلبي قال انا ابن خمرويه قال حدثنا [illegible]

حدثنا اسحاق بن محمد قال حدثنا [illegible]

قال حدثنا علي بن [illegible] قال حدثنا [illegible]

قال حدثني [illegible]

الاية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الزهد [illegible]

قلوبهم [illegible] على الله [illegible]

التفسير [illegible] الحديث [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] الاحكام

من الحلال والحرام [illegible]

قال اخبرنا ابي

من النصوص وحموا فهم الحديث ثم عرف علماء
التفسير وجه التفسير وعلم الناسخ ومذهب العرب
في اللغة وغرائب النحو والتصريف وأصول القصص واختلاف
وجوه القراءات وصنفوا في ذلك الكتب فاتسع بطريقهم
علم القرآن وأما أئمة الحديث ميزوا بين الصحاح
والسقام والحسان وتفردوا بمعرفة الرواة وأسامي
الرجال وحكموا بالجرح والتعديل ليتبين الصحيح من
السقيم ويتميز المعوج من المستقيم وحفظوا بطريقهم
طرق الرواية ... وانتدب الفقهاء
لاستنباط الأحكام والتفريع في المسائل ومعرفة التعليل
ورد الفروع إلى الأصول بالعلل الجامعة واستيعاب
الحوادث بحكم النصوص وتفرع من علم الفقه والأحكام
علم أصول الفقه وعلم الخلاف وتفرع من علم الخلاف علم
الجدل واحتيج من أصول الفقه إلى شيء من علم أصول الدين
وكان من علمهم علم الفرائض فلزم منه علم الحساب
والجبر والمقابلة إلى غير ذلك فتمهدت الشريعة وتأيد
واستقام الدين الحنيفي بفرع وتأصل المذهب النبوي
والشرع المصطفوي فأنبتت أراضي قلوب العلماء
الكلأ والعشب بما قبلته من مياه الحيوة من الهدى

المتجردة

[illegible]

[illegible]

القلوب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

النور [illegible]

[illegible]

فسالت اودية بقدرها [illegible]

[illegible]

القلوب [illegible]

[illegible] يذهب [illegible]

بعضهم [illegible] السماء ماء انواع الكرامات [illegible]

[illegible] نصيب فسالت اودية قلوب [illegible] التفسير

والحديث والفقه بقدرها وسالت اودية قلوب [illegible]

من العلماء الزاهدين في الدنيا المتمسكين [illegible]

دُرَّةٌ

ابه

8 كنسها

ذَهَبٌ الحَقَايِقُ

به

[illegible]

[illegible] والنعم [illegible]

[illegible] العلم [illegible] حقائق العلوم

من [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يبلغ رتبة [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

عز وجل [illegible]

بيان مقدمة [illegible]

ظاهره التعبد والدين هو الانقياد [illegible]

مشتق من الدين فكل شيء [illegible]

أن يجمع الانسان [illegible]

لكن من الدين [illegible]

[illegible]

وذلك [illegible]

[illegible]

الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرة
الارض بمكة فقال بعض العلما هذا يشعر بان ما اجاب
من الارض ذرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ومن موضع
الكعبة دحيت الارض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الاصل في التكوين والكاينات تبع له والى هذا
اشار بقوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الما
والطين وفي رواية بين الروح والجسد وقيل لذلك
سمي اميا لان مكة ام القرى وذرته ام الخليقة
وتربة الشخص مدفنه فكان يقتضي ان يكون مدفنه
بمكة حيث كانت تربته منها ولكن قيل ان الما لما تموج
رمى الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة النبي عليه السلام
الى ما يحاذي تربته بالمدينة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكيا مدنيا حنينه الى مكة وتربته بالمدينة
والاشارة فيما ذكرنا من ذرية رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو ما قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قال اهل التفسير في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر
ادم واخرج ذريته كهيئة الذر فاستخرج الذر
من مسام شعر ادم فخرج الذر كخروج العرق وقيل

كأن المسح من بعض الملائكة فلما فات التمر لا يثب

وقيل معنى القول بانه جبرائيل يا شخص كالشخص

بالمسلمة كان [illegible]

بين مكة والطائف [illegible] عليها برا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كما الشريفة اسرا اسا [illegible] فكانت [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

عن [illegible]

الفصل [illegible]

سبحانه وتعالى [illegible]

11

حيه ٢

التلويح ومن قصد الى التوضيح فوقعا للكتابة

في اسر طهارة الطبع ونقح التاليف بالتعارف

الاول كل من كان له ... [illegible] طهارة

[illegible]

الفريسوا انما يعرف [illegible] الرجال

المقربين في بلاد المغرب [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] علم

حدثنا شيخ [illegible]

[illegible] قال أخبرنا الشيخ [illegible]

[illegible] الإمام [illegible] أبو بكر [illegible]

قال أخبرنا أبو علي [illegible] قال أخبرنا أبو داود السجستاني

قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة قال

حدثني [illegible] سليمان [illegible]

عبد الرحمن [illegible] قال

سمعت رسول الله [illegible]

12

امر انسمع منا احد بما فحفظه حتى يبلغه فرب حامل
فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه الى غير فقيه
اساس كل خير حسن الاستماع قال الله سبحانه وتعالى
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقال بعضهم علامة
التوفيق للسمع ان يسمع العبد [illegible] وصافيه ونعوته
وسمعه بجوارحه وقال بعضهم ولو علموا اهل السماع
لفنوا اذا ذهبوا [illegible] [illegible] ومن
[illegible] النفس لا يقدر على حسن الاستماع
[illegible] والقرآن [illegible] اعلموا ان كلام الله تعالى
[illegible] [illegible] ان كل آية
من كلام الله تعالى [illegible] العلم ما يتعلق من
ظاهر العلم [illegible] من ابواب
الجنة [illegible] العلى
[illegible] الاستماع الذي
لا ينطق به [illegible] الآدمي [illegible]
ينبغي الاستماع [illegible] مما
الاستعداد للاستماع [illegible] الاستماع فرع
ابا الملكوت واعلم ان بركة الرهبوت والرهبوت
[illegible] الوساوس ادخنة ثائرة من نار النفس

اهلا

يتنبه

السماع

الامارة

الأمارة بالسوء وتمام يفركم من نفث الشيطان فإن
الخطرة العاجلة والأقسام الزمانية التي مناط
هوى ومثار الردى بمثابة نفخة في تنور النار
بما تأججها تزداد لهب بما تضخها ونفس الدنيا
وزهدوا فيها فلما انقطعت [illegible] عن حطامها
وفرغت سرائرها من حطامها شهدوه وطلع نجوم
مصادر العلوم فبثوا أسرارها بينهما [illegible] فلما
شهدوا وسمعوا قال الله تعالى إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال الشيخ
رحمه الله موعظة [illegible] لمن كان قلب حاضر أي قلب
حاضر مع الله لا يغفل عنه طرفة عين قال يحيى بن
معاذ الرازي رحمه الله القلوب قلبان قلب قد احتشى
أحشيا باشتغال الدنيا حتى إذا حضر أمر من أمور
الطاعة لم يدر ما يصنع [illegible] من شغل قلبه بالدنيا
وقلب قد احتشى بأحوال الآخرة حتى إذا حضر أمر
من أمور الدنيا لم يدر صاحبه ما يصنع لذهاب قلبه في الآخرة
فانظروا كم بين بركة تلك الأفهام وشؤم هذه الأشغال
الفانية التي أشغلته عن الطاعة قال بعضهم لمن
كان له قلب سليم من الأعراض عن الأمر الآخر اللذين

13

نسخه

بقلبه

الفرانية

من خصوم [illegible] الاجر

لمن كان له قلب لا يخطر فيه الا شهود الرب وانشد

أشكو اليك قلوباً طال ما هطلت سحائب الوحي

فيها ابحر الحكم   ابن عطا اقرب حفظ الحق بعد لسقطم

بوا بسر اليه لقطع اليه ما سواه   الواسطي اي لذكر

لقوم مخصوصين لا لسائر الناس من كان له قلب اي

في الأزل وهم الذين قال الله عز وجل فيهم أومن كان

ميتاً فأحييناه وقال أيضاً المشاهدة تذهل الخشية

لتعظم لان الله تعالى اذا تجلى لشيء خضع له وخشع

وهذا في الآية قال الواسطي صحيح في حق اقوام وهذه

الآية تحكم على هذا الأمر لأقوام آخرين وهم ارباب

التمكين يجمع لهم بين المشاهدة والفهم فوضع الفهم محل

الحاجة والكاملة وهو سمع القلب فوضع المشاهدة

بصر القلب فللسمع حكمة فائدة وللبصر حكمة فائدة

فمن هو في سكر الحال يغيب سمعه في بصره ومن هو في

حال الصحو والتمكين لا يغيب سمعه في بصره لتملكه

ناصية الحال ويفهم بالوعاء الوجودي المستعد لفهم

المقال لان الفهم مورد الالهام والسماع والالهام والسماع

يستدعيان وعاء وجوديا وهذا الوجود موهوب منا

اثباتا ثابتا لله التمكين في مقام الصحو وهو غير الوجود الذ

فدا شي محمد بعاني ثم لسنا فقلي كان على ثم الفقا
الى مقر البقاء ابن شمعون ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب يعرف آداب الخدمة وآداب القلب
ثلثة اشيا فالقلب اذا ذاق طعم العبادة عتق
من رق الشهوة ... فهو نموذج ثلث
الادب ومن افتقر الى ما لم يجز من الادب بعد
الاستعمال لما وجد فقد وجد ثلثي الادب والثالث
اشتغال القلب بالذكر بدل الشغل عند الوقوف
موت القلب من شهوات النفس
فكلما رفض شهوة نال من حياة بقسطها فالسماع
للاحياء لا للاموات قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء سهل بن عبد الله القلب
رقيق يؤثر فيه الخطرات المذمومة واثر القليل
منه كثير قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين فالقلب على الاعتياد
والنفس بنطاقه لا ترقص فان كان له سند مستمعا
الى الله تعالى والا فهو مستمع الى الشيطان والنفس
فكل من سد باب الاستماع من حركة النفس في حركتها
بطرق الشيطان وضده ولولا ان الشياطين

يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات
للحسين بصائر المتبصرين ومعارف العارفين
ونور العلماء الربانيين وطريق السابقين الناجين
والازل والابد وما بينهما من الحدث لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد وقال ابن عطاء هو القلب الذي
يلاحظ الحق ويشاهده ولا يغيب عنه خطرة ولا
فترة فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به اي يشهد
فاذا لاحظ القلب الحق بعين الجلال فزع وارتعد
ذا لاحظه بعين الجمال هدأ واستقر   بعضهم من كان
له قلب اي بصيرة تقوى على التجريد مع الله والتفريد
له حتى يخرج من الدنيا والخلق والنفس فلا يشتغل
بغيره ولا يركن الى سواه فالقلب الصوفي يحترز عن
الاكوان التي تسمعه وتشهد بصره فيسمع المسموعات
ويبصر المبصرات ويشاهد المشهودات لتقاعده
الى الله تعالى واجتماعه بين يدي الله والاشياء
كلها عند الله تعالى وهو عنده فيسمع ويشاهد
ويبصر ويسمع كلها ولم يسمع ولم يشاهد تفاصيلها
لان الجمل تدرك بسعة من الشهود والتفاصيل
لا تدرك لضيق وعاء الوجود والله تعالى هو العالم

حسين بن منصور الحلاج

طريق

الجمل والتفاصيل وقد مثل بعض العلماء والحكماء تفاوت الناس
في الاستماع وقال ان البذر خرج من يد الزارع فمنه ما وقع
على ظهر الطريق فلم يلبث ان انحط عليه الطير فاختطفه
ووقع منه شيء على الصفوان وهو الحجر الاملس عليه تراب
يسير وندى قليل فنبت حتى اذا وصلت عروقه الى الصفا لم
تجد مساغا تنفذ فيه فيبست ومنه شيء في ارض طيبة فيها
شوك فنبت فلما ارتفع وكاد يثمر خنقه الشوك فافسده
ووقع منه شيء في ارض طيبة ليس على ظهر الطريق ولا على
فيها شوك فنبت ونما وصلح فمثل الباذر مثل البذر مثل
صواب الكلام ومثل ما وقع على ظهر الطريق مثل الرجل
الذي يسمع الكلام وهو لا يريد ان يسمعه فما يلبث الشيطان
ان يختطفه من قلبه فينساه ومثل الذي وقع على الصفوان
مثل الرجل الذي يسمع الكلام فيستحسنه ثم لا يصل
الى قلبه فليس فيه عزم على العمل فينسخ من قلبه ومثل الذي
وقع على ارض طيبة فيها شوك مثل الرجل الذي يستمع
الكلام وهو ينوي ان يعمل به فاذا عرضت له الشهوات
حالت بينه عن النهوض بالعمل فيترك ما نوى من العمل فلعله

نا واختلط به

ولا على صفوان

مثل الحكيم

١٤

الشهوة كالزرع يختص بانواع ومثل النبتة تقع في ...
طبيعة مثل المستمع الذي ... الله فيفهمه و...
هواه وهذا الذي جاذب المحب وانتج ... المحبوب
الصوفية ان للهوى حلاوة والنفس تشرب ...
فهو يركن اليه وتستلذه واستلذاذ الهوى هو الذي يختص
النبت كالشوك وقلب الصوفي نازل له حلاوة للب الصافي
تعلق الروح بالحضرة الالهية من قوة انجذاب الروح الى
الحضرة الالهية ... للب يتبع ... النفس ...
للب الحضرة الالهية تغلب حلاوة الهوى لان حلاوة ...
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ... النفس
وحلاوة اللب كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
ونيتها ثابتة في الروح وفرعها ... نعلق ... فرعها
ضاربة في ارض النفس فاذا سمع ... الكلام
الكلام الرسول عليه السلام يشترعها الروح والقلب ...
ويصدقها ... ويقبل   الشيخ ... شيئا
... عرفه اطل ... جريت ... انا ...
الحق وتسيل ويصير كل شعرة منه سمعا وكل ذرة منه

وبارك ...
... السابق

... فوق الارض ...

بعض

من جنس الكل بالكل منحصراً الكل بالكل ويقول

إن استطعتم فكلي عين أو تذكرتم فكلي [illegible]

تعالى [illegible] النبي بحقيقة [illegible]

[illegible] أولوا الألباب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

[illegible] الاستغراق [illegible] ظهرت [illegible]

[illegible] الخطاب [illegible]

جميع الملكات [illegible]

الآخرون السابقون يوم [illegible]

في الخطاب الأول في تفضيل محل القدس [illegible] تعالى

يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم

يحييكم قال الجنيد رحمه الله تشمروا رحمكم [illegible] الآية
فاسرعوا الى محو العلائق الشاغلة وقوموا بالنفوس
على نعت الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله
تعالى في المعاملة واحسنوا الادب فيما توجهوا اليه وهان
عليهم المصائب وعرفوا مقدار ما يطلبون وسموا بهممهم
عن الالتفات الى مذكور سوى وليهم فحيوا حياة الابد بالحي
الذي لم يزل ولا يزال [illegible] الباقي [illegible]
كل [illegible]
[illegible]
[illegible] التقريب [illegible] التفسير
وقال ابن عطاء في هذه الآية الاستجابة على اربعة وجوه اولها
اجابة التوحيد والثاني اجابة التحقيق والثالث اجابة
التسليم والرابع اجابة التقرب فالاستجابة على قدر السماع
والسماع من حيث الفهم والفهم على قدر المعرفة بالكلام
والمعرفة بالكلام على قدر [illegible] ووجوه الفهم
لا تنحصر لان وجوه الكلام لا تنحصر قال الله تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات

ربي

ن ولوجعا مثله عدد ما منه تعالى في كل كلمة من القرآن

كما انه ... عشر دون نفا ما هكل الكلام كل سطر

دان ... وكل كلمة كلمات ... في معنا ... الآيات

شيخنا ابو ... السهروردي الرئيس ... علي

... اخبرنا الحسين ... قال اخبرنا علي بن محمد

... ابو الحسن علي بن ... اخبرنا ... ابو

عبيد القاسم بن سلام البغدادي حدثنا حجاج عن حماد

بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن يرفعه الى النبي صلى الله

عليه وسلم قال ما نزل من القرآن آية الا لها ظهر و

بطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال فقلت يا ابا سعيد

ما المطلع قال يطلع قوم يعملون به قال ابو عبيد احسب

ان قول الحسن هذا انما ذهب فيه الى قول عبد الله بن مسعود

قال ابو عبيد حدثني حجاج عن شعبة عن عمرو بن مرة عن

عبد الله بن مسعود قال ما من حرف او آية الا وقد عمل بها قوم

سيعملون بها فالمطلع المصعد يريد لمن معرفة علمه

فيكون المطلع الفهم ما يفتح الله على كل قلب بما يريد من

التدبر واختلف الناس في معنى الظهر والبطن قال قوم الظهر

قال اخبرنا

17

او لها قوم

من عمرو

لفظ القرآن والبطن تأويله وقيل الظهر صورة القصة
بما اخبر الله تعالى من غضب على قوم وعقابه اياهم فظاهر ذلك
اخبار عنهم وباطنه عظة وتنبيه لمن يقرا ويسمع من الامة
وقيل ظاهره تنزيله الذي يجب الايمان به وباطنه وجوب
العمل به وقيل ظاهره تلاوته كما انزل قال الله تعالى
ورتل القرآن ترتيلا وبطنه التدبر والتفكر قال الله تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر
اولوا الالباب [illegible] ولا
يجاوز المصحف الذي هو الامام في التفسير ولا يجاوز
المسموع المنقول والفرق بين التفسير والتاويل ان التفسير
علم نزول الاية وشانها وقصتها والاسباب التي نزلت
فيها وهذا محظور على الناس كافة الا
بالسماع والاثر واما التاويل فصرف الاية الى معنى تحتمله
اذا كان المحتمل الذي يراه يوافق الكتاب والسنة فانما
يختلف اختلاف حال المؤول على ما ذكرناه من صفاء الفهم
ورتبة المعرفة ونصيب القرب من الله تعالى قال ابو الدرداء لا
يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة

قول عبد الله بن مسعود ما معناه انا اوتينا قوم سيعلمون
بما هذا الكلام مخرج لكلا الا صاحب فهم ان يعقل
مواقع الكلم وبينهم وفرق ما بين وغامض اسراره
تلمطلعه ان يطالب الزهد في الدنيا وخروج القلب عما
سواه الله مطلع من كل آية منه بكل مرة وإذا لاوه مطلع
حدثت فهم عشرته له بكل نجم عن حضرته فتضمنهم يدعوا
الى العمل وعلمهم بحل صفاء الفهم في تدقيق النظر ومعاني
الخطاب فمن الفهم علم ومن العلم عمل وفي العلم والعمل يتفاوتا
[illegible] هذا العمل انما عمل القلوب غير عمل الجوارح اعمال القلوب
للطفها وصفا فيها مشاكلة للعلوم [illegible] منه ذوقيات
يتلقاها روحية وتارة [illegible] مسامرات سرية
دكلما اتوا بعمل من هذه الاعمال يوقع لهم علم من العلوم فاطلعهم
على مطلع من فهم الآية حدثته وتخطيم سر الآن يكون
لمطلع ليس بالوقوف بصفاء الفهم على دقيق المعنى وغامض
السر في الآية [illegible] المطلع ان يطلع عند كل آية على
شهود المتكلم بها لانها مستودع وصف من اوصافه
ونعت من نعوته فيتجدد له التجليات بتلاوة الآيات

وسماعها وتصير له مراتب منبئة عن عظيم الجلال واقد
نقل عن جعفر الصادق انه قال لقد تجلى الله لعباده في
كلامه ولكن لا يبصرون فلكون لكل آية مطلع من هذا النوع
فللمتحد الكلام والمطلع الترقي عن حد الكلام الى سمع
المتكلم وقد نقل من جعفر الصادق ايضا انه خر مغشيا
عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد
الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فالصوفي لما احتاله
كالصيد الذي يدعو الى سمعه عند سماع الوعد والوعيد
بالتخلص فسوا على الله صار بين يدي الله حاضرا شهيد
يرى لسانه ولسان غيره في التلاوة كشجرة موسى عليه السلام
حيث اسمعه الله منها خطابه يا موسى اني انا الله فاذا كان
سماعه من الله واستماعه في الله صار سمعه بصره وبصره
سمعه وعلمه عملا وعمله علما وعاد آخره اوله ومعنى
ذلك ان الله تعالى خاطب الذر بقوله الست بربكم فسمعوا
النداء على غاية الصفا ثم لم تزل الذرات تتقلب في الا
صلاب وتنتقل الى الارحام قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين يعني تقلب ذريتك في اصلاب

صفي
حسن السماع
بابي
واوله

اعني

اهل السعود من ابناء الاخيار بان اشتغل الله ارواحهم
برزت الى اجسادها فاحتجبت بالحكمة عن القدرة وعالم
الشهادة عن عالم الغيب وترنم عندها بالتعلق في الاطوار
فاذا اراد الله سبحانه ان يحضر بالاستماع بان يصير
صوت الازل يحقيقه في رتبة التركيبة في علمه حتى تخلص
في فضاء القدرة ويزال عنه بصيرته منه بحكمه
فيصير سماعه الست بربكم كشفا وعيانا وترجمة وعرفانا
ثبتا ثابتا وبرهانا وتتفتح له ظلم الاطوار في لوامع الانوار
وقال بعضهم انا اذكر خطاب الست بربكم اشارة منه الى
هذه الحال اذا تحقق الصوفي بهذا الوصف صار وقته
سرمدا وشهوده مترددا وسماعه متواليا متجددا
يسمع كلام الله سبحانه وتعالى كلام رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حق الاستماع قال سفيان بن عيينة رضي الله
عنه اول العلم الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر
وقال بعضهم تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام
وقيل من حسن الاستماع امهال المتكلم حتى يقضي حديثه
وقلة التلفت الى الجواب والاقبال بالوجه والنظر الى المتكلم

النافرة

19

السماع

والوحي قال الله تعالى للنبي عليه الصلوة والسلام ولا تعجل

بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقال الله تعالى لا تحرك

به لسانك لتعجل به وهذا تعليم من الله تعالى لرسوله عليه الصلوة

والسلام والحث على الاستماع قيل معناه لا تعجل على

القرآن حتى يتم ترتيله [illegible] من [illegible]

بقراءته وعاشية قيل كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا نزل عليه جبرائيل عليه السلام أوحى إليه يحرص

قراءة القرآن مخافة أن ينساه فنهاه الله تعالى عن

ذلك أي لا تعجل بقراءته قبل أن يفرغ جبرائيل من إلقائه

إليك وقد ذكر في مطالع الأنوار [illegible] حتى أنه

عليه السلام كان يعني الاستماع [illegible] المطالع للعلوم والإحياء

وسير أهل الصلاح وحكايات أنواع الحكم والأشياء

بحيث [illegible] بادر [illegible] الاستماع [illegible]

ذلك كما أن الطالب يستحسن الاستماع بالزهادة

والتقوى حتى أخذ من كل ما يسمع أحسنه فيكون أخذا

بمطالعة من كل شيء أحسنه ومن الأدب في المطالعة

أن لا يبعد إذا أراد أن يطالع شيئا من الحديث والعلم

[illegible] فيها نجاة
[illegible]

[illegible] فضلا [illegible] الشمس [illegible]

[illegible] والتلاوة والحرفة [illegible]

[illegible] المفضل [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] العلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هو الفقه [illegible] تعلق

[illegible] قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا

آتينا حكما وعلما [illegible] الفهم [illegible]

العلم [illegible]

[illegible]

[illegible] الكتب [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

ببركة حسن الاستماع ليتعقد العبد حاله في ذلك بتعلم
وادبه فانه باب كبير من ابواب الخير وعمل صالح من اعمال
المشايخ والصوفية والعلماء الزاهدين المتبتلين لاستمطار
ابواب الرحمة والمزيد من كل شي ينفع لسلوكه وحضرة

حدثنا شيخنا شيخ الاسلام ابو
النجيب السهروردي رحمة الله عليه املاء قال اخبرنا ابو عبد
الرحمن الصوفي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد ابو محمد بن عبد الله
بن احمد السرخسي اخبرنا ابو عمران السمرقندي اخبرنا ابو
محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا نعيم بن حماد
حدثنا بقية عن الاحوص بن حكيم عن ابيه قال سال رجل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الشر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسالوني عن الشر واسالوني عن الخير يقولها ثلاثا
ثم قال الا ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار
العلماء فالعلماء ... الائمة رحمة الله عليهم سرج ظلمات
... رفعا دور الاسلام ومعادن حكم الكتاب
والسنة وامناء الله تعالى في خلقه واطباء العباد وجهابذة

الى

قال اخبرنا

السرخسي

دوارس

الحنيفية [illegible] عظيم [illegible] ثم احتاج الخلق [illegible]

يخرج العباد إلى التعبد في الدين إلا أنهم [illegible]

أنفسهم وغيرهم [illegible] فساد [illegible]

منعه ما [illegible] سفيان بن عيينة [illegible] الناس [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible]

عالم ولا يعرف [illegible]

في المناظرة والجدال [illegible]

عليه بركة العلم [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] العالم بركة العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

الكتاب والسنة وكلام الصحابة من الكتاب والسنة وما هو

مستفاد منهما أو معين على فهمهما ومستند إليهما كما أنه

كان [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] في الدنيا والآخرة فالعلم الذي [illegible]

الإنسان [illegible]

وفصاحته اللسان

الاستطالة

21

السهروردي رحمه الله قال اخبرنا الحافظ ابو القسم السمرقندي

اخبرنا الشيخ العالم ابو القسم بن عبد الكريم بن هوازن

القشيري اخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الاصفهاني

اخبرنا ابو سعيد بن الاعرابي حدثنا جعفر بن عامر

العسكري حدثنا الحسن بن عطية حدثنا ابو عاتكة عن

انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم

ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم

واختلف الناس في العلم الذي هو فريضة [illegible]

[illegible] علم الاخلاص ومعرفة [illegible]

وما يفسد الاعمال لان الاخلاص مامور به كما ان العمل مامور به

[illegible] فصار [illegible] الاخلاص فرضا

الذي [illegible] الاخلاص مامور به [illegible] النفس وغرورها

وشهواتها الخفية تخرب مباني الاخلاص

المامور به فصار علم ذلك فرضا حيث كان الاخلاص فرضا

وقال [illegible] بعضهم

معرفة الخواطر وتفصيلها فريضة لان الخواطر هي اصل

الفعل ومنها [illegible] بعضهم

ومسلمة

الا في ولمة الشيطان فلا يصح النقل الا بخصها اضا علم

كما فرضنا حتى يصح النقل عن العبد فلا يسلم على علم

الوقت وقال سهل بن عبد الله [illegible] الا [illegible] حكم

حاله الذي بينه وبين [illegible]

عن [illegible] حيث كان [illegible]

[illegible]

[illegible] على الباطل [illegible]

[illegible] الذي كتب بالصحف [illegible]

[illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

ان يعمل [illegible] اذ هو [illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

22

[illegible] بما لله عليه في ذكر

علم فهو طالب حتى يجهل وقال بعضهم طلب علم التوحيد فرض
من جهة العقل بل يقول إن طريقه النظر والاستدلال ومن
قائل يقول إن طريقه النقل وقال بعضهم إذا كان العبد
على سلامة الباطن وحسن الاستسلام والانقياد في
الإسلام ولا يختلج في صدره شيء فهو سالم فإن حاك في
صدره شيء أو تحرك فيه شيء يقدح في العقائد أو
أشكل عليه شبهة لا يدري فإنه ينجر إلى الذي عنده ضلالة له
فيجب عليه أن يتكشف عن الاشتباه ويراجع أهل العلم من
بمعرفة طريق الطلب فقال الشيخ أبو طالب المكي مراده هو
علم الفرائض الخمس التي بني عليها الإسلام لأنها افترضت على
المسلمين فلما كان فرضها فصار علم العمل بها فرضا وذكر أن علم
التوحيد داخل فيه لأن أولها الشهادتان والإخلاص
داخل في ذلك لأن ذلك من ضرورة الإسلام وعلم الإخلاص
داخل في صحة الإسلام وجعل أخبر رسول الله عليه الصلوة
إنه فريضة على كل مسلم يقتضي أن لا يسع جهله وكل
ما نقلتم من الأقوال بل أكثرها ما يسع المسلم جهله لأنه قد
اتبعه على المنوال الصحيح للناس من العلم جمعنا وجوهه

نفسه

الدين

اليقين لمستفاد من علماء الآخرة كما ترى أكثر المسلمين
عن الجهل بهذه الأشياء ولو كان هذه الأشياء من علوم
عجز عنها أكثر الخلق إلا ما شاء الله فبلغني هذه الأشياء
الى ترك النجاة في طلب العلم أكثر بتلك قول من قال
يجب عليهم البيع والشراء والنكاح والطلاق إذا
أراد الدخول في هذه العقود [illegible] السلطان
الذي [illegible] يعني [illegible]
[illegible] فقد [illegible] الإسلام
الى [illegible] على الأشياء التي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومنها ما [illegible]
للعقد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلام [illegible]
التي [illegible] التابع من [illegible]
الآخرة الزاهد [illegible]

مباح

رضي الله عنهم

23

الاسلام

الجنة م

أحكمه العلم المقتبس من حيث [illegible] وأما من الامر والنهي

فمن جواهر حقيقة ذلك بحسن توفيق الله تعالى فلا استقا

في ذلك متابعتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امره

ربه بالاستقامة وقال فاستقم كما امرت ومن تاب معك

ثم انه تعالى امرهم [illegible] العلوم التي سبق ذكرها

قال بعضهم [illegible] بالاستقامة الا

[illegible] بالملاحظة [illegible] والانوار [illegible]

الصدق [illegible] كما قال الله تعالى

ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن [illegible]

الخطاب وهو المرتقى بمقام القرب والمخاطب على

بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب

بقوله فاستقم كما امرت [illegible] لاهل المقامات ما

اطاق الاستقامة [illegible]

الاعمال [illegible]

والرسلم يقول استقيموا ولن تحصوا وقال جعفر

الصادق [illegible] فاستقم كما امرت افتقر الى الله

بصحة العزم [illegible] بعض [illegible] رسول الله صلى

الله عليه وسلم في المنام قال قلت يا رسول الله روي

عنك انك قلت شيبتني سورة هود فقال نعم فقلت له

الله تعالى

التي يشتغل عنها اقتصر الاغيار، او اطلاق الاسم
المختار الاولى لكن حق هذا استقر كما مرت فكان الذي يريد
[illegible] العلم [illegible] للمشاهدات خوطب بهذا
[illegible] ابو الاستقامة [illegible] الامر ان [illegible]
ومشايخ الصوفية العارفين [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستقامة [illegible] بالشريف [illegible]
[illegible] طالب الاستقامة لا طالب
الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة [illegible]
[illegible] الاستقامة وهذا الذي ذكرنا [illegible]
في باب [illegible] كثير من اهل السلوك
[illegible] الطلب وذلك ان المجتهدين [illegible]
من الصالحين [illegible] سمعوا به من الكرامات
وخوارق العادات [illegible] لا تزال تطلع الى
شيء من ذلك [illegible] ان يعطيهم [illegible] من ذلك
ولعل احدهم يبقى منكسر القلب [illegible]
عمله [illegible] لم يحصل له شيء من ذلك [illegible]
ذلك [illegible] الامر [illegible] فقد اتاه سبحانه وتعالى
قد [illegible] على [illegible] من ذلكما

والحكمة فيما ان نوادر [illegible] من خوارق العادات والآثار

القدرة [illegible] [illegible] الهداية الانبياء للخروج

[illegible] [illegible] [illegible] يكاشف

[illegible] [illegible] الحجاب ومن كوشف

له [illegible] اليقين اقوى [illegible] لخوارق العادات

لان المراد منها كما ذكرنا ان يحصل اليقين

فمن كوشف بهذا المراد [illegible] فيه اليقين [illegible] ذلك

[illegible] [illegible] [illegible] الكرامة على العادات

هذا الموضع استغنائه [illegible] كشف ذلك الا اخر [illegible]

حاجة فكان بهذا الثاني [illegible] استعدادا واهلية

الاول حيث انه [illegible] من ذلك فتبين الصادق

مطالبة النفس بالاستقامة [illegible] الكرامة ثم اذا وقع

في طريقه شيء من ذلك جاز وحسن وان لم يقع فلا

يبالي ولا ينقص بذلك وانما ينقص بالاخلال بواجب

حق الاستقامة فليعلم هذا لانه اصل كبير للطالبين

فالعلماء الزاهدون والمشايخ الصوفية المتزهدون حيث

اكرموا بالقيام بواجب حق الاستقامة [illegible] سائر العلوم

التي [illegible] المتقدمين كما ذكرنا [illegible] انها [illegible]

ذلك علم الحال [illegible] القيام [illegible] علم

محمد بن [illegible]

علم المقام

ومشايخ

الخواطر وتفاصيلها في باب ... الله عليه وعلم اليقين
وعلم الاخلاص وعلم النفس ومعرفتها ورياضتها وحوادثها
ومعرفتها من اعز علوم القوم وا قوم الناس ...
المقربين الصوفية اقومهم بمعرفة النفس ... معرفة
اقسام الدنيا ودقائق الهوى وخفايا شهوات
النفس وشرها ... الضرورة ومطالبة النفس بالزهد
في الضرورة قولا وفعلا ولسانا ...
معرفة حقائق التوبة وعلم خفي الذنوب ومعرفة ...
و حسنات الابرار ومطالبة النفس بترك ما لا يعني
ومطالبة الباطن بحضر خواطر المعصية ثم بحضر خواطر
الفضول ثم بعلم المراقبة وعلم ما يقدح في المراقبة وعلم
المحاسبة والرعاية وعلم حقائق التوكل والفرق بين ...
بين التوكل الخاص المختص باهل العرفان وعلم الرضا
وذنوب مقام الرضا وعلم الزهد ومعرفة الزهد ...
بعد الزهد في الزهد وعلم الانابة ... ومعرفة ...
ثبات الدعاء ومعرفة وقت السكوت عن الدعاء وعلم المحبة
والفرق بين المحبة العامة المفسرة بامتثال الامر والمحبة
الخاصة وقد انكر طائفة من علماء الدنيا دعوى علماء
الاخرة المحبة الخاصة كما انكروا الرضا وقالوا ليس الا

علم
... المتوكل ...
في التوكل ...
التوكل ...

الصبر وانقسام المحبة الخاصة الى محبة الذات والى محبة
الصفات والفرق بين محبة النفس ومحبة الروح ومحبة
العقل ومحبة [illegible] والفرق بين مقام المحب والمحبوب والمريد
والمراد ثم علوم المشاهدات كعلم الهيبة والانس والقبض
والبسط والفرق بين القبض والهم والبسط والنشاط و
علم الفناء والبقاء وتفاوت احوال [illegible] والاستتار
والتجلي والجمع والتفرقة واللوائح والطوالع والبوادي و
الصحو والسكر والى غير ذلك [illegible] ذكرناها و
شرحناها في مجلدات ولكن العمر قصير [illegible]
[illegible] الغفلة لضاق الوقت عن [illegible]
وهذا المختصر الموضوع [illegible] من علوم [illegible] طرف
[illegible] نرجوا من الله الكريم ان ينتفع [illegible]
[illegible] علينا وهذه كلها علوم من ورائها علوم [illegible]
[illegible] بها [illegible] الآخرة الزاهدون [illegible] ذلك
[illegible] الدنيا الراغبون فهي علوم ذوقية لا يكاد [illegible]
[illegible] الا [illegible] وجدان كالعلم بكيفية [illegible]
[illegible] بالوصف [illegible] ذاقه عرفه [illegible] علوم
الصوفية [illegible] العلماء ان العلوم كلها [illegible]
[illegible] الاخلاق بحقائق [illegible]

محبة الدنيا عونا على اكتسابها لان الاشتغال بها شاغل
على النفوس جبلت النفوس على محبتها بما لا [illegible]
اذا استشعرت حصل ذلك الا بحسن العزم [illegible]
عن الكلف [illegible] والصبر على [illegible] للاسبا
[illegible] الازواد [illegible] الاقوام [illegible]
من محبة الدنيا فلا يكشف الا بحسنه [illegible]
الا في [illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] العلم [illegible] بغير علم [illegible]
[illegible] الاخرة
[illegible] النقات الا في الالباب واولوا الالباب [illegible]
[illegible] في الدنيا قال بعض الفقهاء انا اوصي [illegible]
[illegible] يصرف الى الزهاد لانهم اعقل الخلق قال
[illegible] الشري [illegible] العقل [illegible]
[illegible] كل [illegible] من الدنيا حدثنا
[illegible] ابو الفتح محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابو الفضل احمد
بن [illegible] اخبرنا الحافظ ابو نعيم الاصفهاني حدثنا [illegible]
احمد بن [illegible] اخبرنا العباس بن حمدان حدثنا [illegible] قال حدثنا ابو
عقيل [illegible] حدثنا ابو عبد الله [illegible] وكان من اصحاب
حاتم الاصم [illegible] ثلثمائة وعشرون [illegible]

٢٦
الناس
رحمة الله عليه
منه
قال
قال
قال حدثنا
حاتم قال دخلت مع ابي عبد
الرحمن

الى عليم السوق واثر بها نقابات خفات ليس معهم جرا[illegible]

واكلهم من [illegible] حتى دخلنا على رجل من التجار [illegible]

[illegible] فلما كان من الغد

قال حاتم يا ابا عبد الله [illegible] اريد ان اعود

فقيها لنا عليلا [illegible] ان كان لكم فقيه عليل فعيادته [illegible]

[illegible] وانا ايضا اجي معك

وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جيئنا الى الباب

[illegible] الى الباب [illegible] فبقي حاتم

متفكرا يقول [illegible] على هذه الحال ثم اذن لهم فدخلوا

فاذا دار [illegible] فبقي حاتم

متفكرا ثم دخلوا الى المجلس [illegible] واذا بفرش وطيئة

[illegible] وعند راسه غلام وبيده مذبة [illegible]

[illegible] حاتم [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

قال [illegible] قال [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] من [illegible]

به [illegible] عن [illegible] من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال [illegible] اصحاب رسول الله [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عند الله [illegible]

[illegible] أنا [illegible] بالنبي عليه الصلاة

والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه [illegible] يا أبا عبد الرحمن [illegible]

[illegible]

عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

27

[illegible] قال الشافعي [illegible]

[illegible] الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

تستغفر

كان من

من علماء العلماء ذكر بعضهم انهم تفقهوا بالعلم عن اعتقادهم

كما اذا قال العليم الذي ليعاده ثم يتبين هو من غير

بمداومة الذكر الله وصفاء الاحوال الى الكشف حتى يشهد

الى حضرة الغفار في مقامات القرب الا بالزهد التقوى

والتجريد ومن اصحابهم من بعث الدرجة الى الفلاح

اشهد ان اقول لا اله الا الله ما عشت عليه ثم قال

ذكرت كلمة فتقها ونصبو بها ثم جعلت تلك الكلمة

لتعني عن ذهني ما اعتب من تذكر اسمه وهو متعبر

شيء من مقامات صفاء التقوى وكمال الزهادة بصير

الا بيده ايضا في العلم قال الواسطي الراسخون في العلم

هم الذين غابوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر

فعرفهم ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب زيادة

فانكشف لهم من مذخور الخزائن المخزون تحت كل حرف

من الكلام من الفهم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم قال

بعضهم الراسخ من اطلع على محل المراد من الخطاب وقال

الخراز هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوها واطلعوا

على همم الخلائق كلها احسن هذا القول ان ابي سعيد

لا ينبغي ان الراسخ في العلم ينبغي ان يشرف على جميع

العلوم ويكمل فيها فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان

من الراسخين في العلم وقرئ في معنى قوله تعالى وفاكهة
وابا الان ما الاب ثم قال ان هذا لا نتكلف ونقول ان هذا
الا يجوز في معنى الاب كان من ابي بكر وانما هو بذلك ابو
سعيد مما يشير اليه كلامه باخره وهو قوله اطلبوا
عليهما الطلا بين كلهم لان المتقي حق التقوى والزاهد حق
الزهادة في الدنيا صفي باطنه واضحى مرآة قلبه ووقعت
المحاذاة بينه وبين اللوح المحفوظ فادرك بعضا الا
امهات العلوم واصولها فيعلم منتهى اقدام العلماء في علومهم
وفائدة كل علم والعلوم الجزئية تحرزه في التقرير بالتعلم
والممارسة فلا يتيسر عليه الكلي ان يرجع في الجزئي
الى اهله الذين هم اوعيته فنفوس هؤلاء امتلئت من الجزئي
اشتغلت به وانقطعت بالجزئي عن الكلي فنفوس العلماء
الزاهدين بعد الاخذ عما لا بد لهم منه في اصل الدين
واقتباسه من الشرع اقبلوا على الله وانقطعوا اليه البعدا خلصت
ارواحهم الى مقام القرب منه فافاضت ارواحهم على
قلوبهم انوارا تهيأت بها قلوبهم لادراك العلوم فارواحهم
ارتفعت عن حد ادراك العلوم بعلوها على العالم الارض
وتجردت عن وجود يصلح ان يكون وعاء للعلم وقلوبهم
بنسبة وجهها الذي يلي النفوس صارت اوعية وجود

نتكلف
انه
ارتفعت

ابرار

فناسبت وجود العلم بالنسبة الوجودية فألقت القلم العلوم
وثم ألقتها العلوم بالقلوب بمناسبة انفصال العلوم واتصالها
باللوح المحفوظ بالمعنى بالانفصال انتقاشها في اللوح
وغير وانفصال القلوب عن مقام الارواح لوجود اخلادها
الى النفوس فصار بين المتصلين نسبة اشتراك فحصلت
فحصلت العلوم لذي القلب وصار العالم أيضا من أصحاب العلم
اوحى الله تعالى في بعض الكتب المنزلة يا بني اسرائيل
يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في
تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر
ويأتي به والعلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب
الروحانيين وتخلقوا الي بأخلاق الصديقين أظهر
العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم فالتأدب بآداب الروحانيين
حصر النفوس عن تقاضي جبلاتها وقمعها بصريح
العلم في كل قول وفعل ولا يصح ذلك الا لمن علم وتيقن وطرح
الى الحضور بين يدي الله متحفظ بالحق للحق اخبرنا شيخنا
شيخ الاسلام ابو النجيب عبد القاهر السهروردي رحمه الله تعالى
قال اجازة اخبرنا ابو منصور بن خيرون قال اخبرنا ابو محمد بن
الحسن بن علي الجوهري اجازة قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس
قال حدثنا ابو محمد يحيى بن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي

29

أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا الأوزاعي عن حسان
بن عطية قال أبو الدرداء [illegible] دينا من ربي [illegible]
[illegible] السفر [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] إذ [illegible] عن
[illegible] أبا [illegible]
مكتوب في الإنجيل لا تطلبوا علم ما لم تعملوا حتى تعملوا بما قد
علمتم وقد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
الشيطان ربما يسبق بالعلم قالوا يا رسول الله كيف يسبقنا
قال يقول اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم فلا يزال في العلم قائلا
وللعمل مسوفا حتى يموت وما عمل وقال ابن مسعود ليس العلم
بكثرة الرواية إنما العلم الخشية وقال الحسن إن الله تعالى
لا يعبأ بذي [illegible] ولا بصاحب الرواية وسئل جعفر عن علم
الباطن فقال علم [illegible] للقاصر التابع للنار
وقال العلم الرواية كالزبد المتخرج منه فالعلم كاللبن لم
زبد ولكن الزبد هو الدهنية المطلوبة من اللبن والمائية
في اللبن جسم قائم بجوهر الدهنية والمائية بها قال
الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال أومن كان ميتا
فأحييناه أي كان ميتا بالكفر فأحييناه بالإسلام
الإسلام هو القوام الأول لحياة [illegible] الإسلام [illegible]

حظ [illegible]
الى البعير ليقاد به [illegible]
شدة كذا في القاموس
استقال
في
علم ودراية إنما يعبأ بذي
علوم

وهي علوم مباني الاسلام والاسلام بعد الايمان نظرا الى مجرد
التصديق ولكن للايمان فروع بعد التحقق بالاسلام وهي
مراتب كعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وللتفاصيل
التوحيد والمعرفة والمشاهدة وللايمان يحصل من وجوه
علوم فعلوم الاسلام علوم اللسان وعلوم الايمان علوم
[illegible] علوم القرب لها وصف خاص ووصف عام فالعلم
العام علم اليقين وقد يتوصل اليه بالنظر والاستدلال
يشترك فيه علماء الدنيا وعلماء الآخرة والوصف الخاص
يختص به علماء الآخرة وهو في السكينة التي نزلت على قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فعلى هذه
الرتب ينطبق اسم الايمان ويتنوع الصفات [illegible]
بوصفه العام فبالنظر الى الوصف الخاص اليقين
ومراتبه من الايمان وبوصفه العام اليقين زيادة
على الايمان والمشاهدة وصف خاص في اليقين وهو
عين اليقين وفي عين اليقين وصف خاص وهو
اليقين حق اليقين اذ هو المشاهدة وحق اليقين
موقعه ومستقره في الآخرة وفي الدنيا منه لمح
لأهله وهو من أعز ما يوجد من أقسام العلم بأسرها
[illegible] علم التوحيد ومنها [illegible]

وهو

لله عبد

وهو

30

موطنه

بعض علماء الدنيا الذين ظفروا باليقين بطريق النظر
والاستدلال لكنه ما ذكرنا من علم الوراثة والدراسة
[illegible] بمثابة اللبن لا كر اليقين والايمان الذي هو الاسا
[illegible] الصوفية باقية [illegible] نصيبة [illegible] معين
اليقين حتى كالزبد المستخرج من اللبن [illegible]
فضلاء العلم [illegible] الاعمال [illegible] من العلم وقد
[illegible] على [illegible] والاشارة في
[illegible] علم البيع والشراء والنكاح والطلاق في
[illegible] بالله تعالى [illegible] اليقين
[illegible] يكون [illegible] عنده
[illegible] اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] القاسم [illegible]
[illegible] التابعين [illegible]
[illegible]
ويروى ان عبد الله ابن عمر كان اذا سئل عن شيء يقول
سلوا سعيد بن المسيب وكان عبد الله بن عباس [illegible]
[illegible] جابر بن زيد [illegible] لو نزل اهل البصرة [illegible]
[illegible] وكان انس بن مالك [illegible] سلوا مولانا الحسن فانه
حفظ ونسينا وكانوا [illegible] التابعين [illegible]
[illegible]

اليقين

[illegible]

في الكلام ويطلبون حقائق المعنى ودقائق المعرفة لانهم
كانوا [illegible] الله [illegible] [illegible]
وعندهم عزيز العلم الجلي الخفي [illegible]
مشكلة ولطائفه مفصلة ودقائقه [illegible]
مفصلة والجمل اصل العلم [illegible]
القلوب ورقة الغريزة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القلوب [illegible] في [illegible]
[illegible] حتى كان قلبه [illegible]
[illegible]
[illegible] كالغرقى [illegible]
[illegible] للمعرفة [illegible] الجنيد [illegible] القلوب
[illegible]
[illegible]

خاص الخصوص

31

والجمال

الابرار

الاعمال لا يستحق [illegible] الثناء الحسن بالاعمال [illegible]
[illegible] بالنصر قال عمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] كتب له
[illegible] الثناء [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] اذا الما عرف [illegible]
[illegible] الصوفية [illegible] اجابة المحب [illegible]
[illegible]
[illegible] الاجابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابي بكر [illegible]
المواظبة على الاعمال [illegible]
[illegible] لازم الباطن [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible] البشر [illegible]

مع الساعات

في القرآن

قال بعضهم [illegible] باب العمل فتح

عليه باب الكسل [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] من المعرفة [illegible]

جاء رجل الى معاذ فقال الجنيد [illegible]

[illegible] العبادة [illegible]

اليقين [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

اليقين [illegible]

الرجل [illegible]

[illegible]

رايت من [illegible] فقال

[illegible] لا يستطيع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء

الا [illegible]

اليقين اصل العمل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من اليقين والعمل [illegible] والعمل الزاهد

فان [illegible]

معاذ

32

واذا ضبط

زمان

فتبين بها المتر نصف [illegible] احد [illegible]

[illegible] علينا [illegible]

[illegible] فيه [illegible] اعتقاد [illegible] عليه

[illegible] ابنا [illegible] فقد [illegible]

[illegible] الثاني [illegible]

[illegible] بعضها [illegible]

[illegible] للتالي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاسباب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان ا [illegible] فيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

33

اشغاله برويته دار الشريف علمه دون الكاتب الاكبر

ثم من تعذر عليه لقيها التي هي من عند فوقها وزيد

التواضع يا اهل الكبار لكبير المسن المهجر ومقترنا بالد ابيد

العامل فيثبت بهذا الشرف بين الناس فان العشر

المعتبر تحقيقها لك في هذا المقام [illegible]

كثير من عوام الخلق وطالبي الناصح الذي هو [illegible]

في بعضه بعضهم من القوم ادر [illegible]

لما قال [illegible] الاصل [illegible]

رضوا بين اثنين [illegible]

وشريف لهم والقادم [illegible]

الشيخ الامام ضياء الدين ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي

قال اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الهروي قال اخبرنا

ابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي اخبرنا ابو محمد عبد

الجبار بن محمد الجراحي اخبرنا ابو العباس محمد بن محبوب

المحبوبي اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثنا مسلم

بن حاتم الانصاري حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن

ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال انس

بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان

[illegible] أن صح [illegible] وليس [illegible] عن الصحابة

[illegible] عبد الله بن شقيق [illegible] من أصحاب [illegible]

من أصحابه [illegible] في [illegible] قال وهذا [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في [illegible]

[illegible] ثم الذي [illegible]

[illegible] إذا [illegible]

[illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهذا [illegible]

[illegible] بعض [illegible]

[illegible]

[illegible]

تنبعث الروح إلى التخلص تطهير النفس بعده ...
من الغل والغش والحقد والحسد فلا يبقى في نفوسهم ...
المعنى صحيح وإن لم يرد القائل ذلك بعينه قال الله تعالى
في وصف أهل الجنة ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على
سرر متقابلين قال أبو حفص كيف يبقى الغل في قلوب ائتلفت
بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وأنست
بذكره إن تلك القلوب صافية من هواجس النفوس
وظلمة الطبائع بل كحلت بنور الهداية فصارت إخوانا
فالخلق ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... [illegible] ... فإذا اندكت
وجود النفس بالجهاد تمت المتابعة وتعينت
الموافقة في كل شيء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووجبت المحبة من الله عند ذلك قال الله تبارك وتعالى
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله جعل متابعة
الرسول آية محبة العبد ربه وجعل جزاء العبد على
متابعة الرسول محبة الله إياه فأوفر الناس حظا من
متابعة الرسول عليه الصلوة والسلام أوفرهم حظا من
محبة الله تعالى والصوفية من بين طوائف الإسلام
ظفروا بحسن المتابعة لأنهم اتبعوا أقواله صلى الله عليه وسلم

بما امرهم ووقفوا عما نهاهم عنه قال الله تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم اجتهدوا في افعاله
من الجد والاجتهاد في العبادة والتهجد والنوافل من الصوم
والصلوة وغير ذلك فرزقوا ببركة المتابعة في الاقوال
والافعال التخلق باخلاقه من الحياء والحلم والصفح والعفو
والرافة والشفقة والمداراة والنصيحة والتواضع ورزقوا
قسطا من انوار الرسول من الخشية والسكينة والهيبة والتعظيم
والوقار والرضا والصبر والزهد والتوكل فاستوفوا جميع
اقسام المتابعة فاختصت هذه [illegible] من قبل لعبد
الواصلين [illegible] فلذلك قال القائلون بعلو
على اولئك الصوفية [illegible] بما يتوهم المقصرون بشيئهم
من [illegible] الصوفية فهذا وصف تام وصفهم به
فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دايم الافتقار الى الله
حتى كان يقول لا تكلني الى نفسي طرفة عين ويقول الكلاءة
كلاءة الوليد ومن اشرف ما ظفر به الصوفية من
ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الوصف هو
دوام الافتقار ودوام الالتجاء ولا يتحقق بهذا الوصف من
صدق الافتقار الا عبد كوشف باطنه بصفاء المعرفة
واشرق صدره بنور اليقين خلص قلبه الى بساط القرب

وقد كان

ومن

وخلا سيرة بلذة المسامرة فبقيت نفسه بين هذه

كلها اسيرة ماسورة ومع ذلك كله يراها ماويكل شي

دي بمثابة النار لو يغيب منها شررة ٔحرقته كلها

وهي وشكو الرجوع سريعة الانقلاب والانقلاب الى الله

تعالى بكمال لطفه عرفها اذ الصوفي وكشفها له على

شيء من معنى ما كشفها الرسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فهو دائم الاستغاثة الى مولاه من شرها فكانها جعلت

سوطا للعبد تسوقه [illegible] مواهب العطايا الى

جناب الالتجاء [illegible] فلا يخلو القول

عن حظ العبد [illegible] لا يخلو عن ربه ادني

ساعة وترتبط معرفتها بمعرفة الله تعالى [illegible]

من عرف نفسه فقد عرف ربه [illegible] معرفة الليل

بمعرفة النهار ومن الذي يقوم باحياء هذه السنة

من سنن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غير الله [illegible]

العالم بالله الزاهد في الدنيا المتمسك من التقوى بالعروة

الوثقى ومن الذي يهتدي الى فائدة هذا الخاطر

الصوفي فدوام افتقاره الى ربه [illegible]

ولياذ به وفي هذا اللياذ استغراق الروح واستيفاء

القلب الى محل الدعاء بلسان الحال الكون [illegible]

35

في

[illegible]

النفس عن مستقرها من الاقسام العاجلة ونزولها
البقا فتدرج العلم محفوفة بحراسة الله تعالى ورعاية
والسر المدبر بهذا التدبير من حسن تدبير الله ما فوق
الكائنات من الغل والغش والحقد والحسد وسائر المذموم
فهذا حال الصوفي ويجمع جميع حال الصوفية شيئان هما
وصف الصوفية واليهما الاشارة بقوله تعالى الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فقوم من الصوفية
خصوا بالاجتباء المحرز وقوم منهم خصوا بالهداية
بشرط تقدم الانابة ... المحض غير معلل بكسب
العبد وهذا حال المحبوب المراد يبادئه الحق بموهوب
مواهبه من غير سابقة تسبب منه يسبق كشف فهذا اجتهاد
ومن هذا اخذ طائفة من الصوفية رفعا للحجب عن
قلوبهم وما دام يسطع نور اليقين فاذا زال الحال
بقيت نهوة الاجتهاد والاعمال فاقبلوا على الاعمال بالتلذذ
العين فيها قرة اعينهم فيسهل الكشف عليهم الاجتهاد
كما سهل على سحرة فرعون لذاذة النازل بهم من
صفو اليقين ... تحمل وعيد فرعون فقالوا لن نؤثرك على ما
جاءنا من البينات قال جعفر الصادق رضي الله عنه وجد
رياح العناية القديمة بهم فانطرحوا الى السجود شكرا ...

آمنا برب العالمين أخبرنا أبو زرعة طاهر رحمه الله [illegible]

اجازة قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي قال

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت منصور [illegible] سمعت

أبا موسى الدقاق يقول [illegible]

أهل الصفة الذين [illegible]

لهم [illegible] الكرامة فاستوفوا [illegible]

[illegible]

[illegible] والاصول [illegible] الاسناد في

أبي عبد الرحمن السلمي [illegible] بن سعيد [illegible]

سمعت [illegible] الحصري [illegible] سمعت [illegible]

[illegible] أبي سعيد الخراز [illegible]

[illegible]

[illegible] الشرائط [illegible]

[illegible] قال الشيخ أبو سعيد رحمه الله [illegible]

[illegible] الأكابر [illegible]

[illegible] المشايخ [illegible]

[illegible] الاطلاق ثم لم يطلبوا [illegible]

[illegible] واختصروا [illegible]

36

بدايات المريدين فلما وصلوا الى رفيع الحال واذ بهم
الكشوف بعد الاجتهاد امتلؤا بالحال وطرحوا نافل
الاعمال فاما المراد فمن فتح عليهم الاسرار والنوافل وما
فيه اعينهم وهذا الامر افضل من الاول فهذا الذي
[illegible] طريق الصوفية فاما الطريق الاخر
طريق المريدين [illegible] شرط لهم الانابة فقال النبي
[illegible] يتقدم اليه [illegible] بالاعمال والانابة قبل
الكشوف [illegible] الله تعالى [illegible] عنا [illegible]
[illegible] الى [illegible]
الرياحات والمجاهدات [illegible] للتاج [illegible]
[illegible] ويستقيمون
في [illegible] الارادة ويحصل [illegible]
وهي الانابة [illegible] التي [illegible]
الهداية [illegible]
[illegible] الهداية [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] الاولى وهذا حال [illegible]
[illegible] الانابة من [illegible] فالمراد
[illegible] واهتدوا [illegible] اهتدوا بالكشف
[illegible] المريد [illegible]

من قبح الاجتهاد الى روح الاحوال فهو اجتهاد ثم كشف
والمراد دون سبق كشف ثم اجتهاد ثم ... اخبرنا
ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الباقي اخبرنا ابو الفضل احمد
بن احمد اخبرنا الحافظ ابو نعيم الاصفهاني حدثنا محمد بن الحسين
بن موسى قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا
التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع وترك الدنيا
وقطع المألوفات والمستحسنات وقال ابو عبد الله محمد
بن خفيف الارادة سمو القلب لطلب المراد وحقيقة
الارادة استدامة للحق والكد وترك الراحة وقال ابو
عثمان المريد هو الذي مات قلبه عن كل شيء دونه
فصار يريد الله وحده ويريد قربه ويشتاق اليه حتى
تذهب شهوات الدنيا عن قلبه لشدة شوقه الى ربه
وقال ايضا عقوبة قلوب المريدين ان يحجبوا عن حقيقة
المعاملات والمقامات الى اضدادها فهذين الطريقين
يجتمع احوال الصوفية ودونهما طريقان آخران
ليسا من طريق الخصوص بل التصوف احدهما مجذوب
لم يترق جذبته ما رد الى الاجتهاد بعد الكشف
والثاني مجتهد متعبد ما خلص الى الكشف بعد الاجتهاد

37

المريد

الابتداء

[illegible] بان هذبوهم وحفظوا ظواهرهم [illegible] عن
الخلق [illegible] حتى ان يبلغ غرضا او يظفر
بمراد [illegible] طريق المناصحة فهو يختلف [illegible] حدود [illegible]
[illegible] السهروردي رحمه الله تعالى عليه اخبرنا
[illegible] اخبرنا [illegible] احمد الصفار [illegible]
ابو بكر احمد بن [illegible] بن خلف اخبرنا ابو عبد الرحمن قال
سمعت [illegible] سمعت ابا سعيد [illegible]
يقول [illegible] ابا سعيد [illegible]
[illegible] ابا [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان ابا يزيد [illegible]
لبعض اصحابه قم بنا حتى
ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية
وكان الرجل [illegible] مقصودا مشهورا بالزهد
والعبادة فقال فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد
رمى ببزاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد [illegible]
ولم يسلم عليه وقال هذا رجل ليس بمأمون على ادب من
آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا

سماع [illegible] الدين [illegible]
كاتب
نصر بن ابي نصر [illegible]

بلغ [illegible]

فيما يتعلق من مقامات الاولياء والصديقين وسئل
غلام الشبلي ما ذا رايت منه عند موته فقال لما امسك لسانه
وعرق جبينه اشار الي ان وضئني للصلاة فوضأته ففاتني
تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصابعي في لحيته
يخللها وقال سهل بن عبد الله كل وجد لا يشهد له الكتاب
والسنة فباطل ومن حال الصوفية وطريقهم كان من
يدعي ما في غير هذا الوجه فدعي مفتون كذاب

[illegible]

الشيخ ابو [illegible] الامام [illegible] الفضل [illegible] نا ابو
بكر بن احمد بن علي بن خلف الشيرازي [illegible] اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي اخبرنا ابراهيم بن احمد بن
محمد بن رجاء حدثنا عبد الله بن احمد البغدادي حدثنا
عثمان بن سعيد حدثنا [illegible] عن ابيه عن مالك بن انس
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب
المساكين والفقراء لصبرهم هم جلساء الله تعالى يوم
القيامة الفقر [illegible] هيبة التصوف في معناه [illegible]
منه قوامه قال رويم رحمه الله التصوف مبني على
خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل

٣٩

قال

قالت

لان الفقر عبارة عن فناء الاوصاف والتصوف
عن بقاء الاحوال
بالمجاهدة وبقاء

والإيثار وترك التعرض والاختيار [illegible] الجنيد رحمه الله تعالى
وقد سئل عن التصوف فقال أن يكون مع الله بلا علاقة
[illegible] معروف الكرخي التصوف الأخذ بالحقائق والكلام
بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق فمن لم يتحقق بالفقر
لم يتحقق بالتصوف وسئل الشبلي رحمه الله عن حقيقة الفقر فقال
أن لا يستغني بشيء دون الحق وقال أبو الحسن النوري نعت
الفقير السكون عند العدم والبذل والإيثار عند الوجود
[illegible] بعضهم إن الفقير الصادق ليحترز من الغنى حذرًا
أن يدخل عليه الغنى [illegible] فقره كما أن الغني يحترز
من الفقر حذرًا أن يدخل عليه الفقر فيفسد عليه غناه
وبالإسناد الذي سبق إلى أبي عبد الرحمن قال سمعت أبا
عبد الله الرازي يقول [illegible] يقول
الفقير الذي لا يكون له [illegible] يقول سألت
أبا بكر المصري عن الفقير [illegible] الذي لا يملك ولا يملك
[illegible] يكون له إلى الله حاجة [illegible] يشغل [illegible]
تمام الثقة بربه [illegible] فيدفع
الحاجة لعلمه بعلم الله تعالى [illegible]
ما أقوال المشايخ تتنوع معانيها لأنهم أشاروا فيها إلى
أحوال في أوقات دون أوقات ويحتاج في تفصيل بعضها

الناس لمن لم يتحقق

الفقير

من بعض

من البعض إلى الصوابية وقد يذكر أشياء في معنى التصوف
ذكر مثلها في معنى الفقر ويذكر أشياء في معنى الفقر ذكر
مثلها في معنى التصوف وحيث ما رأيت الأشياء [illegible]
من بيان فالجميع تشمله الإشارة إلى الفقر يعني الزهد
تارة وبمعنى التصوف تارة [illegible] المتميز بعضها
من البعض يعني البعض في عبارته [illegible] والزهد غير الفقر
والتصوف غير الزهد فالتصوف اسم جامع لمعاني الفقر
ومعاني الزهد مع مزيد أمور وإضافات لا يكون
بدونها الرجل صوفيا وإن كان زاهدا وفقيرا قال أبو
حفص التصوف كله آداب لكل وقت أدب ولكل حال أدب
ولكل مقام أدب فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال
ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود
من حيث يرجو القبول وقال أيضا حسن أدب الظاهر
عنوان حسن أدب الباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه أخبرنا الشيخ رضي الدين
أحمد بن إسماعيل القزويني إجازة قال أخبرنا الشيخ أبو المظفر
عبد المنعم أخبرنا والدي أبو القاسم القشيري قال سمعت محمد
بن أحمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سئل أبو محمد الجريري عن التصوف فقال الدخول في كل خلق

ومعاني

القزويني

في

سني والخروج عن كل خلق دني فإذا عرفت هذا فالتصوف
التصوف من حسن الأخلاق وتبديلها واعتبر حقيقتها
فعلم أن التصوف فوق الزهد وفوق الفقر بل نهاية
الفقر بداية التصوف وأهل الشام لا يفرقون
بين التصوف والفقر ويقولون قال الله تعالى للفقراء الذين
أحصروا في سبيل الله هذا وصف الصوفية والله تعالى سماهم
فقراء وبما صح معنى يفرق العارف بين الفقر والتصوف
يقولون إن الله يعطي الفقير فقره متمسكا بحقيقته
ويرى فيه الفضيلة ويؤثره على الغنى متطلعا إلى ما عوض
عند الله حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة
عام فكلما لاحظ العوض الباقي أمسك عن العاجل الفاني
وعانق الفقر والقلة وخشي زوال الفقر لفوات الفضل
والعوض وهذا عين الاعتلال في طريق الصوفية لأنه تطلع
إلى الأعواض وترك لأجلها والصوفي يترك الأشياء لا للأعواض
الموعودة بل للأحوال الموجودة فإنه ابن وقته وأيضا ترك الفقير
الحظوظ واختياره الفقر اختيار منه وإرادة والاختيار
والإرادة علة في حال الصوفي لأن الصوفي صار قائما في الأشياء
بإرادة الله تعالى لا بإرادة نفسه فلا يرى فضيلة في صورة

فقيراً في صورة غني وإنما يرى الفضيلة فيما يرقيه الحق فيه
ويدخله عليه ويعلم الإذن من الله في الدخول في الشيء وقد
يدخل في صورة سعة منافية للفقر بإذن من الله ويرى [الفضيلة]
حينئذ في السعة لمكان إذن من الله فهو أتم شغفاً للسعة
والدخول فيها للصادقين إن استفتحوا بعلم الإذن في هذا
منزلة الأقدام ومقامات دعوى المتعين وأين من حال المتحقق به
صاحب لطائف الأنوار وكذ تحيير إدراك الحال الذي من هيكل قربه
ويجيء من حيث يأتي الفتح الأظهر للفرق بين الفقر والتصوف

واعلم أن الفقر أساس التصوف وبه قوامه على معنى أن الوصول
إلى رتب التصوف طريقه الفقر لا على معنى أنه يلزم من
وجود التصوف وجود الفقر قال الجنيد التصوف أن يميتك
الحق عنك ويحييك به وهذا المعنى هو الذي ذكرناه من
كونه قائماً في الأشياء بالله لا بنفسه والفقير والزاهد
يكونان في الأشياء بنفوسهما أي قائمان مع إرادتهما
مجتهدان بمبلغ علمهما والصوفي متهم لنفسه مستقل
لعلمه غير راكن إلى معلومه قائم بمراد الله لا بمراد نفسه
قال ذو النون الصوفي من لا يتعبه طلب ولا يزعجه سلب
وقال أيضاً الصوفية آثروا الله على كل شيء فآثرهم الله
على كل شيء وكان من إيثارهم أن آثروا علم الله على علمهم

عن بينه

45

لكونهما بنفسيهما

نفوسهم وإرادة الحق إرادة نفوسهم قيل لبعضهم من
أصحب من الطوائف قال الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها
من المعاذير وليس للكثير من العمل عندهم وقع يرفعونك
به فتعجب بنفسك وهذا امر لا يوجد عند الفقير والزاهد
لان الزاهد يستعظم الترك ويستقبح الاخذ وهكذا الفقير
وذلك لتقيدهم بقيام رسومهم وتحجرهم عليهم قال بعضهم
الصوفي من اذا استقبله حالان حسنان او خلقان
حسنان يكون مع الاحسن والفقير والزاهد لا يميزان
للتخلق بحسن الاختيار من الاخلاق ايضا ما هو
الا في حالة الترك والخروج من شواغل الدنيا كما ان في
كل تصرفهما والصوفي هو المستبين للاحسن من عند الله
به فانه بعد حسن ادابه بحفظ قربه ولطيف درجه
وحرمة قربه الى الله الكريم لعلمه برتبته وحفظ من محادثته
ومكالمته قال رويم التصوف استرسال النفس مع الله تعالى
على ما يريد وقال عمرو بن عثمان المكي التصوف ان يكون
العبد مشتغلا في كل وقت بما هو اولى في الوقت
وقال بعضهم التصوف اوله علم واوسطه عمل وآخره موهبة
من الله تعالى وقيل التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع
وعمل مع اتباع وقيل التصوف ترك التصرف وبذل الروح

سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر
من الفكر وانقطع إلى الله من البشر واستوى عنده الذهب
والمدر وقيل سئل عن التصوف فقال تصفية القلب
عن موافقة البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد
الصفات البشرية ومجانبة الدعاوي النفسانية ومنازلة
الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واتباع
الرسول صلى الله عليه وسلم في الشريعة وقال ذو النون
رأيت بعض سواحل الشام امرأة فقلت من أين أقبلت
قالت من عند قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا فقلت وأين تريدين قالت إلى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفهم لي فأنشأت

قوم همومهم بالله قد علقت ... فما لهم
همم تسمو إلى أحد ... فمطلب القوم مولاهم وسيدهم
يا حسن مطلبهم للواحد الصمد ... ما إن تنازعهم دنيا
ولا شرف ... من المطاعم واللذات والولد ولا للبس ثياب
فائق أنق ... ولا لروح سرور حل في بلد إلا مسارعة في
إثر منزلة ... قد قارب الخطو فيها باعد الأمد فهم
رهائن غدران وأودية ... وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد
الجنيد ... الصوفية [illegible]

ثم قلت

ما يعني من يهاشا منهم دنيا للذات
ولا تنازعهم مساعة في أثر التوقف
منزلة وأنهم جعلنا لم يرعون
حصول لكل منزلة إلى
على منها مع أن تلك المنزلة
التي يسارعون فيها الأمل
منها بلغت غاية في
العلوم وإن
قارب خطوا
[illegible]
البها الأمد
البعيد
[illegible]
[illegible]
حاشيه

والصحيح منها الأكل مليح وقال هو كالأرض يطرح عليها البر
والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالقطر يسقي كل شيء
وقال النساج رحمه الله في ماهية التصوف
ترجع مثل العقول لمن يطول نقلها ونذكرها بما يجمع جل
معانيها فأقول إن الناس اختلفت في حقيقة التصوف
فقيل التصوف مرتبة يحصل بدوام التصفية ولا يزال يصفي
الأوقات عن شوب الأكدار بتصفية القلب من شوب
النفس ويعينه على هذه التصفية دوام افتقاره إلى مولاه
فبدوام الافتقار يتصفى القلب وكلما تحركت النفس
وظهرت بصفة من صفاتها أدركها ببصيرته النافذة
ففر منها إلى ربه فبدوام تصفيته جمعيته وبحركة
نفسه تفرقته وكدره فهو قائم بربه على قلبه وقائم بقلبه
على نفسه قال الله تعالى كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط ومعنى القيام بالقسط على النفس هو التحقق
بالتقوى ... النفس ... اضطراب فإذا
وقع ... فلا تصرف والسر في أن الروح منجذبة
إلى الحضرة الإلهية ... الروح الصوفية متعلقة
منجذبة إلى مواطن القرب ... يستعملون
... الصوفي ... دوام

الحركة بدوام الأفق [illegible] دوام القرار وحصر [illegible]
[illegible] آثار النفس [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الحق حتى [illegible] الأفق [illegible]
الصنعة [illegible] كان [illegible]

... اذا اصابه الغضب تعلم انه ليوذ ...

[illegible]

الأديب الأديب في الشعر الباخرزي [illegible]

الشعر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والموضع [illegible]

اللقاة في الصوفية المرقاة [illegible]

[illegible]

[illegible] الديوان [illegible]

والماضي [illegible] والنعت العربية

من [illegible]

[illegible]

وذكر بعض اصحابنا ابو الطيب [illegible]

[illegible] اختيار الصعلوكي [illegible]

[illegible]

[illegible] حدثنا

[illegible]

قال اخبرنا

وفقراء كأصحاب الصفة وكانوا أخواص أربعمائة رجل لم يكن
لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر [illegible]
الصوفية قد [illegible]
إلى زرع ولا إلى ضرع ولا إلى تجارة [illegible]
[illegible] بالنهار وبالليل [illegible]
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
على مواساتهم [illegible] معهم [illegible]
قوله تعالى واصبر نفسك الآية [illegible]
يدعون ربهم بالغداة والعشي [illegible]
تعالى [illegible] الآية وكان من أهل الصفة
فعوتب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم
وكان [illegible] من أهل الصفة [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] واحد منهم
من لا [illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible] سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] علم

[illegible] وأسلم [illegible] سألكم بما

[illegible] أن [illegible] لم يرتفع

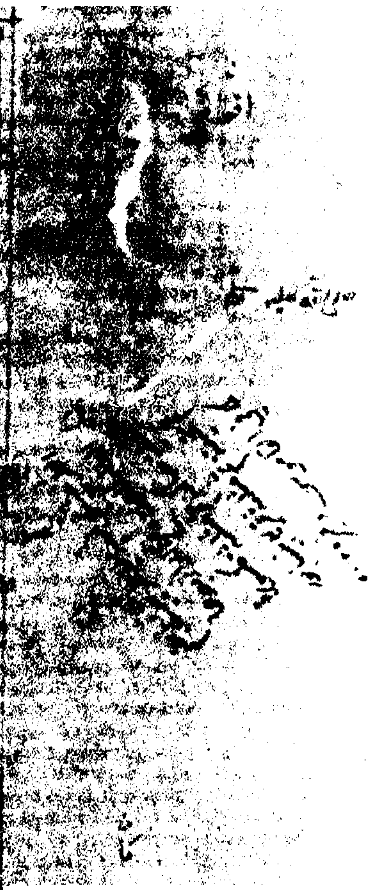
[illegible] اسودان [illegible]

[illegible] أخبرنا

[illegible] عبد

[illegible] بن سعيد [illegible]

[illegible]



والله تعالى ذكر في القرآن طوائف الخير والصلاح فسمى قوما
ابرارا واخرين مقربين ومنهم الصابرين والصادقين
والذاكرين والمحبين واسم الصوفي مشتمل على جميع المتفرق
المتفرق في هذه الاسماء المذكورة وهذا الاسم لم يكن في زمن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل كان في زمن التابعين
ونقل عن الحسن البصري انه قال رايت صوفيا في الطواف
فاعطيته شيئا فلم ياخذه وقال معي اربع دوانيق يكفيني
ما معي ويشيد هذا [illegible] عن سفيان انه قال لولا
ابو هاشم الصوفي [illegible] هذا يدل على ان
هذا الاسم كان [illegible] لم يعرف هذا الاسم الى
المائتين من الهجرة العربية [illegible] في زمن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم [illegible] بصحبة رسول الله
صلى الله عليه [illegible] وسلم وكون الاشارة اليها اولى من كل اشارة
وبعد انقراض عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اخذ
منهم العلم سمي تابعيا ثم لما تقادم زمان الرسالة وبعد
عهد النبوة وانقطع الوحي السماوي وتوارى النور المصطفوي
واختلفت الآراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذي راي برايه
وكدر شرب العلوم شرب الاهوية وتزعزعت ابنية المتقين
واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات وكثف

حجابها وكثرت العادات وتملكت اربابها وتزخرفت الدنيا
وكثر خطابها تفرد طائفة باعمال صالحة واحوال سنية و
صدق في العزيمة وقوة في الدين وزهد في الدنيا واغتنموا
العزلة والوحدة واتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها
تارة وينفردون اخرى اسوة باهل الصفة تاركين للاسباب
متبتلين الى رب الارباب فاثمر لهم صالح الاعمال سني الا
الاحوال وتهيأ لهم صفاء الفهوم لقبول العلوم وصار
لهم بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان
ايمان كما قال حارثة اصبحت مؤمنا حقا حيث كوشف برتبة
في الايمان غير ما عهدها فصار لهم بمقتضى ذلك علوم
يعرفونها واشارات يتعاهدونها فحرروا لنفوسهم
اصطلاحات تشير الى معان يعرفونها وتعرب عن احوال
يجدونها فاخذ ذلك الخلف من السلف حتى صار ذلك رسما
مستمرا وخيرا مستقرا في كل عصر وزمان فظهر هذا
الاسم بينهم وتسموا به وسموا به فالاسم سمتهم والعلم
بالله صفتهم والعبادة حليتهم والتقوى شعارهم و
حقائق الحقيقة اسرارهم نزاع القبائل واصحاب
الفضائل سكان قباب الغيرة وقطان ديار الحيرة
لهم مع الساعات من امداد فضل الله مزيد ولهيب

شوقهم بمناجي ويقول هل من تائب

... اخبرنا شيخنا شيخ

الاسلام ابو النجيب السهروردي رحمه الله عليه اجازة

قال اخبرنا الشيخ ابو منصور بن خيرون قال اخبرنا ابو محمد

الحسن بن الحسين بن علي الجوهري اجازة قال اخبرنا محمد بن

العباس بن زكريا قال اخبرنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد

قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله

بن المبارك قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله

عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

متى قيام الساعة فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الى الصلوة فلما قضى صلاته قال اين السائل عن الساعة

فقال الرجل انا يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما

اعددت لها كثير صلوة ولا صيام وقال ما اعددت لها

كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال له النبي صلى الله

عليه وآله وسلم المرء مع من احب وانت مع من احببت

قال انس بن مالك رضي الله عنه فما رايت المسلمين فرحوا

بشيء بعد الاسلام فرحهم بها فالمنسبة الصوفية

ما اختار الله تعالى بهم دون غيرهم من الطوائف الا لحسن

ايامهم وهو مع تقصيره من القيام بما هم فيه يكون معهم

حميد

لعقوب بن سليمان قال اخبرنا

كثير صلوة ولا صيام الا

لموضع

للمتواضع لله ولمحبته وقد ورد بلفظ آخر واصح من
الخبر الذي رويناه في المعنى روى عبادة بن الصامت
عن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم
ولا يستطيع ان يعمل كعملهم قال عليه الصلوة والسلام انت
يا ابا ذر مع من احببت قال فاني احب الله ورسوله
قال فانك مع من احببت قال فاعادها ابو ذر فاعادها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمحبة المتشبه بامر لا تكون الا
لتنبه روحه لما تنبهت له ارواح الصوفية لان محبة
امر الله وما يقرب الى الله يقرب منه يكون بجاذب
الروح غير ان المتشبه تعوقه ظلمة النفس والعكوف
تخلص من ذلك واضطرب متطلعا الى حال الصوفي وهو
مشارك بتفاوت شيء من صفات نفسه على المتشبه و
طريق المعرفة له ايمان ثم علم ثم ذوق فالمتشبه
صاحب ايمان والايمان بطريق الصوفية اصل كبير
للجنيد رحمه الله عليه الايمان بطريقنا هذا ولاية وفي
ذلك ان الصوفية تميزوا باحوال عزيزة وآثار مستغربة
عند اكثر الخلق لانهم مكاشفون بالقدر وغرائب
العلوم واشارتهم الى عظيم امر الله تعالى والقرب منه
فالايمان بذلك ايمان بالقدرة وقد انكر قوم من اهل الملة

كرامات

كرامات الاولياء. والايمان بذلك ايمان بالقدرة وليس لهم
علوم من هذا القبيل فلا يؤمن بطريقهم الا من خصه الله
تعالى بمزيد عناية فالمتشبه صاحب ايمان والمتصوف
صاحب علم لانه بعد الايمان اكتسب مزيد علم بطريقهم
وصار له من ذلك مواجيد يستدل بها على سائرها
والصوفي صاحب ذوق فللمتصوف الصادق نصيب
من حال الصوفي وللمتشبه نصيب من حال المتصوف وهكذا
سنة الله تعالى جارية ان كل صاحب حال له ذوقه
لا بد له ان يكشف له علم حال اعلى مما هو فيه فيكون في
حاله الاول صاحب ذوق وفي حاله الذي يكوشف به
صاحب علم ويكون فيما فوق ذلك صاحب ايمان حتى لا يزال
طريق الطلب مسلوكا فيكون في حال الذوق صاحب
قدم وفي حال العلم صاحب نظر وفي حال فوق ذلك صاحب
ايمان قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك
ينظرون ووصف شرابهم ثم قال سبحانه وتعالى ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون فكان لشراب
الابرار مزج من شراب المقربين وللمقربين ذلك
صرف فللصوفي شراب صرف ولكل ذلك مزج من شرابه
وللمتشبه مزج من شراب المتصوف فالصوفي ...

لقاء الروح من بساط القرب والمتصرف بالنسبة الى
النفس فيكا المتزهد بالنسبة الى الزاهد لانه تفعل وتعمل و
تسبب اشارة اليه في حق من وضع نفسه في طريقه
سائرا الى ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا
سبق المفردون قيل ومن المفردون يا رسول الله قال
المستهترون بذكر الله عز وجل يضع الذكر عنهم اوزارهم
فيردوا القيامة خفافا فالصوفي في مقام المفردين والمتصوف
في مقام السائرين واصل في سيره لو صفا القلب في ذكر ربه
ومراقبته بقلبه وكذلك نظره الى نظر الله اليه والصوفي
في مقام الروح صاحب مشاهدة والمتصوف في مقام
القلب صاحب مراقبة والمتشبه في مقام النفس صاحب
مجاهدة وهو صاحب محاسبة فتلوين الصوفي بوجود قلبه
وتلوين المتصوف بوجود نفسه والمتشبه لا تلوين له
لان التلوين لارباب الاحوال والمتشبه مجتهد سالك لم
يصل بعد الى الاحوال والكل يجمعهم دائرة الاصطفا
قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
بعضهم الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب
وقال بعضهم الظالم الذي يجزع من البلاء والمقتصد الذي

بعضهم الظالم

يصير بعد البلاء والسابق الذي يتلذذ بالبلاء ويقال الظالم يعبده على الغفلة والعادة والمقتصد يعبده على الرغبة والرهبة والسابق يعبده على الهيبة والمنة ويقال الظالم من ذكر الله بلسانه والمقتصد بقلبه والسابق لا ينسى ربه وقال احمد بن عاصم الانطاكي الظالم صاحب الاقوال والمقتصد صاحب الافعال والسابق صاحب الاحوال وفي هذه الاية قريبة التناسب من حال الصوفي والمتصوف والمتشبه وكلهم من اهل الفلاح وانما جمعهم دائرة الاصطفاء ويؤلف بينهم نسبة التخصيص بالمنح والعطاء

الشيخ العالم رضي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل القزويني اجازة اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابي العباس قال اخبرنا القاضي محمد بن سعيد اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا احمد بن محمد بن زنجويه حدثنا يوسف بن عاصم الرازي حدثنا ابو ايوب سليمان بن داود حدثنا الحسين بن عمر عن ابن ابي ليلى عن اخيه عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله كلهم في الجنة الحمد لله على العطاء الذي يحب الله تعالى من اعمال الله

والمتشبه الذي يحبه الله تعالى من اجل المحقق والسالك هو
الذي اسقط مراده بمراد الحق فيه وهذا هو حال الصوفي
فالمتشبه يتعرض لشيء من امور القوم ويوجب له ذلك القرب
منهم والقرب منهم مقدمة كل خير سمعت شيخنا يقول جاء
بعض ابناء الدنيا الى الشيخ احمد الغزالي رحمة الله عليه
وكان عنده باصفهان يريد منه الخرقة فقال له الشيخ اذهب
الى فلان يشير الي حتى يكلمك في معنى الخرقة ثم احضر
ألبسك الخرقة قال فجاء الي فذكرت له حقوق الخرقة وما
يجب عليه من رعاية حقها واداب من يلبسها ومن يؤهل
للبسها فاستعظم الرجل حقوق الخرقة وخشي ان لا يقوم
فاخبر الشيخ بما تجدد عند الطالب من قولي له فاستحضرني
وعاتبني على قولي له ذلك وقال بعثته اليك حتى تكلمه
بما تزيد رغبته في الخرقة وكلمته بما فترت عزيمته منه
الذي ذكرته كله صحيح وهو الذي يجب من حقوق الخرقة
ولكن اذا الزمنا المبتدي بذلك نفر وعجز عن القيام به
فنحن نلبسه الخرقة حتى يتشبه بالقوم ويتزيا بزيهم
فيقربه ذلك من مجالسهم ومحافلهم وببركة مخالطتهم
معهم ونظره اليهم والى احوال القوم وسيرهم يحب ان
يسلك مسلكهم ويصل بذلك الى شيء من احوالهم ويوا

محافلهم

هذا القول

هذا القول من الشيخ احمد الغزالي فيما اخبرنا الشيخ ابو
علي اخبرنا عصام الدين عمر بن احمد الصفار اخبرنا
ابو بكر احمد بن علي بن احمد بن خلف اخبرنا الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي قال سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
جعفر يقول سمعت ابا القاسم الجنيد يقول اذا
لقيت الفقير فلا تبداه بالعلم وابداه بالرفق فان
العلم يوحشه والرفق يونسه ومريد الصوفية
المتشبهين بهم يتشبع المبتدي الطالب وكل من
كان منهم اكمل حالا وازهد علما كان اكثر رفقا
بالمبتدي الطالب يحكى عن بعضهم انه صحبه طالب
فكان ياخذ نفسه بكثرة المعاملات والمجاهدات
ولم يقصد بذلك الا نظر المبتدي اليه والتادب
بادبه والاقتداء به في فعله وهذا هو الرفق الذي
ما دخل في شيء الا زانه فالمتشبه المحقق لما يا
طريق القوم وعمل بمقتضاه وسلوكه فاحتجنا ذكره على
ما ذكرناه انه صاحب مجاهدة ومحاسبة ثم يصير
متصوفا صاحب مراقبة ثم يصير صوفيا صاحب مشاهدة
فاما من لم يتطلع الى حال المتصوف والصوفي بالتشبه
ولا يقصد اوائل مقاصدهم بل هو مجرد تشبه ظا

البستة والمشاركة فيها الا في نوع الصورة دون السيرة
والصفة فليس يتشبها بالصوفية لانه غير محاكي لهم في الحال
في بدايتهم فاذا هو متشبه بالمتشبه يعتزي الى القوم
بمجرد لبسته ومع ذلك هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقد
تهم بمن تشبه بقوم فهو منهم — الشيخ ابو الفتح محمد
بن سليمان اخبرنا ابو الفضل محمد اخبرنا الحافظ ابو نعيم
الاصفهاني حدثنا علي بن احمد بن علي حدثنا فضيل بن
عياض عن سليمان الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
ملائكة فضلا عن كتاب الناس يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا رأوا قوما يذكرون الله
تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى
عنان السماء فيسال الله تعالى وهو اعلم بهم ما يقول
عبادي قالوا يحمدونك ويسبحونك ويمجدونك فيقول
وهل رأوني فيقولون لا فيقول كيف ولو رأوني قالوا
لو رأوك كانوا اشد تسبيحا وتحميدا وتمجيدا فيقول
ما يسألوني قالوا يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها
فيقول فكيف لو رأوها قالوا لو رأوها كانوا لها اشد طلبا وعليها
اكثر حرصا قال مم يتعوذون قالوا يتعوذون من

عند الله رضيهم أهل [illegible] ركعة لو رآها
الوالدان [illegible]
أشهد عليكم أني قد غفرت لهم فيقول الملك فيهم فلان ليس
منهم إنما جاءهم لحاجة فيقول الله تبارك وتعالى هم
الجلساء لا يشقى بهم جليسهم [illegible] جليسهم [illegible]
والمتشبه بهم والمحب لهم والله أعلم

فصل

الملامتي هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا وشرح
هذا هو أن الملامتي تشربت عروقه طعم الإخلاص و
تحقق بالصدق فلا يحب أن يطلع أحد على حاله وأعماله
أخبرنا الشيخ أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل المقدسي
إجازة أخبرنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازي إجازة
أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت علي بن
سعيد وسألته عن الإخلاص ما هو قال سمعت علي بن إبراهيم الشقيقي
وسألته عن الإخلاص ما هو قال سمعت محمد بن جعفر
وسألته عن الإخلاص ما هو قال سألت أحمد بن بشار عن
الإخلاص ما هو قال سألت أبا يعقوب الشريطي عن الإخلاص
ما هو قال سألت أحمد بن غسان عن الإخلاص ما هو قال
سألت أحمد بن علي الهجيمي عن الإخلاص ما هو قال

وسألته

الهجيمي

سالت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو فقال سالت ابا يعقوب

الشروطي عن الاخلاص ما هو فقال سالت احمد بن غسان

عن الاخلاص ما هو فقال سالت احمد بن علي الهجيمي عن

الاخلاص ما هو فقال سالت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو

فقال سالت الحسن عن الاخلاص ما هو فقال سالت حذيفة عن

الاخلاص ما هو فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن الاخلاص ما هو فقال سالت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما

هو فقال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال هو سر

من سري استودعته قلب من احببته من عبادي فالملامتية

تمييزهم اختصاص الملامتية بالاخلاص ويرون كتم الاحوال

والاعمال ويتلذذون بكتمانها حتى لو ظهرت اعمالهم واحوالهم

لاحد استوحشوا من ذلك كما يستوحش العاصي من ظهور

معصيته فالملامتي عظم وقع الاخلاص وموضعه عنده ويتمسك

به متمسك بهم والصوفي غاب في اخلاصه عن اخلاصه قال

ابو يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص

احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون ثلث من

علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان

رؤية الاعمال في الاعمال ونسيان اقتضاء ثواب العمل في الاخرة

اخبرنا ابو [illegible] اخبرنا ابو بكر [illegible] اجازة

الهجيمي

استودعته

فالملامتية

نعم

نعم

نعم

اخبرنا

[illegible]

اجزنا

اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا عثمان المغربي
يقول الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا
اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم
الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها
اعتداد فذلك اخلاص الخواص وهذا الذي ذكره الشيخ ابو
عثمان المغربي يفرق بين الصوفية والملامتية لان الملامتي
يخرج الخلق عن عمله وحاله ولكن اثبت نفسه فهو مخلص
[illegible] بما بين الخلق والمخلص قال ابو بكر الدقاق
نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا اراد
الله ان يخلص [illegible] اسقط عن اخلاصه رؤيته
لاخلاصه [illegible] [illegible] [illegible]
العبد [illegible] الله [illegible] نقص عن اخلاصه الى [illegible]
قيل الان [illegible]
هو الرياء الذي [illegible]
من حاله وعمله [illegible]
الزيادة [illegible]
والعمل والقول [illegible]
فيرى ذلك [illegible]
هو صدق العمل [illegible]

والصوفي لا يخرج نفسه
عن عمله وحاله ومن اخرج
غيره فهو مخلص في اخلاصه

51

وقال رويم الاخلاص ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في
الدارين ولا حظا من الملكين وقال بعضهم صدق
الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الحق
والاخلاص ان لا يرى للخلق تحضر محل حاله وكل ما ذكرنا قيل
في الاخلاص الشرعية وقد قال الدقاق لا بد لكل
مخلص من رؤية اخلاصه وهو نقصان عن كمال الاخلاص
والاخلاص هو الذي يتولى الله حفظ صاحبه حتى
الى [illegible] التمام قال جعفر الخلدي سالت ابا القاسم
الجنيد قلت له ابين الاخلاص والصدق فرق قال نعم
الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع وهو الاخر
وهو تابع وقال بينهما فرق لان الاخلاص لا يكون الا
[illegible] في العمل والصدق يحتاج اليه [illegible]
العمل ثم قال انما هو اخلاص مخالفة النفس والاخلاص
وما [illegible] في [illegible] وعن هذا الاخلاص حال
الملامتية ومخالفة الاخلاص حال الصديقين [illegible]
الا [illegible] في المخالفة ثمرة عن الصدق الاخلاص
الصدق [illegible]
لعدمه فيها [illegible] الاستغراق في رؤية [illegible]
عن رؤية الاستتار [illegible] المشهد واللاسم [illegible]

الخطار ... محض الاخلاص وهذا
فرق واضح بين الملامتي والصوفي ولم يزل في خراسان
منهم طائفة ولهم مشايخ يهذبون اساسهم ويعرفون
... مسالكهم وقد رأينا بالعراق من يسلك هذا المسلك
ولكن لم يشتهر بهذا الاسم وقل ما يتداول السنة اهل
العراق بهذا الاسم حكي ان بعض الملامتية سئل عن
السماع فاستمع ... في ذلك قال لاني اخاف ان
يظهر علي وجد ولا اوثر ان يعلم احد حالي ان
احمد بن ابي الحواري قال لسليمان الداراني اني لا
... للخلوة احد ... لا اجدها بين
الناس فقال له انما ذا لضعفك ... وان
كان متمسكا بعروة الاخلاص متمسكا بأسباب الاخر
الصدق ولكن عليه بقية رؤية الخلق وما احسنها
بقية تحقق الاخلاص والصدق والصوفي صفا من
هذه البقية في طرفي العمل والترك لخروج ... بالكلية
ومراآيهم بعين الفناء والزوال ولاح له ناصية التوحيد
وعاين سر قوله كل شيء هالك الا وجهه كما سمع
بعض علمائنا لن يخلو الارض من غير الله ويتمكن الحقا
للاشياء ... وجعلت ... الاخرى ...

الملامتية

52

التصوف وذكر الخفاء الخفي وهو اتم لستر العارف عن غيره ويخفي
سره فان المحب مثلا لمحبوبه يكره اطلاع الغير عليه بل ينبغي
في صدق المحبة ان يكره اطلاع احد على حبه لمحبوبه وهذا
دائر فيما يتوطن فيها التصوف علة ونقص وقيل ان من اصول
اصولنا اطلاق الذكر على ثلاثة اقسام ذكر باللسان وذكر
بالقلب وذكر بالسر وذكر بالروح فاذا صح ذكر الروح سكت
السر والقلب واللسان عن الذكر وذلك ذكر المشاهدة
فاذا صح ذكر السر سكت القلب واللسان عن الذكر وذلك
ذكر [illegible] فاذا صح ذكر القلب فتر اللسان عن الذكر وذلك ذكر الآلاء
والنعماء فاذا غفل القلب عن الذكر اقبل اللسان على الذكر وذلك
ذكر العادة ولكل واحد من هذه الاذكار عندهم آفة فآفة ذكر
الروح اطلاع السر عليه وآفة ذكر السر اطلاع القلب عليه
وآفة ذكر القلب اطلاع النفس عليه وآفة ذكر النفس رؤية
ذلك [illegible]
[illegible] ان الناس [illegible] عندهم من يريد الطهارة [illegible]
[illegible] الاصل الذي [illegible] ذكر
اللسان ذكر الذات وذكر السر ذكر الصفات [illegible] وذكر القلب
من الآلاء والنعماء ذكر آثار الصفات وذكر النفس [illegible]
[illegible]

تنبيه نحو هذا تقدم الاشارة [illegible]
المتصوف [illegible]

الهيبة

آفة

والتحقق بالفناء عند ذكر الذات وذكر الهيبة في ذلك الوقت
ذكر الصفات [illegible] الهيبة [illegible]
[illegible] وذلك [illegible]
[illegible] وهو ذكر الشفاعة [illegible] الذي [illegible]
القلب [illegible] وهو ذكر الالاء والنعماء [illegible]
ذكر النعم [illegible] الافعال [illegible] الصفا [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
الا [illegible] الاعتدال
[illegible] هذه الطائفة [illegible] بعض
والله اعلم

وليس منهم [illegible] ولذلك قوم يسمون [illegible]
قلندرية [illegible] اخرى [illegible] رجال الملامتية
واتصالهم [illegible] ومقام عزيز [illegible] والاكابر
تحقق بالاخلاص والتجريد وليس مما يزعم المفتونون
شيء [illegible] فهو اشارة الى [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] العادات وطرحوا التقيد
بآداب [illegible] والمواظبات [illegible]
[illegible] الصوم والصلوة الا [illegible]
[illegible] من لذات الدنيا [illegible]

العظام

من [illegible] عن نسخة المعظم

53

[illegible]

حدثه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول إن ناسا
كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه و
سلم وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر
من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه وليس إلينا
من سريرته شيء الله يحاسبه في سريرته ومن
أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة
وهذا أيضا [illegible] قال من عرض نفسه للتهم فلا يلومن
من أساء به الظن وإذا رأينا متهما فيما يحذره الشرع
نقول للمصلي المغرور [illegible] لا يفيد ملازمة التلاوة
والصلاة والصوم [illegible] المحرمة
تركه ولا نتبعه ولا نقبل دعواه أن له سريرة صالحة
شيخنا شيخ الإسلام أبو النجيب السهروردي إجازة
عن عمر بن أحمد عن أبي [illegible] عن السلمي قال سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول
لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل أهل المعرفة بالله يصلون
إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى الله تعالى فقال
الجنيد إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال
وهذه عندي عظيمة والذي يسرق ويزني أحسن حالا
من الذي يقول هذا وإن العارفين بالله أخذوا الأعمال

عن الله

وعن الله تعالى واليه يرجعون منها ولو بقيت العا
مة لم تنقص من اعمال الزراعة الا ان يحال به دونها
وانها لا تصلح بعمر نفسه اقوى طائفة ومن جهة ان ثمة
قوم يقولون بالحلول خذلهم الله تعالى ويزعمون ان
الله تعالى يحل بهم ويحل في اجسام يصطفيها ويسوقه
فهو معنى من قول النصارى في اللاهوت والناسوت
ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا
وتجاوز ذلك من قال كلما هو في بعض غلباته كان مظهرا
لشيء مما زعموه مثل قول الحلاج انا الحق ومما يحكى عن ابي
يزيد البسطامي من قوله سبحاني ما اعظم شاني فيعتقد ابي
يزيد ان يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله تعالى وهكذا
ينبغي ان يعتقد في الحلاج مثل ذلك ولو ثبت انه ذلك في
القول مظهرا لشيء من الحلول رددناه كما رددهم وقد اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريعة بيضاء نقية يستقيم
بها على منهج وقد دلت عقولنا على ما يجوز وصف الله
تعالى به وما لا يجوز والله تعالى منزه ان يحل به شيء او يحل
بشيء حتى ان بعض المتقين يكون عنده ذكاء وفطنة
غريزية وتكون عنده كلمات تعلقت بباطنه فتنالف له
في فكره كلمات يسبقها [illegible] الله واى مكالمة الله اياه مثل ان

55

ذكره

فيه نظر

ان يقول ذلك لي. فقلت له: وهذا جهل، اما جاهل بنفسه وبحديث

او جاهل بربه وبكيفية المكالمة والمحادثة، واما عالم ببطلان

ما يقول لكن يحمله هواه على الدعوى بذلك لينوههم اذ ظفر

بشيء. وكل هذا ضلال، ويكون سبب تجريه على هذا لما سمع

من كلام بعض المتقدمين مخاطبات وردت عليهم من طول

معاملات لهم ظاهرة وباطنة وتمسكهم باصول التقوى من صدق

التقوى وكمال الزهد في الدنيا فلما صفت اسرارهم تنزلت

في سرائرهم مخاطبات موافقة للكتاب والسنة نزلت بهم

تلك المخاطبات عند استغراق السرائر ولا يكون ذلك

كلاما يسمعونه من خارج بل في النفس يجدونه موافقا للكتاب

والسنة مفهوما عند اهل موافقة العلم ويكون ذلك مناجاة في

سرائرهم ومناجاة لسرهم اياهم يستشرفون لنفوسهم مقام

العبودية ولوازم الربوبية فيعترفون ما يجدونه في نفوسهم

والهموا اياهم ومع ذلك عالمون بان ذلك ليس من كلام الله وانما

هو علم ... احدثه الله في بواطنهم فطربت لاصحاب ذلك

المعرفة الى الله تعالى عن كل ما تحدث نفوسهم به حتى اذا برئت

ساحتهم من الهوى والهواجس في بواطنهم شيئا ينسبونه الى الله

تعالى نسبة الحادث الى المحدث لا نسبة الكلام الى المتكلم تنزيها

عن الزيغ والتحريف ... وتلك قوم يتوهمونها ثم يعرفون

ولا

فيها رسوخهم ويتقفون يسموا أنفسهم حركة وعقلا

ويزعمون أنهم مجبورون على الأشياء وأن لا فعل لهم مع فعل

الله تعالى ويسترسلون في المعاصي وكل ما تدعو النفس إليه

ويركنون إلى البطالة ومداومة الغفلة ولا يعتقدون [illegible]

من الملة وترك التعبد والأحكام والحلال والحرام [illegible]

سهل بن عبد الله [illegible] [illegible] إلا [illegible]

[illegible] [illegible] أنا [illegible]

الصديقية لهذا القول إشارة إلى أن [illegible] الأشياء [illegible]

سبحانه وتعالى [illegible] [illegible]

والزنديق [illegible] الأشياء على الله تعالى [illegible]

للأئمة عن [illegible] من النفس [illegible]

معتقدا الحلال والحرام والحدود والأحكام معترفا بالمعصية

إذا صدرت منه معتقدا وجوب التوبة منها فهو سليم صحيح

وإن كان تحت القصور لا يركن إلى البطالة ويستريح

بهوى النفس إلى الاستغفار والتردد في البلاد متتبعا الحلال

اللذائذ والشهوات غير متمسك بشيء [illegible]

ما هو فيه والله الموفق المعين

[illegible] الحسن [illegible]

صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال الذي نفس محمد بيده [illegible]

الحاصل أن الإنسان مختار في فعله [illegible]

ألا أنبئكم أن أحب عباد الله إلى الله الذين يحببون الله
إلى عباده ويحببون عباد الله إلى الله ويمشون في الأرض
بالنصيحة هذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هو رتبة المشيخة الدعوة إلى الله تعالى لأن الشيخ يحبب الله
إلى عباده [illegible] دامة الجاه ورتبة المشيخة
من [illegible] ونيابة النبوة في الدعاء
إلى [illegible] إلى الله كما
[illegible] صلى الله
[illegible] عبد الله قال الله
[illegible]
[illegible] وإذا
تزكت النفس [illegible] القلب واشرق فيه أنوار العظمة
الإلهية [illegible] التوحيد [illegible] الصفو
إلى [illegible] الكمال الأزلي [illegible]
العبد [illegible] التزكية قال الله تعالى قد
أفلح من زكاها [illegible] مرآة القلب
إذا انجلت لاحت فيها الدنيا بقبحها وحقيقتها ودمامتها
ولاحت الآخرة ونفاستها وكنهها [illegible] فإذا تكشف
حقيقة الدارين [illegible] العبد الباقي [illegible]

منها سناها
ونفاستها

في القلوب فيظهر فائدة التركيد وجدوى الحجة والتر[illegible]

فالسيف من جنود الله تعالى يرهب به الزايغين ويهدي

به الطالبين أخبرنا أبو الفضل محمد بن [illegible] عبد الواحد بن [illegible]

الهمداني قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أحمد النحوي [illegible]

أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو عتبة قال حدثنا بقية

حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثني الأزهر بن عبد الله قال [illegible]

عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كان يقول في الصحيح حين [illegible] رسل الله [illegible]

يكن معهم من آيات الله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إذا كان الثالث

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كلام [illegible] ولكن لا [illegible] ولكن الذي [illegible]

يا أهل الأرض [illegible] نصرتم

[illegible] السالك [illegible] إن [illegible]

أخبرنا أبو زرعة [illegible] الحافظ المقدسي [illegible]

سياسة النفس يتلطف بها لا يزال يسايرها بصدق
المعاملة حتى تطمئن نفسه وبلطفها ينتزع عنها
البرودة واليبوسة التي استصحبتها من أصل خلقتها
تستعصي بها على الطاعة والانقياد للعبودية فإذا زالت اليبوسة
عنها لانت بحرارة الروح الواصلة إليها وهذا اللين هو
الذي ذكره الله تعالى في قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم
إلى ذكر الله فحينئذ تلين للعبادة وتلين للطاعة عند ذلك فكأن
الشيخ متوسط بين الروح والنفس ذو وجهين وجه
إلى النفس والوجه الآخر إلى الروح وهذا الشيخ يستمد من الروح
بوجهه الذي يليها ويمد النفس بوجهه الذي يليها حتى
تتلين النفس فإذا أطاعته نفس السالك وفرغ من سياستها
أثر في سلوكه وتمكن من سياسة النفس بإقامة نفسه وبأنه
لما أقيم للنفس يشير إلى السياسة للمريد من التوجه إلى
النفس فيكون شيخا بين المريدين والطالبين والصادقين
عند مناسبة ... في عين الشيئية من جهة
... بين الشيخ والمريد من وجه بالتأليف
الإلهي قال الله تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت
بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم فيتبرأ المريد كأنما
يخرج عن نفسه ... في الشيخ حتى ينتهي إلى الطف

الواصل

بالتأليف

تقوس

الانف

باخلاق الله من تحقق نور الله تعالى الاطار شوق الابرار
الى لقائي فاني الى لقائهم لاشد شوقا وتماهيا الله تعالى
من حسن الثنا اليقين الصاحب في الصحو يصير المريد
جز الشيخ كالولد في الولادة الطبيعية وتصير هذه
الولادة ولادة معنوية كما نقل عن عيسى عليه السلام
ان يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين فبالولادة الاولى
له ارتباط بعالم الملك وبهذه الولادة يصير له ارتباط
بعالم الملكوت قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموت والارض وليكون من الموقنين وصرف اليقين
على الكمال يحصل في هذه الولادة وبهذه الولادة يستحق
ميراث الانبيا ومن لم يصله ميراث الانبيا ما ولد وان
كان على كمال من الفطنة والذكا لان الفطنة والذكا
نتيجة العقل والعقل اذا كان يابسا من نور الشرع لا
يدخل الملكوت ولا يزال مترددا في الملك ولهذا وقع
برهان من العلوم الرياضية لانه تصرف في الملك ثم يرتقي
الى الملكوت فالملك ظاهر الكون والملكوت باطن الكون
والعقل لسان الروح والبصيرة منها تنبعث شعاع
الهداية قلب الروح واللسان ترجمان القلب وكل
ما ينطق به الترجمان معلوم عند من يترجم عنه وليس

كما ان الولد جزو الوالد ... لسما

الرياضية هي الحساب والهندسة والنجوم ...

انتهى

كل ما عند من يترجم عنه يبرز الى الترجمان فلهذا المعنى
حرم الواقفون مع مجرد العقول العرية عن نور الهداية
التي هو موهبة الله تعالى عند الانبياء واتباعهم الصوا
واسبل دونهم الحجاب لوقوفهم مع الترجمان وحرمانهم غاية
البيان وكانت في الولادة الطبيعية ذرات الاولاد في
صلب الاباء مودعة ينتقل الى اصلاب الاولاد بعد كل
ولد ذرة وهي الذرات التي خاطبها الله تعالى يوم الميثاق
بالست بربكم قالوا بلى حين مسح ظهر آدم وهو ملقى ببطن
نعمان بين مكة والطائف فسالت الذرات من مسام جسده
كما يسيل العرق بعدد كل عالم من ولد آدم ذرة ثم الاخر
ما جابت ردت الى ظهر آدم فمن الاباء من تتعدد الذرات
في صلبه ومنهم من لم تودع في صلبه فينقطع نسله وهكذا
في المشايخ منهم من يكثر اولاده وياخذون منه العلوم
والاحوال ويودعونها غيرهم كما وصلت اليهم من النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بواسطة الصحبة ومنهم من يقل اولاده ومنهم
من ينقطع نسله وهذا النسل هو الذي رد الله على الكفار حين
قالوا محمد ابتر لا نسل له قال الله تعالى ان شانئك هو
الابتر واما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسله باق
الى ان تقوم الساعة وبالنسبة المعنوية يصل ميراث العلم

الى اهل العلم حدثنا شيخنا بالدين والحديث

رحمة الله عليه املاء اخبرنا ابو عبد الله الفراوي

قال اخبرنا ابو الحسين الداودي قال اخبرنا ابو محمد الحمويه

اخبرنا ابو عمران السمرقندي اخبرنا ابو محمد الدارمي اخبرنا

نصر بن علي حدثنا عبد الله بن داود عن عاصم عن رجاء بن حيوة

عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي

الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء اني

اتيتك من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني

عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما

جاء بك تجارة قال لا قال ولا جاء بك غيره قال لا قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس

فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع

اجنحتها رضا لطالب العلم وان طالب العلم يستغفر

له من في السماء والارض حتى الحيتان في الماء وان فضل

العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ان العلماء

هم ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما

انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظه او بحظ وافر

او وضع ... والعلم عند ادم ابي البشر ...

ثم انتقل منه كما انتقل منه الشيطان ...

المالكي المازري

اخبرنا محمد

ورضا

الي النفس والشيطان كما ورد ان الله عز وجل امر جبريل
حتى اخذ قبضة من اجزاء الارض الحديث والله تعالى نظر
الى الاجزاء الارضية التي كانت فيها من الجوهرة التي خلقها اولا
فصار من مواقع نظره اتصالها بها خاصية السماع من الله
والجواهر بسبب لطافة الجوهر او الارضين بقوله ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين فحصل لاجزاء الارض بهذا الخطاب
خاصية ثم انتزعت هذه الخاصية منها باخذ جبرائيل التراب
صورة ادم فركب جسد ادم من اجزاء ارضية محتوية على
هذه الخاصية فمن حيث نشا من اجزاء الارض تركب فيه الهوى
حتى مد يده الى شجرة الفناء وهي شجرة الحنطة في اغلب
الاقاويل فظهر فيه المعاصي ولما اكرم الله تعالى اياه بنفخ الروح
الذي نفخ فيه بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
تجلى العلم والحكمة فيه وللشهوة صارت النفس منفوسة
وبنفخ الروح صار ذا روح ونسا فيه وشرح هذا يطول
فصار بذلك معدن الحكمة ومقابله معدن الهوى فانتقل
منه النطفة لكي يصير الى الرحم ولذلك فصار من طريق
الولادة الظاهرة ابا بواسطة الطبايع التي هي مجمع الهوى
ومن طريق الولادة المعنوية ابا بواسطة العلم فالولادة منطوية
الى الهلاك والولادة المعنوية محمية من الفناء لانها في

فحملت

الفناء

في الحديث

محتمل
اصل

الظاهرة

من شجرة الخلد وهي شجرة العلم لا شجرة الحنطة التي سماها
ابليس شجرة الخلد فابليس يهدي للشيخ بمثلها فتبين أن
الشيخ هو الأب معنى وكثيرا كان شيخنا شيخ الاسلام
ابو النجيب السهروردي رحمه الله تعالى يقول [illegible]
طريق قد اهتدى بهديه [illegible]
بالأمر [illegible] يكون [illegible] واتباعه [illegible] طريقه [illegible]
[illegible] لحد [illegible] الطريق [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الكلية [illegible] مساله وكل [illegible]
[illegible] الظاهرة [illegible]
[illegible]
[illegible] المجاهدة [illegible]
[illegible] المكابدة [illegible]
[illegible] ويرفع عن قلبه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في طريق [illegible]
[illegible] الله [illegible]
الذي كانت بدايته المجاهدة والمكابدة [illegible]
طريقنا بالشروط ثم [illegible] المكابدة [illegible]

وجد العقل بهذا العلم وتروح بنسمات الفضل من
من ضيقه لكانت [illegible] المناهلة وارشن منفحات القرب
[illegible] باب من التعطل [illegible] وجد ذواته [illegible] وحار
[illegible] مالت اليه القلوب و[illegible]
[illegible] ظاهره مسدد وباطنه شاهد
[illegible] وحلوته [illegible] فيقلب
[illegible] مثل هذا الشيخ [illegible]
[illegible] احوال المقربين [illegible]
[illegible] الصالحين يكون له اتباع
[illegible] بركة [illegible]
[illegible] لا يطلق [illegible]
[illegible]
[illegible] درجات وتلك المقام الاعلى
[illegible] وهو العلم [illegible]
بالعلم [illegible] الحق بالكشف وانوار اليقين [illegible]
عن [illegible] بانوار المشاهدة [illegible]
قلبه [illegible] الغرور [illegible]
من [illegible] الاعمال [illegible]
لا [illegible] ظاهر [illegible]

عليه صورة المجاهدة والمعاملة من غير كلفة ولا [illegible]
بل لذة وهناء ويصير قالبه بصفة قلبه امتثالاً على
ربه ويلين جلده كما [illegible]
قالبه العمل [illegible]
ويرزق محبة خاصة من [illegible]
فيواصل [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله [illegible]
[illegible] ولا يتحقق هذا الأصل [illegible]
المراد [illegible] أنه ليس [illegible] القلب
[illegible]
[illegible] إذا دخلت العروق
[illegible] منها [illegible]
المترشح من جانب القلب في مجرى واحد [illegible]
[illegible] جعلته نبيا أو وليا [illegible]
العروق [illegible] بصر القلب [illegible] فإذا دخلت
[illegible] القلب [illegible]

للعهد

61

المحبوب المراد الذي هو اهل المشاهدة هو الذي سلم [illegible]

بالروح [illegible] صار قلبه بطبع الروح و نفسه

بطبع القلب [illegible] النفس بعد ان كانت امارة بالسوء

[illegible] النفس و يرد الى صور الاعمال

[illegible] الى رحمة يجذب الى الحضرة

الالهية [illegible] و يستتبع القلب النفس

و يستتبع القلب النفس و يستتبع النفس القالب فامتزجت

الاعمال القلبية و القالبية و انخرق الظاهر الى الباطن و

الباطن الى الظاهر [illegible] المشاهدة

[illegible] ان يقول

[illegible] رب

ارني [illegible] كل وجه

[illegible] من رق

النفس [illegible]

طريق [illegible] النفس

وذلك ان النفس حجاب [illegible] الاول و

القلب حجاب نوراني سماوي اعتق منه الاخر فصار

رتبة لا [illegible]

[illegible] فؤاده [illegible]

[illegible]

لسانه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سجوده
ولا يتخلف من العبد بهذه شعرة فيصير عبادته مثابة
عبادة الملائكة وهم يسجدون ويسبحون ولا يفترون
وكرها وظلالهم بالغدو والآصال فالقوالب هي الظلال
الساجدة في ظلال الأرواح المقربة في عالم الشهادة والقوالب
كثيفة والظل اللطيف في عالم الغيب لأن اللطيف والظل
يسجد لطيف العبد كثيفه وليس هذا لمن أخذ في طريق
المحبة لأنه يستتبع صور الأعمال ويعتني بما يتيسر من وجد
الحال وذلك قصور في العلم وقلة في الحظ ولو كثر العلم رأى
ارتباط الأعمال بالأحوال كارتباط الروح بالجسد وكما أنه
لا غنى عن الأعمال ما دام في عالم الشهادة عن القوالب
فما دامت القوالب باقية فالأعمال باقية ومن صح في
المقام الذي ذكرناه وهو النسخ المطلق بالعلم
المحقق والحب المعتق بطرق ... ما وكلامه
دواء بالله ينطق وبالله يسكت كما ورد في الخبر لا يزال
العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا بي ينطق وبي يبصر الحديث
فالمتحقق بطريق المحبة وصحو بالله فلا رغبة له فيما عطا وصح
بنفسه ليتنبه من هو مع ... الحق بعزيمته ... ٢

62

فيكون في الاشيا بمراد الله تعالى لا بمراد نفسه فان [illegible]
المستخدم لنفسه لم يتمكن بعد من التحول في صورة محمودة دخل فيها
بمراد الله تعالى لا لتكون الصورة محمودة بخلاف خادم
القائم بالخدمة يخدم عباد الله تعالى

اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام وقال يا داود اذا رايت لي طالبا فكن له
خادما فالخادم يدخل في الخدمة راغبا في الثواب وفيما اعد الله
تعالى للخدام ويقصد بذلك ايصال الراحة ويفرغ خواطر المقبلين
على الله عن مهام معاشهم ويفعل ما يفعله لله بنية صالحة
فالشيخ واقف مع مراد الله والخادم واقف مع نيته فالخادم
يفعل الشيء لله والشيخ يفعل الشيء بالله فالشيخ في مقام المقربين
والخادم في مقام الابرار يختار الخادم البذل والايثار والاحسان
والارتفاق من الاغنياء للفقراء ووظيفة وقته تصدي
لخدمة عباد الله تعالى ومعرفته بشرف الفضل ويرجحه على فعلهم
ما عاله ويتشبه من لا يعرف الخادم بمقام الشيخ وربما جهل
الخادم ايضا حال نفسه لقلة العلم والنقص من علوم
القوم في هذا الزمان ومتابعة كثير من الفقرا من المشايخ
بالتقليد من غير علم بالحال فيكون من [illegible] ما هو
عنده احق بالمشيخة ولا يعلم انه خادم وليس بشيخ

يعني الخادم ياخذ من الخلق
اخذا مشروعا وينفق على
الخلق والشيخ ياخذ
من الله تعالى [illegible]

خواطر

فتحت نفسه

والخادم

والخادم في مقام حسن وحسنه صالح رضي الله تعالى عنه قد روي

ما يدل على فضل الخادم فيما اخبرنا الشيخ ابو زرعة الا ...

ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن ... السرخسي

النضر محمد بن ... ابو الحسن محمد ...

حمدان بن ... ابو ...

ابو العباس محمد الدغولي وابو الازهر ... ابو داود

قال ثنا اسباط ... عن يحيى ابي بكر عن ...

عن ابي ... ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ... وهو

مع القرآن فقال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما كلا

فقالا انا صائمان فقال ارحلوا لصاحبيكم اعملوا لصاحبيكم

ادنوا فكلا يعني انهما ضمنتها بالصوم عن الخدمة

ما حصة الا من يخدم مكا فكلا ... افضلها

فالخادم ... حيازة الفضل ... بالكتابة

... الاخرة ... بقوله

نفسه ... صالح الاتصال ...

عليهم ولا يبالي ان يدخل في كل مدخل ...

حيازة الفضل بالخدمة ... الصوفية

... الانفاق ... يعلم

... النفس ... بعلمها

عن ...

... قدس ...

مارغبته في ذلك لوجود مراده فيه وحالة ترك المراد وانا
مراد الحق اخبرنا ابو زرعة اجازة قال اخبرنا ابو بكر اجازة
[illegible] [illegible] اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت
[illegible] [illegible] يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
سمعت الجنيد [illegible] السري يقول العرف طوبى لمختصر
[illegible] الا [illegible] ما هو قال ان لا تسال احدا شيا ولا يكون
معك شي تعطي منه احدا [illegible] [illegible] ان
طريق [illegible] الخدمة والبذل [illegible] او يتقدم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صحة حاله
مع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحافظ
المقدسي اخبرنا ابو بكر [illegible] [illegible] باصبهان
قال اخبرنا [illegible] [illegible] قراءة حدثنا الحسن
بن اسماعيل [illegible] حدثنا [illegible] حدثنا ابو معوية
حدثنا [illegible] [illegible] عن انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] وبينا المفطر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الشمس [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقام المفطرون

السمار المتوسطون
البايع والمشتري
السمسار بكسر السين [illegible] [illegible] [illegible]
بين البايع والمشتري [illegible] [illegible]
كان الناس [illegible]
عاصم بن [illegible]

فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر وهذا الحديث يدل
على فضل الخدمة على النافلة وللخادم مقام يتميز
فيه فاما من لم يعرف تخليص النية من شوائب النفس
يتشبه بالخدام ويتصدى لخدمة الفقراء ويدخل في مداخل
الخدام بحسن الارادة يطلب الثواب تشبها بالخدام ويكون
خدمته مشوبة فمنها ما يصيب فيها الموضع لاصابة حسن
ارادته في خدمة القوم ومنها ما لا يصيب فيها لما فيه من مزج
الهوى فيضع الشي في غير موضعه يقدم ويخدم بهوى النفس في
بعض تصاريفه ويخدم من لا يستحق الخدمة وفي بعض اوقاته
يحب المحمدة والثناء من الخلق مع ما يحب من الثواب ورضى
الله تعالى فيتهم اخلاصه للثناء ومنهم من يمتنع من الخدمة لوجود
هوى يخامره في حق من يلقاه بمكروه ولا يراعي واجب الخدمة
في طرفي الرضا والغضب لانحراف مزاج قلبه بوجود الهوى
والخادم لا يتبع الهوى في الخدمة في الرضا والغضب ولا ياخذه
في الله لومة لائم ويضع الشي مواضعه فاذا المتخادم الذي
وصفناه انما هو متخادم وليس بخادم ولا يميز بين الخادم والمتخادم
الا من له علم بصحة النيات وتخليصها من شوائب الهوى
والمتخادم يبتغي ثواب الخادم في كثير من تصاريفه

ولا يبلغ رتبته لتخلفه عن الانزعاج من هواه فاما
اقيم للخدمة الفقراء بتسليم رقوا له او تقرر قوم عليه وهو
يخدم لما يتيسر له من حظ قد حصل له فهو للخدمة لنفسه
لا للفقراء فان انقطع رفقه ما ... وان استخدم من يخدمه
مع فراغ نفسه يجده ... ويحتاج اليه في المحل ويكثر
ويقيم به جاهه بكثرة الاتباع والاشياع فهو خادم هواه
وطالب دنياه يحرص نهاره وليله في تحصيل ما يقيم به جاهه
ويرضي نفسه واهله وولده فيتسع في الدنيا ويتزيا بزي
الخدام الفقراء وتتشرف نفسه بطلب الحظوظ ويستولي
عليه الشهوة فكلما كثر رفقه كثر ... هواه واستطال
على الفقراء ويحوج الفقراء الى التملق المفرط له طلبا
لرضاه ويرجى لصحبته وميله عليهم يقطع ما ينوبهم من
الوقت فهذا احسن حالة ان يسمى متخادما ... خادم و
لا متخادم ومع ذلك كله ربما بركتهم باختيار محبتهم في
خدمة غيرهم و... اليهم وقد ورد في الخبر المسند الذي
في سياقه هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم والله الموفق
المعين

لبس الخرقة ارتباط بين المريد
والتحكيم من المريد الشيخ في نفسه والتحكيم سائغ في الشرع

لصالح دنياه ودينه فاذا تنكر المنكر للبس الخرقة على طالب صادق
يطلبه يقصد شيخاً بحسن ظن وعقيدة بحكمه في مصالح
دينه يرشده ويهديه ويعرفه طرق المواجيد ويبصره
بآفات النفوس وفساد الأعمال ومداخل العدو فيسلم
إليه ويستسلم لرأيه واستصوابه في جميع تصاريفه فيلبسه
الخرقة إظهاراً للتصرف فيه فيكون لبس الخرقة علامة التفويض
والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله تعالى
ورسوله عليه الصلاة والسلام وإحياء سنة المبايعة مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] أبو زرعة أخبرنا والدي
الحافظ المقدسي قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البزاز
أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم [illegible] قال حدثنا
حدثنا محمد بن حنظلة قال سمعت عبد الوهاب الثقفي
يقول حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثني عبادة بن الوليد
بن عبادة بن الصامت قال أخبرني أبي عن أبيه قال بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في العسر
واليسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن
نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم ففي الخرقة
معنى المبايعة والخرقة عتبة الدخول في الصحبة والمقصود
الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجى للمريد كل خير ويروى عن أبي يزيد

أن من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان وحكى الأستاذ
أبو القسم القشيري عن شيخه أبي علي الدقاق أنه قال الشجرة
إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق ولا تثمر وهو
كما قال ويجوز أنها تثمر كالأشجار التي في الأودية والجبال
ولكن لا يكون لفاكهتها طعم فاكهة البساتين والغرس
إذا نقل من موضع إلى موضع آخر يكون أحسن وأكثر ثمرة
لدخول التصرف فيه وقد اعتبر الشرع وجود التعليم
[illegible] ما علم [illegible] حلالا وغير المعلم [illegible]
[illegible] لا يخطر لنا في رسول
الله [illegible] حسنة فأصحاب رسول الله
صلى الله عليه [illegible] من رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible] والمريد الصادق
[illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الصحبة [illegible]
[illegible]
[illegible]

العلم

لا الذي يصير بين الصاحب والمصحوب من الارتباط والامتزاج
بالنسبة الروحية والطهارة الفطرية ثم لا يزال المريد
مع الشيخ كذلك متأدبا بترك الاختيار حتى يرتقي من ترك
الاختيار مع الشيخ الى ترك الاختيار مع الله سبحانه ويفهم
من الله كما كان يفهم من الشيخ ومبدأ هذا الخير كله الصحبة
والملازمة للشيوخ والخرقة مقدمة ذلك ووجه لبس الخرقة من
السنة ما اخبرنا الشيخ ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر عن ابيه الحافظ
المقدسي قال اخبرنا ابو بكر بن احمد بن علي بن خلف الاديب
النيسابوري اخبرنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا محمد بن
اسحاق قال اخبرنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد البصري حدثنا
ابو الوليد حدثنا اسحاق بن سعيد القرشي حدثنا ابي
حدثتني ام خالد بنت خالد قالت اتي النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون
اكسو هذه فسكت القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ائتوني بام خالد قالت فاتي بي فالبسنيها بيده
وقال ابلي واخلقي يقولها مرتين وجعل ينظر الى علم في
الخميصة اصفر واحمر ويقول يا ام خالد هذا سناه هو
الحسن بلسان الحبشة ولا خفاء بان لبس الخرقة على
الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في

زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الهيئة و
الاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ وأصله
من الحديث ما رويناه والشاهد لذلك أيضاً التحكيم الذي
ذكرناه فان فيه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتم
وأكد من الاقتداء في دعاء الخلق إلى الحق وقد ذكر الله تعالى
في كلامه القديم تحكيم الأمة لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وتحكيم المريد شيخه إحياء سنة ذلك التحكيم قال الله
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وسبب
نزول الآية أن الزبير بن العوام رضي الله عنه اختصم هو
وآخر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شراج من الحرة
والشراج مسيل الماء كانا يسقيان به النخل فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك
فغضب الرجل وقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عمته
فأنزل الله تعالى هذه الآية يعلم فيها الأدب مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وشرط عليهم في الآية التسليم وهو الانقياد
ظاهراً ونفي الحرج وهو الانقياد باطناً فهذا شرط المريد مع
الشيخ بعد التحكيم فلبس الخرقة يزيل اتهام الشيخ في باطنه
وجميع تصاريفه ويخاف الاعتراض على الشيوخ فانه السم

الناسع القاتل المريدين وقل ان يكون مريد يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح ويذكر المريد في كل ما اشكل عليه من تصاريف الشيخ قصة موسى عليه السلام مع الخضر كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى عليه السلام ثم لما كشف له عن معناها بان لموسى عليه السلام وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمريد ان يعلم ان كل تصرف اشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة ويد الشيخ في لبس الخرقة تنوب مناب يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسليم المريد له تسليم لله ورسوله قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ويأخذ الشيخ على المريد عقد الوفاء بشرائط الخرقة ويعرفه حقوق الخرقة فالشيخ للمريد صورة يستشف المريد من وراء هذه الصورة المطالب الالهية والمرضي النبوية وليعتقد المريد ان للشيخ بابا فتحه الله تعالى الى جناب كرمه منه يدخل واليه يرجع وينزل بالشيخ حوائجه ومهامه الدنياوية والدينية ويعتقد ان الشيخ منزل بالله الكريم ما ينزل المريد به ويرجع في ذلك الى الله للمريد كما يرجع المريد اليه وللشيخ باب مفتوح من المكالمة والمحادثة في النوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ

الثامن ... ان الشيخ ...

السابع ان المريد ... واحد ... خرقة ...

في المريد بهواه فهو امانة الله عنده ويستغيث الى الله تعالى
لحوائج المريد كما يستغيث لحوائج نفسه ومهام دينه ودنيا
قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فارسال الرسول يختص بالانبياء
والوحي كذلك والكلام من وراء الحجاب بالالهام والهواتف
والمنام وغير ذلك للشيوخ والراسخين في العلم واعلم ان للمريد
مع الشيوخ اوان ارتضاع واوان فطام وقد سبق شرح
الولادة المعنوية فاوان الارتضاع اوان لزوم الصحبة والشيخ
يعلم وقت ذلك فلا ينبغي للمريد ان يفارق الشيخ الا باذنه قال
الله تعالى تاديبا للامة انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان
الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر
لهم ان الله غفور رحيم واي امر جامع اعظم من امر الدين
فلا ياذن الشيخ للمريد في المفارقة الا بعد علمه بان له اوان
الفطام وانه يقدر ان يستقل بنفسه واستقلاله بنفسه
ان ينفتح له باب الفهم من الله تعالى فاذا بلغ المريد رتبة
انزال الحوائج والمهام بالله والفهم من الله بتعريفاته و
تنبيهاته سبحانه وتعالى لعبده السائل المحتاج فقد بلغ اوان

الشيخ

فطام

نظامه ومتى فارق قبل اوان الفطام يناله من الاعلال في الطريق
بالرجوع الى الدنيا ومتابعة الهوى ما ينال المفطوم لغير
اوانه في الولادة الطبيعية وهذا التلازم صحبة الشيخ الذي
الحقيقي والمريد الحقيقي يلبس خرقة الارادة واعلم ان الخرقة
خرقتان خرقة الارادة وخرقة التبرك والاصل الذي قصد
المشايخ للمريد خرقة الارادة وخرقة التبرك تشبه بخرقة
الارادة فخرقة الارادة للمريد الحقيقي وخرقة التبرك للمتشبه
ومن تشبه بقوم فهو منهم وسر الخرقة ان الطالب القاصد اذا
دخل في صحبة الشيخ وسلم نفسه اليه وصار كالولد الصغير
مع الوالد يربيه الشيخ بعلمه المستمد من الله تعالى بصدق
الافتقار وحسن الاستقامة ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته
الاشراف على البواطن فقد يكون المريد يلبس الخشن كثيرا
المتقشفين المتزهدين وله في تلك الهيئة من الملبوس هوى
كامن في نفسه ليرى بعين الزهادة فاشتمل على هذا اللبس
الباعث للنفس هوى واختيار في هيئة مخصوصة من الملبس
في قصر الكم والذيل وطوله وخشونته ونعومته على قدر
حسبانها وهواها فيلبس الشيخ لمثل هذا الركن الى تلك
الهيئة ثوبا يكسر بذلك على نفسه هواها وغرضها وقد
يكون على المريد ملبوس ناعم او هيئة في الملبوس مخصوصة

ليرى بزهادة

مخصوص

تشرب

في العادة

تدريب النفس تلك الهيئة بالعادة فيلبسه الشيخ ما يخرج
النفس عن عادتها وهواها فتصرف الشيخ في الملبوس كتصرفه
في الطعام وكتصرفه في صوم المريد وافطاره وكتصرفه في
امر يمنعه الى ما يرى له من المصلحة من دوام الذكر ودوام
التنفل بالصلاة ودوام التلاوة ودوام الخدمة وكتصرفه فيه
بردوا الكسب الشرعي او تجرد لك فللشيخ اشراف على التنوع
التنوع الاستعدادات فيأمر كل مريد من امر معاشه
ما يرى ما يصلح له ولتنوع الاستعدادات تنوعت مراتب
[illegible] الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالحكمة رتبة في الدعوة
[illegible] لذلك [illegible] يدعى بالحكمة [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] من [illegible]
[illegible] المريد [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] المريد [illegible] هوى نفسه
[illegible] باختياره [illegible] يصلح له [illegible]
له [illegible] المريد [illegible]
[illegible]
[illegible] للشيخ [illegible]

من بيانه بالموعظة
اوفي
المنتهى

عن من يرقيه ويداويه فاذا صادف شيخا انبعث من باطن الشيخ
صدق العناية به لاطلاعه عليه وينبعث من باطن المريد
صدق المحبة بتألف القلوب وتشام الارواح وظهور السر
السابق فيهما باجتماعهما الله في امره بالله فيكون القميص الذي
يلبسه المريد خرقة بتبشر المريد بحسن عناية الشيخ به نزول
عند المريد منزل قميص يوسف عند يعقوب عليهما السلام وقد
نقل ان ابراهيم الخليل عليه السلام جرد لما القي في النار جرد
من ثيابه وقذف في النار عريانا فاتاه جبريل عليه السلام
بقميص من حرير الجنة والبسه اياه وكان ذلك عند
ابراهيم فلما مات ورثه اسحق فلما مات ورثه يعقوب
فجعل يعقوب ذلك القميص في تعويذ وجعله في عنق يوسف
وكان لا يفارقه فلما القي في البير عريانا جاءه جبريل
وكان عليه التعويذ فاخرج القميص منه والبسه اياه
اخبرنا الشيخ العالم رضي الدين احمد بن اسمعيل القزويني
رحمة الله عليه اجازة اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابي العباس
اخبرنا القاضي محمد بن سعيد اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد
اخبرني ابن فنجويه الحسين بن محمد قال حدثني محمد بن
جعفر قال حدثني الحسين بن علي قال حدثنا اسماعيل بن عيسى قال
حدثنا اسحاق بن بشر عن ابن السدي عن ابيه عن مجاهد

فلا كان يوسف اعلم بالله عز وجل من ان لا يعلم ان قميصه لا
يرد على يعقوب بصره ولكن ذلك كان قميص ابراهيم وذكر
ما ذكرناه قال فامره جبرئيل ان ارسل بقميصك فان فيه
ريح الجنة لا يقع على مبتلى او سقيم الا صح وعوفي فتكون الخرقة
عند المريد الصادق مخيلة الى عرف الجنة لما عنده من الاعتداد
بالصحبة لله ويرى لبس الخرقة من عناية الله به وفضل القوم فاما
خرقة التبرك فيطلبها من مقصوده التبرك بزي القوم
ومثل هذا لا يطالب بشرائط الصحبة بل يوصى بلزوم حدود
الشرع ومخالطة هذه الطائفة ليعود عليه بركتهم ويتأدب
بادابهم فسوف يرقيه ذلك الى الاهلية لخرقة الارادة فعلى
هذا خرقة التبرك مبذولة لكل طالب وخرقة الارادة
ممنوعة الا من الصادق الراغب ولبس الازرق استحسان من
الشيوخ في الخرقة فان راى شيخ ان يلبس مريدا غير الازرق
فليس لاحد ان يعترض عليه لان المشايخ اراءهم فيما يفعلون
بحكم الوقت وكان شيخنا يقول كان الفقير يلبس قميصا الاكمام
ليكون اعون على الخدمة ويجوز للشيخ ان يلبس المريد خرقا
في دفعات على قدر ما يلمح من المصلحة للمريد في ذلك
على ما اسلفناه من تداوي هواه في الملبوس والملون ثم
فيختار الازرق لانه ارفق للفقير لكونه يحمل الوسخ وايضا

الاعتداد
يلبس
مداواة
ولا يحوج

إلى زيادة الفضل لهذا المعنى فحسب وما عدا هذا من الوجوه

التي الذي يذكرها بعض المتصوفة في ذلك فكلام إقناعي

من كلام المتصنعين لترويج الزي والمشيخة [illegible] سمعت

الشيخ صدر الدين أبا الفضل [illegible] رحمه الله [illegible]

ببغداد عند أبي بكر [illegible] مرقعة

عليه ثوب [illegible] فقال له بعض الفقراء [illegible] فقال

يا أخي ما انفرع فقال الشيخ أبو الفضل [illegible]

[illegible] ما انفرع [illegible]

[illegible] بركة [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيخ المريد [illegible] الشيخ ولا بد

ذلك [illegible] المشايخ من

لا يلبس الخرقة [illegible]

[illegible]

لا يعرفون الخرقة ولا يلبسونها [illegible]

[illegible] صحيح وأصل من السنة وشاهد من الشرع ومن

لا يستعمل [illegible] ولذلك [illegible] وكل [illegible]

المشايخ [illegible] الصالحين [illegible]

[illegible] والله تعالى [illegible] أعلم

[illegible] بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها ا[illegible]

[illegible] الآصال رجال لا تلهيهم تجارة و[illegible]

[illegible] الزكوة يخا[illegible]

[illegible] البيوت [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] النبي [illegible]

[illegible]

[illegible] البيوت [illegible]

[illegible] البيوت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فضيلة اهل الله تعالى من اهل طاعته لان الارض تلقي اليهم
ولا تتكي على من ركن الى الدنيا واتبع الهوى فسبحان الله
هم الرجال لانهم ربطوا نفوسهم على طاعة الله وانقطعوا
الى الله فادام الله لهم الدنيا خادمة وروى عمران بن حصين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انقطع الى الله كفاه
الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله تعالى اليها واصل الرباط ما يربط فيه الخيل ثم
قيل لكل ثغر يدفع اهله عمن وراءهم رباط فالمجاهد لانه
يدفع عمن وراءه والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع بدعائه
البلاء عن العباد والبلاد [illegible] الشيخ العالم رضي الدين ابو
الخير احمد بن اسماعيل اجازة قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن
العباس الخليلي قال اخبرنا القاضي محمد بن سعيد الفرخزادي
قال اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال
حدثنا ابو بكر بن خرجة قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثنا ابو حنيفة الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة بن
عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة من اهل بيته و
من جيرانه البلاء وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لولا

لولا شيوخ ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصبت عليكم العذاب صبا
ثم رض رضا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى ليصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده واهل
دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله مادام فيهم وروي
عن داود بن صالح قال قال لي ابو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري
في اي شيء نزلت هذه الاية اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال يا ابن اخي
لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يربط فيه الخيل
ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة قال والجهاد جهادان جهاد النفس
وجهاد العدو والمراد به مجاهدة النفس قال الله تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده وقال عبد الله بن المبارك هي مجاهدة النفس
والهوى وذلك الجهاد الاكبر كما روي في
الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من
بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقيل ان
بعض الصالحين كتب الى اخ له يستدعيه الى الغزو فكتب
اليه يا اخي كل الثغور مجتمعة لي في بيت واحد والباب
علي مردود فكتب اليه اخوه لو كان الناس كلهم لزموا ما لزمته
لاختلت امور المسلمين وغلبت الكفار ولا بد من الغزو و
الجهاد فكتب اليه يا اخي لو لزم الناس ما انا عليه وقالوا في
زواياهم على سجاداتهم الله اكبر لانهدم سور قسطنطينية

وصبيانا

وصابروا

الجهاد

ارتفعا

وقال بعض العلماء الحكماء ارتفع الاصوات في بيوت العباد
بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقدته الافلاك
الدائرات فاجتماع اهل الربط اذا صح على الوجه الموضوع
له الربط وتحقق اهل الربط بحسن المعاملة ورعاية الاوقات
وتوقي ما يفسد الاعمال واعتمادهم ما يصحح الاحوال عاد بالبركة
على العباد والبلاد وقال سري السقطي في قوله تعالى اصبروا
وصابروا ورابطوا اصبروا عن الدنيا رجاء السلامة و
صابروا عند القتال بالثبات والاستقامة ورابطوا اهواء
النفس اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلكم
تفلحون غدا على بساط الكرامة وقيل اصبروا على بلائي و
صابروا على نعمائي ورابطوا في دار اعدائي واتقوا محبة من
سوائي لعلكم تفلحون غدا بلقائي وهذه شرائط ساكني الربط
قطع المعاملة مع الخلق وفتح المعاملة مع الحق وترك
الاكتساب اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب وحبس النفس
عن المخالطات واجتناب التبعات ومعانقة ليله ونهاره
العبادة متعوضا بها عن كل مألوف وعادة شغله حفظ
الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار الصلوات واجتناب
الغفلات ليكون بذلك مرابطا مجاهدا حدثنا شيخنا
ضياء الدين ابو النجيب السهروردي قال اخبرنا ابن نبهان محمد

72

ظم

مع

متعوضا

الكاتب قال اخبرنا الحسن بن شاذان قال اخبرنا دعلج قال اخبرنا
البغوي عن ابي عبيد القاسم بن سلام قال اخبرنا صفوان عن
الحارث عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يمحو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال
اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام الى المساجد و
انتظار الصلوة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا وفي رواية
الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى
يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط
فذلكم الرباط

الربط

قال الله تعالى لمسجد أسس على
التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون
ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقيل لاصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل لهم ماذا كنتم تصنعون حتى اثنى الله
عليكم بهذا الثناء قالوا كنا نتبع الماء الحجر وهذا واشباهه
من الاداب وظيفة الصوفية وسكان الربط يرعونه ويتعاهدونه
فالرباط بيتهم ومنزلهم ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد
شابهوا اهل الصفة في ذلك على ما اخبرنا ابو زرعة عن ابيه

الحافظ المقدسي قال أخبرنا أحمد بن محمد البزاز أخبرنا عيسى
ابن علي الوزير حدثنا عبد الله البغوي حدثنا هبان بن بقية
حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن أبي حارث
بن أبي الأسود عن طلحة رضي الله عنه قال كان الرجل إذا
قدم المدينة وكان له بها عريف نزل على عريفه فإن لم
يكن له بها عريف نزل الصفة وكنت فيمن نزل الصفة
فالقوم في الرباط مرابطين متفقين على قصد واحد وعزم
واحد وأحوال متناسبة ووضع الرباط لهذا المعنى أن
يكونوا سكانه بوصف قال الله ونزعنا ما في صدورهم
من غل إخوانا على سرر متقابلين والمتقابلين المتقابلين
باستواء السر والعلانية ومن أضمر لأخيه غلا فليس بمقابل
وإن كان وجهه إليه فأهل الصفة هكذا كانوا لأن
مثار الغل والحقد وجود الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة
فأهل الصفة رفضوا الدنيا وكانوا لا يرجعون إلى ضرع
ولا إلى زرع فزالت الأحقاد والأغلال عن بواطنهم وهكذا
أهل الرباط متقابلين بظواهرهم وبواطنهم مجتمعين على
الألفة والمودة يجتمعون للكلام ويجتمعون للطعام
ويعرفون بركة الاجتماع روى وحشي بن حرب عن أبيه
عن جده أنهم قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال لعلكم

وهب

حرب

في

مرابطون متفقون

73

متقابلون

مجتمعون

تفترقون عن طعامكم اجتمعوا واذكروا الله تعالى يبارك
لكم فيه وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اكل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قيل
لانس فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر فالعباد والزهاد يطلبون
الانفراد لحذر بعض الآفات عليهم بالاجتماع وكون نفوسهم
تستفز للراحة والخوض فيما لا يعني فيرون السلامة في الوحدة
والصوفية لقوة علمهم وصحة حالهم نزع عنهم ذلك فرأوا الاجتماع
فيخرج الجماعة على السجادة فسجادة كل واحد زاويته ومكانه
يجتمع معه ولعل الواحد منهم لا يتخطى همه سجادته و
لهم في اتخاذ السجادة وجه من السنة روى ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اجعل لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حصيرا يصلي عليه من الليل فيه وتفسيره زوجته
النبي صلى الله عليه وسلم ام سعد ان رسول الله تبسط له الخمرة في المسجد
حتى يصلي عليها والرباط يجمع اهل الشباب والشيوخ واصحاب
خدمة وارباب خلوة فالمشايخ بالزوايا لصرف الهمة الى الله تعالى
الا النفس عن النوم والراحة ولا يستبدلوا بالحركات والشكاية
فالنفس تتوق الى التروح والاسترسال في وجه الرفق والشباب
يصبرون على حمل النفس التعود في سيرها خوفا والاكتفاء بنظر
الاغيار لتكثير العمل بسطوة مقتدى متادب ولا يكره هذا

تعطي

الاجتماع

كل

في السجادة الصغيرة
من الحصيرة

زوجة

إذا كان جمع الرباط في بيت الجماعة فهم ممن يحفظ الأوقات
وضبط الأنفاس وحراسة الحواس كما كان أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه كان عندهم من هم الآخرة ما يشغلهم عن اشتغال
البعض بالبعض وهكذا ينبغي لأهل الصدق والصوفية أن يكون اجتماعهم
غير مضر بوقتهم فإذا اختل وقت الشاب بالتعب واللغط
فالأولى أن يلزم الشاب الطالب الخلوة والعزلة ويكون
للشيخ الشاب زاوية في موضع يخلو فيه يحبس
نفسه عن دواعي الهوى ويحجزها عما لا يعنيه ويكون الشيخ
في بيت الجماعة لقوة حاله وصبره على مداراة الناس وتخلصه
من تبعات المخالطة وحضوره ووقاره بين الجمع فيغنيه
به الغير ولا يتكدر هو في نفسه فأما الخدمة فشأن من دخل
الرباط مبتدئا ولم يذق طعم العلم ولا تنبه لنفائس الأحوال
فيؤمر بالخدمة لتكون عبادته فيها تنجذب بحسن الخدمة
قلوب أهل الله إليه فتشمله بركة ذلك ويعين الإخوان المشتغلين
بالعبادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون إخوة يطلب
بعضهم إلى بعض الحوائج فلا يرد بعضهم بعضا يقضي بعضهم
لبعض الحوائج فيقضي الله لهم حاجاتهم يوم القيامة فيتحفظ
بالخدمة من البطالة التي تميت القلب والخدمة عند القوم من

جملة العمل الصالح وهي طريق من طرق المواجيد تكسبهم الأخلاق
الجميلة والأحوال الحسنة ولا يرون استخدام من ليس من
جنسهم ولا منتطعا إلى الاهتداء بهديهم
أبو الفتح قال أخبرنا أبو الفضل حميد بن أحمد قال أخبرنا الحافظ أبو
نعيم قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا
أبو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شريك عن أبي
هلال الطائي عن وسق الرومي قال كنت مملوكا لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكان يقول لي أسلم فإنك إن أسلمت استعنت بك
على أمانة المسلمين فإنه لا ينبغي أن أستعين على أمانتهم
بمن ليس منهم قال فأبيت فقال عمر رضي الله عنه لا إكراه في
الدين فلما حضرته الوفاة أعتقني فقال اذهب حيث شئت
والصوفية يكرهون خدمة الأضداد ويأنفون من الطعام أيضا
ممن لا يحسن [illegible] بالنظر إليهم
فإنهم بشر ولهم أمور بمقتضى طبع البشر ينكرها
الغير لقلة علمه بمقاصدهم فيكون إيذاؤهم بموضع الشفقة
على الخلق من طريق التعزز والترفع على أحد من المسلمين
والشاب الطالب إذا خدم أهل الله والمشتغلين بطاعته
يشاركهم في الثواب وحيث لم يؤهل لأحوالهم السنية يخدم
من أهلها فخدمته لأهل القرب علامة محبة الله تعالى لعبد

تحريم

استعنت
بارك

الشيخ الثقة ابو الفتح محمد بن سليمان قال اخبرنا ابو الفضل حميد
بن احمد قال اخبرنا الحافظ ابو نعيم قال حدثنا ابو بكر بن خلاد قال حدثنا
الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا معوية بن عمرو قال حدثنا ابو اسحاق عن
حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تبوك قال حين دنا من المدينة ان بالمدينة
اقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
قالوا وهم في المدينة قال نعم حبسهم العذر فالقاعدون في الربط
تعوق عن بلوغ درجتهم بعض العذر وهم اهل
الحي باذلا مجهودهم بالجد يتعلل الا من رحمه الله
فجزاه الله تعالى بذلك احسن الجزاء ونال ما له من جزيل
العطاء وهكذا كان اهل الصفة يتعاونون على البر والتقوى
ويجتمعون على مصالح الدين ومواساة الاخوان

اعلم ان

تاسيس هذه الربط من زينة هذه الملة الهادية المهدية
ولسكان الربط احوال تميزوا بها عن غيرهم من الطوائف
وهم على هدى من ربهم قال الله تعالى اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وما يرى من التقصير في حق البعض
من اهل زماننا والتخلف عن طريق سلفهم لا يقدح في

وأصل أمرهم وصحة رابطتهم وهي القدر الباقي من الأثر في

اجتماع المتصوفة في الربط وما هيأه الله تعالى لهم من الرفق

ببركة جمعية بواطن المشايخ الماضين وأثر من آثار رسوخ

الحق في حقهم وصورة الاجتماع في الربط الآن على طاعة الله تعالى

والترسم بظاهر الآداب يعكس نور الجمعية من بواطن الماضين

وسلوك في مناهج الخلف المسلف فهم في الربط كجسد واحد

بقلوب متفقة وعزائم متحدة ولا يوجد هذا في غيرهم من

الطوائف قال الله تعالى في وصف المؤمنين كأنهم بنيان مرصوص

وبعكس ذلك وصف الأعداء فقال الله عز وجل تحسبهم جميعا

وقلوبهم شتى روى النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنما المؤمنون كرجل واحد إذا

اشتكى عضو من أعضائه اشتكى جسده أجمع وإذا اشتكى

مؤمن اشتكى المؤمنون فصوفية الربط وطهرهم الله من

حفظ اجتماع البواطن وإزالة التفرقة بإزالة شعث الهوى

إذ هم بنسبة الأرواح اجتمعوا وبرابطة التأليف الإلهي

اتفقوا ليشاهدوا بقلوب نواظر ولتهذيب النفوس

وتصفية القلوب في الربط رابطوا ولابد لهم من التآلف

والتودد والتنصح روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن

لا يألف ولا يؤلف … أبو سهل بن زياد القطان حدثنا
الحسين بن عكرمة قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي حدثنا
محمد بن عمرو عن أبيه وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأرواح جنود مجندة
تشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف فاجتماعهم يصح ويلتئم وتتقيد نفوسهم
لأن بعضهم عين على بعض لما … المؤمن مرآة المؤمن
فإن وقت ظهر من أحدهم أثر التفرقة ناكروه لأن النفس
تظهر بظهور النفس وظهور النفس من تضييع حق الوقت
فأي وقت ظهرت نفس الفقير علموا استخروجه من دائرة
الجمعية وحكموا عليه بتضييع حكم الوقت وإهمال السياسة
ويحسن أن يعاتبوه منهم بالمناكرة إلى دائرة الجمعية أخبرنا
شيخنا ضياء الدين أبو النجيب السهروردي رحمة الله عليه
إجازة … الشيخ العالم عصام الدين أبو حفص عمر بن
أحمد بن منصور الصفار أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن خلف
الشيرازي أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
رويما يقول لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فإذا اصطلحوا
هلكوا وهذا إشارة من رويم إلى حسن تفقد بعضهم أحوال

16

البغض اشيا قا من ظهور النفس يقول اذا اصطلحوا ورفعوا المنافرة من بينهم يخاف ان يخامر البواطن مساهلة في المرايا في مسامحة البعض في اهمال رد مبنى رايهم وبذلك تظهر النفوس وتستولي وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله امرا اهدى الي عيوبي

زرعة عن ابيه الحافظ المقدسي ... اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الهروي قال اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي شريح قال اخبرنا ابو القاسم البغوي قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني ابراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب ان محمد بن النعمان اخبر ان عمر رضي الله عنه قال في مجلس فيه المهاجرون من الانصار ارايتم لو ترخصت في بعض الامور ما كنتم فاعلين فسكتوا فقال ذلك مرتين او ثلثا ارايتم لو ترخصت في بعض الامور ما كنتم فاعلين قال بشر بن سعيد لو فعلت ذلك قومناك تقويم القدح فقال عمر انتم اذا انتم وان اظهرت نفس الفقير في بعض خصومة مع بعض الاخوان فشرط صحبة احدهما ان يقابل نفسه بالقلب فان النفس اذا قوبلت بالقلب انحسمت مادة الشر واذا قوبلت النفس بالنفس ثارت الفتنة وذهبت العصمة ... دفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك

وبينه عداوة كامنة في جبلتهم وما ينفيها الا [illegible]

الابد ثم الشيخ او الخادم اذا اشتكي اليه فقير من صاحبه

ان يعاتب [illegible] [illegible] [illegible]

على ما الذي له يستحق [illegible] عليه وهل [illegible]

نفسه بالعتب [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] دائرة [illegible]

[illegible] الى الاستغفار [illegible] الاصحاب

روت عائشة رضي الله عنها قالت كان يقول رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا

واذا اساؤوا استغفروا [illegible] الاستغفار [illegible]

للاخوان [illegible] [illegible] الله في الاستغفار

[illegible] [illegible] [illegible]

وانكسار [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

ظاهرا [illegible] صفاء الباطن [illegible]

[illegible] [illegible] الصفا فكان يجدد لك

[illegible] القلوب [illegible] الوحشة

[illegible] هذه الطايفة لا [illegible] والمواطن

يعاتب اذا شكا اليه

المناظرة

77

اذا احسنوا

... بدعي جهلة ولا يجتمعون للطعام والمواطن تضمر
وحدة لا يرون الاجتماع ظاهرا في شيء من امورهم لا
بد من الاجتماع بالمواطن ومذهب التفرقة والشعث واذا
قام الفقير للاستغفار لا يجوز له الاستغفار بحال وروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم والصوفية في تحصيل
الاستغفار اصل من السنة وهو ما روي عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحاص الناس حيصة فكنت فيمن حاص قلنا
كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ثم
قلنا لو دخلنا المدينة فبتنا فيها ثم قلنا لو عرضنا انفسنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت لنا توبة والا ذهبنا
فاتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم فقلنا نحن
الفرارون فقال لا بل انتم العكارون انا فئتكم انا فئة
المسلمين والعكار الرجل الذي يكر راجعا الى
العطاف والرجاع قال فاتيناه حتى قبلنا يده وروي ان
ابا عبيدة بن الجراح قبل يد عمر رضي الله عنهما وروي عن
ابي مرثد الغنوي انه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقبلت يده فهذه رخصة في جواز

السرية قطعة من الجيش ... يقال خير السرايا ...

الحيصة ... انهزموا ...

الزحف ... الاجتماع ...

تقبيل

تقبيل اليد ولكن ادب الصوفية انهم متى راى بعضهم تنفّر
بذلك او تظهر بوصفها الذات يمتنع من ذلك فكان من
ذلك فلا بأس بتقبيل اليد ومعانقتهم الاخوان عقيب
الاستغفار رجوعهم الى الالفة بعد الوحشة والندم
من سفر الهجرة بالتفرقة الى اوطان الجمعية فتطيب
النفس بعد تردها وتعبها وبقبول النفس الاستغفار
فيعودوا ويجتمعوا ومن استغفر واعتذر الى اخيه ولم يقبله
فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وعيد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتذر الى اخيه
فلم يقبلها كان عليه خطيئة مثل خطيئة صاحب المكس وروي
عن جابر ايضا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تنصّل اليه فلم يقبل لم يرد الحوض ومن السنة ان يعطيه
شيئا بعد الاستغفار روي ان كعب بن مالك قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من توبتي ان انخلع من مالي كله والهجر دار قومي
التي اتيت فيها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يجزيك من
ذلك الثلث فصارت سنة الصوفية مطالبة بالغرامة
بعد الاستغفار [illegible] وكل قصدهم رعاية [illegible]
[illegible] على الاجتماع كيلا يتفرقوا [illegible] على الاجتماع وهذا من
تفرد رايه من [illegible] الاسلام ثم شرط [illegible] الصادق

[illegible] على كتابة لستكلفها الذي [illegible]
[illegible] لا يسعه الكتب الا اذا كان
[illegible] على يقين [illegible] اهل الا
[illegible] يكون [illegible] يكتب
[illegible] يتعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الا اذا [illegible]

الى الحجابة لبني عبد الدار وبهذا يقتدي مشايخ الصوفية في
تعريف الخدمة على الفقراء ولا يعذر في ترك نوع من الخدمة
الا شاب مشتغل بوقته ولا نعني بكامل الشغل شغل النفس
ولكن نعني به دوام الرعاية والمحاسبة والشغل بالقلب
والقالب وقتا وبالقلب دون القالب وقتا ونعتقد الزيادة
من النقصان فان قيام الفقير بحقوق الوقت شغل تام
وبذلك يؤدي شكر نعمة الفراغ ونعمة الكفاية وفي
البطالة كفران نعمة الفراغ والكفاية اخبرنا شيخنا ضيا
الدين ابو النجيب عبد القاهر السهروردي رحمة الله عليه اجازة
اخبرنا عمر بن احمد بن منصور اخبرنا احمد بن خلف اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال سمعت ابا
الفضل بن حمدون يقول سمعت علي بن عبد الحميد
الغضايري يقول سمعت السري من لا يعرف قدر النعم
سلبها من حيث لا يعلم وقد يعذر الشيخ العاجز عن
الكسب في تناول طعام الرباط ولا يعذر الشاب هذا في
شرط طريق القوم على الاطلاق فاما من حيث فتوى
الشرع ان كان شرط الواقف على المتصوفة وعلى كل
من تزيا بزيهم ونسب اليهم فيجوز اكل ذلك لهم على الاطلاق
فتوى وفي ذلك القاعد بالرخصة دون العزيمة التي هي

شغل اهل الارادة وان كان شرط الواقف على من يسلك
طريق الصوفية علاوحا الا فلا يجوز اكله لاهل البطالة
والراكنين الى تضييع الاوقات وطرايق اهل الارادة عند
مشايخ الصوفية مشهورة اخبرنا الشيخ الثقة ابو الفتح
اخبرنا ابو الفضل حمد بن احمد اخبرنا الحافظ ابو نعيم حدثنا
ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف حدثنا جعفر الفريابي
حدثنا محمد بن الحسين البلخي حدثنا عبد الله بن المبارك
حدثنا سعيد بن ابي ثوير ابو بلال الخزاعي حدثنا عبد الله بن الوليد
عن ابي سليمان الليثي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال مثل المومن كمثل الفرس في اخيته يجول ويرجع
الى اخيته وان المومن يسهو ثم يرجع الى الايمان فاطعموا
طعامكم الاتقيا واولوا معروفكم للمومنين والله اعلم

اختلف احوال مشايخ الصوفية
فمنهم من سافر في بدايته واقام في نهايته ومنهم من اقام
في بدايته وسافر في نهايته ومنهم من اقام ولم يسافر
ومنهم من استدام السفر ولم يوثر الاقامة ولشرح حال كل
واحد منهم ومقصده فيما رام فاما الذي سافر في بدايته واقام
في نهايته فمقصده بالسفر لمعاني منها تعلم قال رسول الله

شيء من اعلم

صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال بعضهم
لو سافر رجل من الشام الى اقصى اليمن في كلمة واحدة تدله
على هدى او ترده عن ردى ما كان سفره ضايعا و
ان جابر بن عبد الله جاء من المدينة الى مصر في حديث
بلغه ان عبد الله بن انيس يحدث به عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وقد قال عليه الصلوة والسلام من خرج من
بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقد قيل
في تفسير قوله تعالى السائحون انهم طلاب العلم حدثنا
شيخنا ضياء الدين ابو النجيب السهروردي رحمة الله عليه
املاء اخبرنا ابو الفتح عبد الملك الهروي اخبرنا ابو نصر
الترياقي اخبرنا الجراحي اخبرنا ابو العباس المحبوبي اخبرنا
ابو عيسى الترمذي حدثنا ابن داود عن سفيان عن ابي
هارون قال كنا ناتي ابا سعيد فقال مرحبا بوصية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض
يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا
وقال عليه الصلوة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
وروت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ان الله اوحى الى انه من سلك

مسلكا في طلب العلم سهلت له طريقا الى الجنة ومن جملة
مقاصدهم في ابدايته لقاء المشايخ والاخوان الصادقين
فللمريد بلقاء كل صادق مزيد وقد ينفعه لحظ الرجال
كما ينفعه لفظ الرجال وقد قيل من لا ينفعك لحظه لا ينفعك
لفظه وهذا القول له معنيان فيه وجهان احدهما ان
الرجل الصديق الصادق تكلم الصادقين بلسان
فعله اكثر مما يكلمهم بلسان قوله فالنظر الى الصادق في
تصاريفه في مورده ومصدره وخلوته وكلامه وسكوته ينتفع
بالنظر اليه فهو نفع اللحظ ومن لا يكون افعاله هكذا فلفظه
ايضا لا ينفع لانه يتكلم بهواه ونورانية القول على قدر نورانية
القلب بحسب الاستقامة وهو القيام بواجب حق العبودية وحقيقتها
والوجه الثاني ان نظر العلماء الراسخين في العلم والرجال
انما الغين ترياق نافع ينظر احدهم الى الرجل الصادق ثم
فيستشف بنفوذ بصيرته حسن استعداد الصادق وتهيئها
له لمواهب الله الخاصة فيقع في قلبه محبة الصادق المريد و
ينظر اليه نظر محبة عن بصيرة وهم من جنود الله فيكسبون
بنظرهم احوالا سنية ويهبون اثارا مرضية وما ذا ينكر
المنكر من قدرة الله ان الله سبحانه كما جعل في بعض الافاعي
من الخاصية انه اذا نظر الى الانسان يهلك بنظره بان جعل

الى

ا عوام

ذلك

في نظر بعض خواصه عبارة انه لو نظر الى صاحب سماء
بعضهه حلة وحده لايكون بعيدا من ... وحسه
وقد كان شيخه رحمه الله يعرف سعيد ...
ويضيف وجوه الناس ... ذ ... ان اسم
عنده اذا نظروا الى ... ان طلب ذلك
ومن جملة المقاصد في ... قطع ... والا
من ركون النفس الى ... والتعامل على النفس
بتجرع مرارة فرقة الاصحاب والخلان والاعزة والاخوان
فمن صبر على ... المالوفات احتسابا عند الله تعالى ... لقد
فان فوز اعظم ... ابو ... الحافظ
المقدسي عن ... ابو منصور بن ...
اخبرنا محمد بن ... الاصفهاني ... ابو ...
ابراهيم بن عبد الله ... حدثنا ابو بكر
محمد بن زياد ... حدثنا يونس بن عبد الاعلى
حدثنا ابن وهب ... بن عبد الله بن
ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن العاص قال مات رجل
بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله
قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع

الترهم من الجنة ومن جملة المقاصد في السفر ابتلاء النفس واستخراج رعوناتها ودعاويها لانه لا يكاد يتبين حقايق ذلك بغير السفر وسمي السفر سفرا لانه يسفر عن الاخلاق فاذا وقع عليه يتيسر لدوائه وقد يكون اثر السفر في النفس المبتدي كاثر النوافل من الصلوة والصوم والتهجد وغير ذلك وذلك ان المتنفل سائر الى الله من اوطان الغفلات بالنوافل والقربات والمسافر يقطع المسافات والتقلب في الفلوات بحسن النية لله سائر الى الله تعالى بمراغمة الهوى ومهاجرة ملاذ الدنيا اخبرنا شيخنا اجازة قال اخبرنا عمر بن احمد اخبرنا احمد بن خلف اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الواحد بن ابي بكر يقول سمعت علي بن عبد الرحيم يقول سمعت النوري يقول التصوف ترك كل حظ النفس فاذا سافر المبتدي تاركا حظ النفس فطمين النفس وتليينه بدوام التنقل ويكون لها بالسفر دباغة تذهب عنها الخشونة واليبس الجبلية والعفونة الطبيعية وكالجلد يعود من هيئة الثياب فتعود النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان ومن جملة المقاصد في السفر رؤية الاثار والعبر وتسريح النظر في مسارح الفكر ومطالعة اجزاء الارض

وبه يعرف قدر الوطن

كما يلينه

العود الى هيئته

وبالعبار

والجبال ومواطئ اقدام الرجال واستماع النسايم من دياب
الجمادات والفهم من لسان حال القطع المتجاورة تصير
تجدد اليقظة بتجدد مستودع العبر والايات وبروق
في الافاق بمطالعة المشاهد والمواقف الشواهد والدلالات
قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وقد كان السري يقول للصوفية اذا
خرج الشتا فقد خرج اكثر واذا ورقت الاشجار وطاب
الانتشار من المقاصد بالسفر ايثار الخمول وطرح سقط
القبول فصدق الصادق يتم على حسن الحال وبرق صاحبه
من الخلق حسن الاقبال وقل ما يكون صادق مستمسك
بعروة الاخلاص ذو قلب عامر الا ويرزق قبول الخلق
حتى سمعت بعض المشايخ يحكي عن بعضهم انه قال اريد
اقبال الخلق علي لا اني ابلغ نفسي حظها من الهوى
فاني لا ابالي اقبلوا ام ادبروا ولكن لكون قبول الخلق
علامة تدل على صحة الحال فاذا ابتلي المريد بذلك
نفسه ان تدخل عليه بطريق الركون الى الخلق وربما
يفتح عليه باب من الرفق وتدخل النفس عليه من طريق السر
والدخول في الاشياء المحمودة وتربية دحية المصلحة والفضيلة
في خدمة عباد الله وبذل الموجود ولا تزال النفس به وربما

الاسباب

يجتراه

حتى يجترا الى السكون الى الاسباب واستحلاء قبول الارفاق
ويتهافتوا عليه فيجترا الى التصنع والتعمل ويتسع الخرق على
الراقع وسمعت ان بعض الصالحين قال لمريد له انت
الآن وصلت الى مقام لا يدخل عليك الشيطان من طريق
الشر ولكن يدخل عليك من طريق الخير وهذا مزلة عظيمة
للاقدام فالله تعالى يتدارك الصادق اذا ابتلي بشيء من
ذلك وينجيه بالعناية السابقة والمعونة اللاحقة الى
السفر فيفارق المعارف في المواضع الذي فتح عليه هذا اذا
ويتجرد لله تعالى بالخروج الى السفر وهذا من احسن الاسفار
في الاسفار للصادقين فمن جملة المقاصد المطلوبة ثم
في السفر بدايا تم ما عدا الحج زيارة بيت المقدس فقد
نقل ان ابن عمر خرج من المدينة قاصدا الى بيت المقدس و
صلى فيه صلوات الخمس ثم اسرع راجعا الى المدينة من
الغد ثم اذا من الله تعالى على الصادق باحكام امور بدايته
وتقلبه في الاسفار ويحظى بالحظ من الاعتبار واخذ نصيبه
من العلم بقدر حاجته واستفاد من مجاورة الصالحين
وتنقشت في قلبه فوائد النظر الى حال المتقين وتخمر باطنه
باستنشاق عرف معارف المقربين وتحصن بحماية نظر اهل
الله وخاصته وتيسر احوال النفس واستقر السفر عن دنا

والغزو

السير

خلائقها وشهواتها الخفية وسقط باطنه نفور الخوف وصار
يعلم ولا يغضب كما قال الله تعالى اخبارا عن موسى عليه السلام
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من
المرسلين فعند ذلك يرد الخلق الى مقامه ويمده بحزايتها
ويجعله اماما للمتقين به يقتدي وعلما للمؤمنين به يهتدى
فاما الذي اقام في بدايته وسافر في نهايته يحكى ان
شخصا يسر الله تعالى له في بداية امره صحبة صحيحة و
قيض له شيخا عالما يسلك به الطريق ويدرجه في منازل
التحقيق فيلازم موضع الارادة ويلتزم بصحبته من رده
عن عادته وقد كان الشبلي يقول للحصري في ابتداء
امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فحرام
عليك ان تحضرني فمن رزق مثل هذه الصحبة يحرم عليه
السفر فالصحبة خير له من كل سفر وفضيلة تقصد هبا
اخبرنا رضي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل القزويني اجازة
قال اخبرنا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن
القشيري عن والده الاستاذ ابي القاسم قال سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول سمعت عباس بن ابي الصحو يقول
سمعت محمد بن عبد الله ابا بكر الدقاق يقول لا يكون المريد
مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال شيئا عشرين سنة

فمن رزقه صحبة من يهديه الى مثل هذه الاحوال السنية والعزائم
القوية يجزم عليه المفارقة واختيار السفر ثم اذا احكم امره
في الابتدا بلزوم الصحبة وحسن الاقتداء وان توي من
الاحوال وبلغ مبلغ الرجال وانبجس من قلبه عيون ما الحيوة
وصارت نفسه مكتسبة للسعادات يستنشق نفس الرحمن
من صدور الصادقين من الاخوان في اقطار الارض ومناسم
البلدان فشرئب الى التلاقي وينبعث الى التطواف في الافاق
فيسيره الله تعالى في بقية البلدان لفايدة العباد ويبتلي و
يستخرج بمناطيس النفس اهل الصدق والمتطاعين
الذين يخرجون الى حكم الله في القلوب بذر الفلاح و
يكثر بركته ويضاعف صحبة اهل الصلاح وهذا مثل
هذه الامة الطاهرة المطهرة في الانجيل كزرع اخرج شطاه
فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه ويعود بركة البعض
على البعض وتسري الاحوال من البعض الى البعض ويكون
طريقا الى اراده متضمنا لعلم الافادة ... الخبرنا الشيخ
ابو الخير ... اخبرنا الامام عبد الجبار البيهقي
في كتابه اخبرنا ابو بكر البيهقي اخبرنا ابو علي الروذباري اخبرنا
ابو بكر بن داسة حدثنا ابو داود حدثنا يحيى بن ايوب
حدثنا اسمعيل بن جعفر اخبرنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من دعي الي هدي كان له من الاجر مثل اجور من تبعه
لا ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعي الي ضلالة كان
عليه من الاثم مثل اثام من اتبعه لا ينقص ذلك من اثامهم
شيا فاما من اقام ولم يسافر يكون ذلك لمصلحة راها الله
سبحانه وتولاه دفع عليه ابواب الخير وجذبه بعنايته وقد
يجذبه من جذبات الحق توازي عمل الثقلين
لما علم منه الصدق وراي حاجته الي من ينتفع به ساق اليه
من الصادقين حتى ايده بلحظه وتداركه بلحظه ونحوه
بتوفيقه وكفاه يسير الصحبة لكمال الاهلية في الصاحب
المصحوب واجراء سنة الله في اعطاء الاسباب حقها لان
قسم الحكمة يحوج الي يسير الصحبة فيتنبه بالقليل للكثير
يغنيه اليسير من الصحبة للحظ الكبير ويكتفي بواحد من الايماء
عن الاسفار ويتعوض باشعة الانوار عن مطالعة العين
الاثار كما قال بعضهم الناس يقولون افتحوا اعينكم وابصروا
وانا اقول غضوا اعينكم وابصروا وسمعت بعض الصالحين
يقول لله عباد طوى بساط الكون لهم فهم على بساط
القرب من يتبع له معنى الجبروت في ظلمة خلوته فاذا اكتنفته
بدخول الظلمات ومن انزعجت له اطباق السماوات في

ستبهات

شهوده ماذا يصنع متقلب طرفه في السموات ومن جعل
بصيرته متفرقات الكائنات ماذا يستفيد من طي الفلوات ومن
خلص بخاصية فطرته الى مجمع الارواح ماذا يفيده رؤية
الاشباح قيل ارسل ذو النون المصري الى ابي يزيد رحمه الله
قال له الى متى النوم والراحة وقد سارت القافلة فقال الرسول
قل لاخي الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة
فقال ذو النون هنيأ له وهذا كلام لا يبلغه احوالنا و
كان بشر بن الحارث يقول يا معشر القراء سيحوا تطيبوا
فان الماء اذا كثر مكثه في موضع تغير وقيل قال بعضهم عند
سماع هذا الكلام صدق لا تتغير فاذا دام المريد
سير الباطن يقطع مسافة النفس الامارة بالسوء حتى قطع
منازل صفاتها وبدل اخلاقها المذمومة بالمحمودة وعانق
الاقبال على الله تعالى بالصدق والاخلاص اجتمع له السفر
واستفاد في حضره اكثر من سفره لكون السفر لا يخلو من شتات
وكلفة ومشوشات وطوارق وتوالت تجدد ويضعف عن
بالعلم الضعفاء ويقدر على تسليط العلم على تجدد الشهوة
طوارقه الا الاقوياء قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للذي زكى
عنده رجلا هل صحبته في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق
قال لا قال ما اراك تعرفه فاذا حفظ الله تعالى عبده ويسر

امره من تشويش السفر ومنهم من جمع الهم وحسن الاقبال في الحضر
وساق اليه من الرجال من اكتسب به صلاح الحال فقد احسن اليه
قيل في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب هو الرجل المنقطع الى الله تعالى يشكل عليه
شيء من امر الدين فيبعث الله تعالى اليه من يحل اشكاله فاذا
استقام على شروط البدايات رزق وهو في المقام من غير سفر
ثمرات النهاية فيستقر في الحضر ابتداء وانتهاء واقام في هذه
المقام جمع من الصالحين فاما الذي ادام السفر رأى صلاح
قلبه في ذلك فكان بعضهم اجتهد ان يكون كل ليلة
ضيف مسجد ولا يموت الا بين منزلين وكان من هذه الطبقة
ابراهيم الخواص ما كان يقيم في البلد اكثر من اربعين يوما
وكان يرى انه ان اقام اكثر من اربعين يوما يفسد عليه توكله
فكان علم الناس ومعرفتهم اياه يراه سببا ومعلوما وحكي
عنه انه قال مكثت في البادية احد عشر يوما لم اكل وتطلعت
نفسي ان اكل من حشيش البر فرأيت الخضر عليه السلام مقبلا
نحوي فهربت منه ثم التفت اليه فاذا هو قد رجع فقيل له لم
هربت منه قال تشوفت نفسي ان يغيثني فخشيت ان افسد
توكلي اخبرنا ابو زرعة طاهر بن الحافظ ابي الفضل المقدسي
عن ابيه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال اخبرنا

يوسف بن ناصويه قال حدثنا ابو محمد الزهري القاضي حدثنا
محمد بن عبد الله بن اسباط حدثنا ابو نعيم حدثنا محمد بن جعفر
ابن مسلم عن عثمان بن عبد الله بن اوس عن سليمان بن هرمز
عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال احب
شيء الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرارون
بدينهم يجتمعون الى عيسى بن مريم يوم القيمة وهذه كلها
احوال اختلفت واتفق اربابها الصحة وحسن النية مع الله
وحسن النية يقتضي الصدق بعينه محمود كيف تقلبت به الاحوال
فمن سافر ينبغي ان يتفقد حاله ويصحح نيته ولا يقدر على
تخليص النية من شوائب النفس الا كثير العلم قوي الحال تام
التقوى وافر الحظ من الزهد في الدنيا ومن انطوى على هوى
ولم يستقص في الزهد لا يقدر على تصحيح النية فقد يدعوه الى
السفر نشاط جبلي نفساني وهو يظن ان ذلك داعية الحق
ولا يميز بين داعي الحق وداعي النفس ويحتاج التخصص في علم
صحة النية الى العلم بمعرفة الخواطر وشرح الخواطر وعلمها
يحتاج الى باب منفرد بنفسه ونومي الان الى ذلك برمز ينبه
من ان له شيء من ذلك فاكثر الفقراء من علم ذلك وعرفت
على بعد اعلم ان ما ذكرناه من نشاط النفس واقع للفقير في كثير
من الامور فقد يجد الفقير الروح بالخروج الى بعض الصحاري

والبساتين ويكون ذلك الترويح مضرا به في ثاني الحال وان كان
مبتزا بالدطبية القلب في الوقت بالخروج وسبب عليه تنبه
في الوقت بالخروج ان النفس تنفسح وتتسع ببلوغ غرضها
الحاضر وتتأثر بتسيرها اياها بالخروج الى الصحراء والتنزه
واذا انسحت بعدت عن القلب وتنحت عنه منسرفة الى
متعلق هواها فيتروح القلب لا بالصحراء بل ببعد
النفس عنه كشخص ثقيل من قريب يستثقله ثم اذا عاد
الفقير الى زاويته واستانف ديوان معاملته ويتردد مستوى
حالته بجد النفس مقارنة للقلب بمزيد ثقل ووجد لتعوّ
بها وكل ما ازداد ثقلها تكدر القلب وسبب زيادة ثقلها
استرسالها في تناولها فيصير الخروج الى الصحراء عين
الداء ويظن الفقير انه ترويح ودواء فلو صبر والوحدة
والخلوة ازدادت النفس ذوبانا وخفت ولطفت وصارت
قرينا ملائما للقلب لا يستثقلها وعلى هذا يقاس الترويح
بالاسفار فالنفس دنيائية الى نوعهم الترويحات لمن فطن
لهذه الدقيقة لا يغتر بالترويحات المستعارة التي لا تحمد
عاقبتها ولا يؤمن غايلتها وينتبه عند ظهور خاطر السفر
ولا يكترث بالخاطر بل يطرحه بعدم الالتفات مسيئا
ظنه بالنفس وتسويلاتها ومن هذا القبيل والله اعلم قول

مندم

لهواها

كل ذكر

ويخرق بالخاطر

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشمس تطلع من
بين قرني الشيطان فيكون للنفس عند طلوع الشمس وثبات
تستند تلك الوثبة والنهضة من النفس الى المزاج والطباع
ويطول شرح ذلك ويعرف من ذلك القبيل خفة مرض المريض
غدوة بخلاف العشيات فيتشكل اهتزاز النفس بنهضات
القلب ويدخل على الفقير من هذا القبيل آفات كثيرة ويدخل
في مداخل باهتزاز نفسه ظنا منه ان ذلك حكم نهوض قلبه
وربما يتراءى له انه بالله يصول وبالله يقول وبالله يتحرك
وقد ابتلي بنهضة النفس ووثوبها ولا يقع هذا الاشتباه
الا لارباب القلوب وارباب الاحوال وغير ارباب القلب
والحال عن هذا بمعزل فهذه مزلة قدم مختصة بالخواص
دون العوام فاعلم ذلك فانه عزيز علمه واقل مراتب الفقراء
في مبادي الحركة للسفر لتصحيح وجه الحركة ان يقدموا
صلوة الاستخارة ولا يهملوا فان تبين للفقير صحة خاطره او
تبين له وجه المصلحة في السفر ببيان واضح من الخاطر
فللقوم مراتب في التبيان من العلم بصحة الخواطر وربما
كان فوق ذلك للبعض وفي ذلك كله لا يهمل صلوة الاستخارة
اتباعا للسنة ففي ذلك البركة وهو من تعليم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما حدثنا شيخنا ضياء الدين ابو النجيب

بالطباع

وصلوة الاستخارة

صلوة الاستخارة

السهروردي

السهروردي املاء ابو القاسم ابن عبد الرحمن
في كتابه ان ابا سعيد الكنجرودي اخبرهم قال اخبرنا
ابو عمرو بن حمدان قال حدثنا احمد بن الحسن الصوفي حدثنا
منصور بن ابي مزاحم حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي
عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن
قال اذا هم احدكم بالامر فليصل ركعتين من غير الفريضة ثم
ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر وتسميه
بعينه خير لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة امري او
قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلمه شرا لي ويقول مثل ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به والله اعلم بالصواب

واما [illegible] الفقه

ان كان حديث يذكر في كتب الفقه وهذا الكتاب
موضوع لذلك ولكن نقول على سبيل الايجاز ان من ابواب
الاحكام الشرعية التي هي الاساس الذي يبنى عليه الفقه

لابد للصوفي المسافر من علم التيمم والمسح على الخفين والقصر
والجمع في الصلوة اما التيمم فجايز للمريض والمسافر في الجنابة
والحدث عند عدم الماء او خوف من استعماله تلفا في النفس
او المال او زيادة في المرض على القول الصحيح من المذهب
او عند حاجته الى الماء الموجود لعطشه او عطش مرداب
او بهيمة فهو في هذه الاحوال كلها يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه
والخايف من البرد يصلي بالتيمم ويعيد الصلوة على الاصح و
يجوز التيمم الا بشرط التيمم الا بشرط طلب الماء في مواضع
الطلب وهو مواضع الطلب مواضع يتردد المسافر اليها في
منزله للاحتشاش والاحتطاب ويكون الطلب بعد دخول
الوقت فان قصر في ذلك كالطهر وان صلى بالتيمم في
اول الوقت مع تيقن وجود الماء في اخر الوقت جاز على الاصح
ولا يعيد ثم اذا صلى بالتيمم وان كان الوقت باقيا ومهما توهم
وجود الماء بطلت تيممه الا اذا طلع ركب او غير ذلك فان رأى
الماء في اثناء الصلوة لم تبطل صلوته ولا تلزمه الاعادة ويستحب
له الخروج منها واستينافها بالوضوء على الاصح ولا يتيمم
للفرض قبل دخول الوقت ويتيمم لكل فريضة ويصلي ما شاء
من النوافل بتيمم واحد ولا يجوز اداء الفرض بتيمم النافلة
ومن لم يجد ماء ولا ترابا يصلي ويعيد عند وجود احدهما

رفقته

بفرضه

وكذا ان كان محدثا لا يمس المصحف وان كان جنبا
لا يقرأ القرآن في الصلوة بل يذكر الله تعالى عوض القراءة
ولا يتيمم الا بتراب طاهر غير مخالط للزرنيخ والجص ويجوز
بالغبار على ظهر الحيوان والثياب ويسمي الله تعالى عند
التيمم وينوي استباحة الصلوة قبل ضرب اليد على
التراب ويضم اصابعه لضربة الوجه ويمسح جميع ... لو
ولو بقي شيء من محل الفرض غير ممسوح لا يصح التيمم
يضرب ضربة لليدين مبسوط الاصابع ويعم بالتراب
محل الفرض وان لم يقدر الا بضربتين فصاعدا كفى وامكن
لا بد ان يعم بالتراب محل الفرض ويمسح اذا فرغ احد
الراحتين بالاخرى حتى تصير ممسوحتين ويمر اليد على
ما نزل من اللحية من غير ايصال التراب الى منابتها فاما
المسح فيمسح على الخف ثلثة ايام ولياليهن في السفر
والمقيم يوما وليلة وابتداء المدة من حين الحدث بعد
لبس الخف ولا حاجة الى النية عند لبس الخف بل يحتاج
الى كمال الطهارة حتى لو لبس احد الخفين قبل غسل
الرجل الاخرى لا يصح ان يمسح على الخف ...
امكان متابعة المشي عليه وستر محل الفرض ...
مسح يسير من على الخف والاولى مسح اعلاه واسفله من

خبر تكرار ومتى ارتفع حكم المسح بانقضاء المدة او ظهور شي
من محل الفرض وان كان عليه لفافة وهو على الطهارة يغسل
القدمين دون استيناف الوضوء على الاصح والماسح في
السفر اذا اقام يمسح كالمقيم وهكذا اذا سافر يمسح كالمسافر
واللبد اذا ركبت جوربا ونعلين يجوز المسح عليه ويجوز على
المشرج اذا استر محل الفرض ولا يصح على المنسوج جعفه
الذي يستر بعض القدم به والباقي باللفافة فاما القصر
والجمع فيجمع بين الظهر والعصر في وقت احدهما ويقيم
لكل واحد ولا يفصل بينهما بكلام وغيره وهكذا يجمع
بين المغرب والعشاء ولا تصرف المغرب والصبح بل يصليها
بهيئتها من غير قصر وجمع والسنن الرواتب يصليها
يجمع بين السنتين قبل الفريضتين من الظهر والعصر
وبعد الفراغ عن الفريضتين يصلي ما يصلي بعد الفريضة
من الظهر ركعتين او اربعا وبعد الفراغ من المغرب والعشا
يؤدي السنن الرواتب لهما ويوتر بعدها ولا يجوز اداء
الفرض على الدابة بحال الا عند التحام القتال للغازي ويجوز
ذلك في السنن الرواتب والنوافل ويكفيه للصلوة على ظهر
الدابة في الركوع والسجود الايماء ويكون ايماء السجود اخفض
من الركوع الا ان يكون قادرا على التمكن مثل ان يكون

بطل مسحه

المشرج جورب صوف
المنسوج
دون غيره

يصليهما

ذكاوة

فكتابة وغير ذلك ويقوم توجهه الى الطريق مقام
استقبال القبلة فصلى كيف توجه في الطريق فاما الماشي
لا يستقبل القبلة ولا متوجها الى الطريق فلو حرف
دابته عن الطريق المتوجه اليه الا الى القبلة بطلت
صلوته والماشي يتنفل في السفر ويقعد استقبال القبلة
الاحرام ولا يجزيه في الاحرام الا استقبال [illegible]
بالركوع والسجود وراكب الدابة لا يحتاج الى استقبال القبلة
للاحرام ايضا واذا اصبح المسافر صائما ثم [illegible]
لذلك اليوم في الصوم وهكذا ان اصبح مسافرا ثم اقام والصوم
في السفر افضل من الفطر وفي الصلوة القصر افضل من
الاتمام هذا القدر كاف للصوفي ان يعلم من علم الشرع
في مهام سفره واما المندوب والمستحب فعلى ان يتخذ
لنفسه رفقاء الطريق يعينونه على امر الدين [illegible]
الطريق ويتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكره ان يسافر
الرجل وحده الا ان يكون صوفيا ثابتا في نفسه [illegible]
على بصيرة من امره فلا باس بالوحدة وان كانوا جماعة ينبغي
ان يكون لهم مقدم فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم ثلثة في سفر فامروا احدكم والذي يسمونه الصوفية
بينهم وهو الامير ينبغي ان يكون الامير على هذه الجماعة [illegible]

في الدنيا واوفرهم حظا من التقوى واتمهم مروة وسخاوة واكثرهم شفقة   ن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لاصحابه
نقل عن عبد الله المروزي ان ابا علي الرباطي صحبه فقال له علي انا اكون الامير وانت فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولابي علي على ظهره وامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على راس رفيقه يظلله بكسائه عن المطر وكلما قال لا تفعل يقول الست الامير وعليك الانقياد والطاعة واما ان يكون الامير يستصحب الفقراء لمحبة الاستتباع وطلب الرياسة والتعزز ليتسلط على الخدام في الرباط ويبلغ نفسه هواها فهذا طريق ارباب الهوى الجهال المباينين لطريقة الصوفية وهو سبيل من يريد جمع الدنيا فيتخذ لنفسه رفقاء ما يلبس عليه الدنيا مجتمعين لتحصيل اغراض النفس والدخول على ابناء الدنيا والظلمة للتوصل الى تحصيل مآرب النفس ولا يخلو اجتماعهم هذا عن الخوض في الغيبة والدخول في المداخل المكروهة والتنقل في الربط للاستمتاع والنزهة وكلما كثر معلوم في الرباط طالوا المقام وان تعذرت اسباب الدنيا وكلما قل المعلوم رحلوا وان تيسرت اسباب الدنيا وليس هذا طريق الصوفية ومن المستحب ان يودع اخوانه اذا اراد

ابي علي

الدنيا

الامير

اسفر ويدعو لهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
بعضهم صحبت عبد الله بن عمر من مكة الى المدينة فلما اردت
مفارقته شيعني وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقمان ان الله عز وجل اذا استودع شيئا
حفظه واني استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل
له في دعائهم البركة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايضا انه كان اذا ودع رجلا قال زودك الله التقوى
وغفر الله ذنبك ووجهك الى الخير حيث ما توجهت وينبغي
ان يعتقد اخوانه ان دعائهم ودعاء الله تعالى ان الله
يستجيب دعاءه فقد روي ان عمر رضي الله عنه كان يعطي الناس
عطاياهم اذ جاء رجل معه ابن له فقال عمر ما رايت احدا اشبه
باحد من هذا بك فقال الرجل احدثك عنه يا امير المؤمنين
اني اردت ان اخرج الى سفر وامه حامل فقالت تخرج
وتدعني على هذه الحالة فقلت استودع الله ما في بطنك
فخرجت ثم قدمت فاذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا
نار تلوح من قبرها فقلت للقوم ما هذه النار فقالوا هذه
قبر فلانة نراه كل ليلة فقلت والله انها كانت صوامة قوامة

فاخذت المعول حتى انتهينا الى القبر فحفرنا فاذا امرأة
واذا هذا الغلام يدب فقيل ان هذه وديعتك ولو كنت
استودعتنا امه لوجدتها فقال عمر رضي الله عنه لهو اشبه
بك من الغراب بالغراب وينبغي ان يودع كل منزل يرتحل
عنه بركعتين ويقول اللهم زودني التقوى واغفر لي
ذنوبي ووجهني للخير اينما توجهت رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينزل منزلا
الا ودعه بركعتين وينبغي ان يودع كل منزل يرتحل
عنه بركعتين واذا ركب الدابة فليقل سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين بسم الله والله اكبر توكلت على الله و
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انت الحامل على
الظهر وانت المستعان على الامور والسنة ان يرحل من المنازل
بكرة ويبتدئ بيوم الخميس كعب بن مالك قال قل ما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الى سفر الا يوم الخميس و
كان اذا اراد ان يبعث سرية بعثها اول النهار ويستحب
كلما اشرف على منزل ان يقول اللهم رب السموات وما اظللن
ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اسالك خير هذا المنزل
وخير اهله واعوذ بك من شر هذا المنزل وشر اهله واذا نزل

مقرنين
اي مطيقين ... ... اطاقه

فليصل ركعتين

فليصل [illegible] [illegible] محمد الى [illegible]

فيوكا ابراهيم [illegible] [illegible]

[illegible] السنة [illegible] [illegible]

عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] [illegible]

وقد روينا [illegible] واتخاذ العصا [illegible]

[illegible] بن [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان اتخذ [illegible] اتخذه ابراهيم [illegible]

اتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم وموسى

ابن عباس رضي الله عنهما قال [illegible] العصا من

اخلاق الانبياء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا يتوكأ

عليها ويامر بالتوكؤ على العصا [illegible]

جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه

يتوضأ [illegible]

فيه البكاء [illegible] [illegible] قال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قالوا يا رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

قبلكم كنتم [illegible] عشر مائة [illegible]

الحديبية ومن سنة الصوفية شد الوسط وهو من السنة
ابو سعيد رضي الله عنه قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مشاة من المدينة الى مكة وقال اربطوا اوساطكم بازركم
ومشيا خطوة الهرولة ومن ظاهر اداب الصوفية عند خروجهم
من الرباط يصلي ركعتين في اول النهار يوم السفر بكرة كما
ذكرنا يودع البقعة بالركعتين ويقدم لخفه فينفضه ويلبس اليمنى
اليمنى ثم اليسرى ثم ياخذ الميان بعد الذي يشد به وسطه ثم
ياخذ خريطة المداس فينفضها وياتي الموضع الذي يريد
لبس الخف فيه فيفرش السجادة طاقين ويخلع نعل احداهما بالاخرى
بالاخرى ويلف المداس باليسار والخريطة باليمين ويجمع المداس
في الخريطة اعقابها الى اسفل ويسد راس الخريطة ويدخل
المداس بيده اليسرى من كمه اليسرى ويجمع خلق ظهره ثم
يقعد على السجادة ويقدم الخف بيسار وينفضه ويلبسه و
ويبتدي باليمنى فاليسرى ولا يدع شيئا من الرابنة والمنقعة
يقع على الارض ثم يغسل يديه ويجعل وجهه الى الموضع الذي
يخرج منه ويودع الحاضرين فان اخذ بعض الاخوان زاويته
الى خارج الرباط لا يمنعه وهكذا العصا والابريق ويودع من
ثم يشد زاويته برفع يده اليمنى ويخرج اليسرى من تحت ابطه
الايمن ويشد الزاوية على الجانب اليسار ويكون كتفه اليمنى خاليا

ويعمد [illegible] من جانب الشيخ [illegible] وذوقه [illegible]

موضوعة [illegible] ومستقلة [illegible] من الاخوان [illegible]

[illegible] بعضهم [illegible] وحفظها [illegible]

[illegible]

ونظيره [illegible] الرسوم [illegible]

[illegible] وهذه الرسوم [illegible]

[illegible] بها [illegible]

والشام والمغرب [illegible] الفقراء [illegible]

[illegible] يتعاهده [illegible] الرسوم [illegible]

[illegible] يتعاهدها

[illegible] المتقدمون [illegible]

بها [illegible]

ويقال هذه الرسوم [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] يتعاهدها

لا ينكر عليه فانه ليس منكرا في الشرع [illegible]

[illegible] ولا يستنكر عليه [illegible]

ولا [illegible] الفقراء [illegible]

في غاية هذه الرسوم الى حد يخرج الى الافراط [illegible]

ما يحلى بها فقراء العراق والشام والمغرب [illegible]

حاوية

الى التفريط والالتيف ان ما لا ينكره الشرع لا ينكر ويجعل المصاريف الاخوان الصادقين اعذر ما لم يكن فيه منكر او اخلال لمندوب اليه والله الموفق المعين

ينبغي للفقير اذا رجع من السفر ان يستعيذ بالله تعالى من آفات المقام كما يستعيذ به من وعثاء السفر ومن الدعاء المأثور اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور وسوء المنظر في الاهل والمال واذا اشرف على بلدة يريد المقام بها يشير بالسلام على من فيها من الاحياء والاموات ويقرأ لهم من القرآن ما تيسر ويجعله هدية للاحياء والاموات ويكبر فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا قفل من غزو او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث مرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ويقول اذا رأى البلد اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ولو اغتسل كان حسنا اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اغتسل للدخول في

أن [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم ما [illegible] من [illegible]

الأحزاب ويزور مدينة [illegible] واغتسل [illegible] ولا

فليجدد الوضوء ويتنظف ويتطيب ويستغفر الله [illegible]

بذلك ويبدأ بالسلام [illegible] من الأحياء والأموات

يزورهم [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا [illegible] رجل [illegible] فقال في [illegible]

[illegible] منكر وقال [illegible] فقال [illegible] قال القراءة

قال النعمة أي عند لا تشكرها فإنه لا [illegible] قالت في

أخبرني [illegible] رسول الله [illegible] أباه

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أنه قال إذا عاد الرجل أخاه أو زاره في الله قال الله له طبت

وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وروي أن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور

فزوروها فإنها تذكر الآخرة ويحصل للفقراء [illegible]

الأحياء والأموات [illegible] إذا [illegible]

من المسجد [illegible]

[illegible] فقد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]

[illegible] أو [illegible]

للفقراء [illegible] الجنة [illegible]

علي [illegible] رضي الله عنه قال انه كان الرجل اذا
قدم المدينة وكان له بها عريف نزل على عريفه وان
لم يكن له بها عريف نزل الصفة وكنت ممن نزل الصفة
فاذا دخل الرباط يمضي الى الموضع الذي يريد نزع الخف
فيه فيحل وسطه وهو قائم ثم يخرج الخريطة بيساره من تحت ابطه
اليسار ويجعل راس الخريطة باليمين ويخرج المداس باليسار
ثم يضع المداس على الارض وياخذ المنديل ويلفها في وسط
الخريطة ثم يخرج خفه باليسار ولا يضع قدمه على المداس
ثم يخرج خف اليمين ان كان على الوضوء يغسل قدميه بعد نزع
الخف من تراب الطريق والعرق فاذا قدم على السجادة يطوي
زاوية السجادة من جانب اليسار ويمسح قدميه الى المطوي ثم
يستقبل القبلة ويصلي ركعتين ثم يسلم ويحفظ القدم ان يطا
به موضع السجود من السجادة وهذه الرسوم الظاهرة التي
استحسنها بعض الصوفية لا ينكر على من يتقيد بذلك الا من
استحسان الشيوخ ونيتهم في ذلك تقييد المريد في كل شيء
بهيئة مخصوصة ليكون ابتداء الحركات بغير قصد
عزيمة وادب ومن اخل من الفقراء بشيء من ذلك لا ينكر عليه
ما لم يخل بواجب او سنة وقيل ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تقيدوا بكثير من رسوم الصوفية وكون

خرج [illegible] باليسار

الشان بطاسين [illegible] الرسوم [illegible] وتعظيم
لهم الى التيه والانتساب علطة فلعل نفسه يحصل له رباط
مثل [illegible] الايام وقد كان في السفر [illegible] الاحكام [illegible]
ذلك ان لا يتعاطى [illegible] للنفس [illegible] لا يحل [illegible]
شرعا لكون [illegible] الاحكام يقتصر ذلك على [illegible]
وسنة الوسط من [illegible] كما ذكرناه من سنة اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم او [illegible] في سفرهم [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة [illegible] الايام في [illegible]
الخفة والارتفاق في [illegible] هيئة [illegible] الوسط
[illegible] يحصل الرباط [illegible] في السفر [illegible]
او كان [illegible] يشتد [illegible] ان يحصل رباط
كذلك ولا [illegible] الوسط [illegible] الايام [illegible]
[illegible] نظر الا [illegible] على الصدق [illegible]
نظر الخلق [illegible] الرباط
لا يسندون [illegible] المسلمين
اليه ولا ينبغي [illegible] فقيل [illegible]
[illegible] وتركهم السلام [illegible]
اسم من اسماء الله تعالى
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وانا اسمع [illegible]

فلم يرد عليه حتى كاد الرجل ان يتوارى فضرب بيده على الحايط
ومسح بها وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح بها ذراعيه ثم رد على
الرجل السلام وقال له انه لم يمنعني ان ارد عليك السلام الا اني
لم اكن على طهر وروي انه لم يرد عليه حتى توضا ثم اعتذر اليه
وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر وقد يكون جمع
من الفقراء مصطحبين في السفر وقد يتفق لاحدهم
حدث فلو سلم المتوضي واسعد المحدث ظهر حاله فيترك
السلام حتى يتوضا من يتوضا ويغتسل تقدمه من يغتسل
سترا للحال على من احدث وحتى يكون سلامهم على
الطهارة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد
يكون بعض المقيمين ايضا على غير طهارة فيستعد ايضا
لجواب السلام بالطهارة لان السلام اسم من اسماء الله تعالى
وهذا من احسن ما يذكر من الرمز في ذلك ومنها انه اذا
قدم يعانقه الاخوان وقد يكون معه من اثار السفر والطريق
ما يكره فليستعد بالوضوء والنظافة ثم يسلم ويعانقهم
ومنها ان جمع الرباط ارباب مراقبة واحوال فلو تهجم عليهم
بالسلام قد ينزعج منهم صاحب مراقبة ويتشوش صاحب
محافظة والسلام تقدمه استيناس بدخوله واشتغاله
بغسل القدم والوضوء والصلوة وركعتين في مجري الاستينا

فيناسب الجمع لكونه يناسب لهم بعد سابقة الاستئناس
وتلاوة آيات الله تعالى حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها و
الاستئناس يحصل غير محل قوم على ما يليق بحالهم ومنها أمر من نزل
على غيره بيته ولا هو بعيد منهم بل هم إخوانه والآية با
المصرية الجامعة لهم في طريقته وأصحابه النزول منزله في
الموضع يوطئه فيرى البركة في استفتاح المنزل معاملة
المستقبل معاملة المتلقي كما تحققته بهم فيترك السلام
ينبغي لهم أن لا يتكبروا على من يدخل ويبتدئ بالسلام
وكما أن من ترك السلام لسنة صالحة فالذي يسلم له
أيضا نية صالحة والقوم إذا تفردوا بها الشرع ومنها
آداب استحسنها شيوخهم فما ورد به الشرع ما ذكرنا
من سنة الوسط والعمامة والركوة والابتداء باليمين في
لبس الخف وغيره بالسنة روى أبو هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتعلتم فابدؤوا
باليمين فإذا خلعتم فابدؤوا باليسار واخلعهما جميعا أو
لينتعلهما جميعا وروى جابر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخلع اليسرى قبل اليمنى ويلبس
اليمنى قبل اليسرى وبسط السجادة ورد فيه السنة وقد
ذكرناه وكون أحدهم لا يجلس على سجادة غيره إلا بإذنه

٩٥

[illegible] الاحول

[illegible]

[illegible] ابان [illegible]

[illegible] جابر بن عبد الله [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الرجل [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصنعت لنا واتينا بقناع فيه تمر والقناع الطبق فاكلنا
ثم جاء صلى الله عليه وسلم فقال اصبتم شيئا قلنا نعم
يا رسول الله ويستحب للقادم ان يقدم للفقراء شيئا الحق
القدوم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
نحر جزورا وكراهيتهم لقدوم الفقراء بعد العصر له وجه من
السنة منع النبي صلى الله عليه وسلم من طروق الليل والصوفية
بعد العصر يستعدون لاستقبال الليل بالطهارة والانكباب
على الاذكار والاستغفار عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم احدكم من سفر
فلا يطرقن اهله ليلا وروى كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الا نهارا في الضحى
فليستحبون القدوم في اول النهار فان فاتهم اول
النهار فقد يتفق التعويق من ضعف بعضهم في المشي وغير
ذلك فيعذر الفقير بقية النهار الى العصر لاحتمال التعويق
فاذا صار العصر ينسب الى تقصيره في الاهتمام بالسنة وقدوم
اول النهار فلذلك يكرهون الدخول بعد العصر والله اعلم
فاذا صار العصر يؤخر القدوم الى الغد ليكون عاملا بالسنة
للقدوم ضحوة وايضا فيه معنى اخر وهو ان الصلوة بعد العصر
مكروهة ومن الاداب ان يصلي القادم ركعتين فلذلك يكرهون

القدوم بعد صلوة العصر وقد يكون من الفقراء القادمين
من يكون قليل الدربة بمخالطة الرباط وبناله دهشة من البيئة
التقرب اليه والتودد ويطلاقة الوجه حتى ينبسط ويذهب
عنه الدهشة ففي ذلك فضل كثير
حضرنا التربت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقلت
يا رسول الله رجل غريب يسال عن دينه ولا يدري ما دينه
قال فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على وترك خطبته ثم اتى بكرسي
قوايمه من حديد فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعل
يعلمني مما علمه الله ثم اتى خطبته واتم آخرها فاحسن
اخلاق الفقراء الرفق بالمسلمين واحتمال المكروه من الاخوان
والمخاوف وقد يدخل غريب بعض الربط وهو متشوف من ا
المتصوفة فيخرج معه لنشاط تمييز فقد يكون
خلق من الناقلين ملا علينا ولا يعرف هذا الترسم
الظاهر وتصدمه ربط الرباط فيها وناله الاستنقاق
بالمعروف ويخشى ان يتحرش من اطلعهم من الاذى وقد
يشغل عا الفقر حتى يحضر في دينه ودنياه فليحذر ذلك
كله ولينظر الى اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يعامل
الخلق من المداراة والرفق ويقال ان اعرابيا دخل المسجد
وبال فامر النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يمنعوه حتى اتم

نسبة ذلك الموضع ولم يظهر الاعراض عن رفقة ويعرف
ان الواجب بالرفق والبشر والطلاقة والطلعة والتعطف على
المسلمين بالفوز والنفع من النفوس المضيئة وهو شد
حال المتصوفة ومن دخل الرباط ممن لا يصلح المقام به ربما
يضجر من الموضع على الطف ويجيء بعد ان يقدم له طعام
ويحسن له كلاما بعضا الذي يليق بسكان الرباط وما
يعتمده الفقراء من تغمير القادم بخلق حسن ومعاملة مما
وردت بها السنة رضي الله عنه قال بعثني الى رسول
صلى الله عليه وسلم وغلام له حبشي يغمز ظهره فقلت يا رسول الله
ما شأنك فقال ان الناقة اقتحمت بي وقد يحسن الرضا
ممن يغمز بذلك في وقت تعبه وقدومه من السفر فاما من
يتخذ ذلك عادة ويحب التغمير ويجلب به النوم ويبلغ
حتى لا يفوته فلا يليق ذلك بحال الفقراء وان كان مباحا
في الشرع وكان بعض الفقراء اذا استرسل في التغمير مسألة
واستدعاه عاد ويرى ذلك الاحتلام عقوبة استرساله في
التغمير وفي رباط الفقراء امور لا يستحقر فيها الركون الى
الرخص ومن آداب الفقير اذا استقر وقعد بعد قدومه
ان لا يبتدئ بالكلام دون ان يسأل ويحتمل ثلث
ثلثة ايام لا يقصد زيارة ومشهدا وغير ذلك مما هو مقصود

من البدن حتى يبدأ بهم وعنا السفر بعود باطنه
الى هيئته بتقلب بالسفر وعوارضه تتغير باطنه فكانه
حتى يجتمع فيه تشتتا باطنه ويصلح باطنه ويستعد للقا
المشايخ والزيارات تنور الباطن فان باطنه اذا كان
منورا يزيد في حظه من النور عند لقا شيخ او اخ يزوره وقد كنت
اسمع شيخنا رحمة الله عليه يوصي الاصحاب ويقول لا تكلموا
اهل هذه الطريقة الا في اصفى اوقاتكم وهذا فيه فائدة
كثيرة لان نور الكلام على قدر نور القلب ونور السمع
على قدر نور القلب فاذا دخل على شيخ او اخ يزوره ينبغي
ان يستاذنه اذا اراد الانصراف فقد
روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زار
احدكم اخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستاذنه وان
كان اي المريد مقيما بالرباط ففي اقامته سعة للنفس الى البطالة
وترك العمل فينبغي ان يطلب خدمة يقوم بها وان كان دائم
العمل بربه يكتفي بالعبادة فيشتغل بها لان الخدمة لاهل العبادة
يعني معظم العبادة فلا يخرج من الرباط الا باذن المقدم
فيه فلا يفعل شيئا دون اذنه فهذه جمل اعمال
يعتمدها الصوفية وارباب الربط وفقهم الله تعالى وجعل بركتهم
تعم علينا انشاء الله تعالى

في الوقوف مع الاسباب والاعراض عن الاسباب فمنهم
من عول على الفتوح لا يركن الى معلوم ولا يتسبب بكسب
ولا سؤال ومنهم من كان يكتسب ومنهم من كان يسأل
في وقت فاقته وكل ذلك كان ادبا وحقا يعرفونه
ولا يتعدونه واذا كان الفقير يسوي نفسه بالعلم
بان الفقير من الله فالذي يدخل فيه من سببها ويرى
شيء فلا ينبغي للفقير ان يسأل مع التمكن فقد حث النبي
صلى الله عليه وسلم على ترك السؤال بالترغيب والترهيب
فاما الترغيب [illegible] رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي بواحدة اتكفل له بالجنة
قال ثوبان قلت انا قال لا تسأل الناس شيئا فكان ثوبان
يسقط علاقة سوطه [illegible] فلا يأمر احدا يناوله حتى ينزل فيتناوله
[illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يأخذ احدكم حبلا فيحتطب على ظهره فيأتي
ويتصدق خير له من ان يأتي رجلا فيسأله اعطاه او
منعه ذلك بان اليد العليا خير من اليد السفلى اخبرنا
الشيخ الصالح ابو زرعة طاهر بن ابي الفضل الحافظ المقدسي
[illegible] عن والده قال اخبرنا ابو محمد [illegible]

حدثنا ابو ... عبد الله بن محمد اخبرنا عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز اخبرنا علي بن الجعد حدثنا شعبة عن ابي
حمزة قال سمعت هلال بن حصين قال اتيت المدينة فنزلت
دار ابي سعيد فضمني واياه المجلس فحدث انه اصبح ذات
يوم وليس عندهم طعام فاصبح وقد عصب على بطنه حجرا من
الجوع فقالت له امراته ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد اتاه فلان فاعطاه واتاه فلان فاعطاه فقلت لا حتى التمس
وقلت التمس شيئا فذهبت فطلبتها فذهبت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول من يستعفف يعفه الله
ومن يستغن يغنه الله ومن سالنا شيئا فوجدناه اعطيناه
وواسيناه ومن استعف عنا واستغنى فهو احب الينا
ممن سالنا قال فرجعت فما سالته فرزقنا الله عز وجل
حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا
باب الترهيب [illegible] عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال المسالة باحدكم حتى يلقى الله وليس في
وجهه مزعة لحم ... عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده
الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي
لا يسال الناس شيئا ولا يفطن بمكانه فيعطى [illegible]

مزعة
اي قطعة

الصادق

الصادق والمعروف المحقق لا يسأل الناس شيئاً ومنهم من يرى
الأدب حفظ العبودية في الحال يستحي من الله تعالى أن يسأله شيئاً
من أمر الدنيا حتى إذا همّت النفس بالسؤال تردّه الهيبة
ويرى في الإقدام على السؤال الجُرأة فيعطيه الله تعالى من ذلك
من غير سؤال كما نُقل عن إبراهيم الخليل عليه السلام أنه
جاءه جبريل وهو في الهواء قبل أن يصل إلى النار فقال
ألك من حاجة إليّ قال أما إليك فلا قال له فسل ربك
فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقد يضعف عن هذا
فيسأل الله تعالى بعبوديته ولا يرى سؤال المخلوقين فيسوق
الله تعالى القسم إليه من غير سؤال المخلوق بلغنا عن بعض
الصالحين أنه كان يقول إذا وجد الفقير نفسه مطالبة
بشيء فلا يخلو تلك المطالبة إما الرزق من الله يريد الله
أن يسوقه فتتنبه النفس له فقد تتطلع نفوس بعض
الفقراء إلى ما سوف يحدث فكأنما تخبر بما يكون وإما
أن يكون ذلك عقوبة لذنب وجد منه فإذا وجد الفقير
ذلك وأحست النفس بالمطالبة فليقم وليسبغ الوضوء ويصلي
ركعتين ويقول يا رب إن كانت هذه المطالبة عقوبة
ذنب فأستغفرك وأتوب إليك وإن كانت رزقاً قدّرته
لي فعجّل وصوله إليّ فإن الله تعالى يسوقه إليه إن كان

برزقه ولا فيذهب الفكر الذي فنا ان الصوفي ابن وقته
بالحق فاما ان يرى فيه الشي او الصبر او يذهب ذلك عن
قلب فتلك سنة الله تعالى يخرج من طريق الحكمة وابنا
من طريق القدرة فكان فيضا من طريق الحكمة والامنية
يا ايها من طريق القدرة من غير سبب الشي يخرق العادة كما كان
يأتي مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله حكي عن بعض
الفقرا قال بقيت ثلاثة ايام وكان يطلب ان لا اسال في
بعض المحال ببغداد مجتازا فخطر على الخاطر ان يفتح
علي ببعض عبادة شيا فلم يفتح فلما نمت اتاني آت
في منامي فقال لي اذهب الى موضع كذا وعين ذلك
الموضع فتخرقه ترى فيها قطعات اخرجها في
مصالحك فمن تجرد عن المخلوقين وتفرد بالله سبحانه
وتعالى فحقيق ان تفرد بتقواه لا بغير شي يفتح عليه
شيا من ابواب معيشته فيكسب شيا ولا يجد
سال نفسه الا ان يسال الصبر الجميل فان الصادق
يحسبه نفسه وحكى شيخنا حاتم عليان وللفقرا
الفاقات يوم وقال لنا ارض نحتسبها فقلنا له ما تحصر
فلم ... نذكر شهوة يشتريها بالحبة فقال ...

اذهب واسمعين للتبتل فتبتله ثم استفرضها من نفسك
ثم ادعي من اقرضك وقد نظم بعضهم هذا المعنى وقال
اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات
النفس في زمن العسر فسل نفسك الانفاق من كنز
صبرها عليك وارفاقا الى زمن اليسر فان فعلت كنت
الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر
فاذا استنفد الفقير الجميل من نفسه واشرف على الضعف
وتحقيق الضرورة وسال مولاه ولم يقدر له بشي وقد
حبست على الكسب من شغله بحاله فعند ذلك يقرع
باب السبب ويسال فقد كان الصالحون يفعلون ذلك
عند فاقتهم نقل عن ابي سعيد الخراز انه كان يمد يده
عند الفاقة ويقول ثم شي لله ونقل عن ابي جعفر
الحداد وكان استاذ الجنيد انه كان يخرج بين
العشائين ويسال من باب او بابين يكون ذلك
معلومه على قدر الحاجة بعد يوم او يومين ونقل عن
ابراهيم رحمة الله عليه انه كان معتكفا بجامع البصرة
مدة وكان يفطر في كل ثلث ليال ليلة وليلة افطاره
يطلب من الابواب ونقل عن سفيان الثوري رحمة الله
عليه انه كان يسافر من الحجاز الى صنعاء اليمن ويسال

في الطريق [illegible] عند [illegible] [illegible]
الى الطعام فما نزلوا [illegible] اترك ما بقي ووقفه في
من جاع ولم يسأل فمات دخل النار ومن قعد عن [illegible] له
مع استقلاله لا يشكل [illegible] هذا [illegible] بالسؤال [illegible]
عن السؤال بالعلم وحكي بعض [illegible] من [illegible] كان
[illegible] الى [illegible] [illegible] وكان [illegible]
السماع مع استقلال عزمت ان اخرج مع القافلة ونويت
ان لا اسال احدا شيئا ولعلني [illegible] الله [illegible]
الا شيئا في الطريق [illegible] على بالله والزاد في [illegible]
ثم وقف الامر ولم يفتح الله علي بشيء فجعت وعطشت
حتى لم يبق لي طاقة فضعفت عن المشي وبقيت [illegible]
عن القافلة قليلا قليلا حتى [illegible] القافلة فقلت في نفسي
هذا الان [illegible] القاء النفس الى التهلكة وقد نهى الله
تعالى عن ذلك وعن مسالة الاضطرار ان اسال [illegible]
بالسؤال [illegible] من [illegible] هذه [illegible]
عقد [illegible] الله [illegible] الموت دون
نقض [illegible] فصبرت [illegible]
نفسي [illegible] المرحي وذهبت [illegible]
[illegible] [illegible]

اداوة

[illegible]اسقي

إداوة فيها ماء فقال لي اشرب فشربت ثم قدم إلي قطعا
في الركن فأكلت ثم قال لي [illegible] القافلة [illegible]
لي بالقافلة فقد بعدت فقال لي ضع رأسك بيدك ومشى
معي خطوات ثم قال لي اجلس فإنها القافلة [illegible] فجلست
ساعة فإذا أنا بالقافلة وأنا من ورائي متوجهة نحو هذا فهذا
من يعامل مولاه بالصدق وذكر الشيخ أبو طالب المكي
رحمة الله عليه أن بعض الصوفية أول قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أصح ما أكل الرجل من كسب يده أن المسألة
عند الله فأنكر الشيخ أبو طالب هذا التأويل من هذا
الصوفي وذكر أن جعفر الخلدي رحمة الله عليه كان يحكي
هذا التأويل عن شيخ من المشايخ الصوفية ورده عليه الله
اعلم أن الشيخ الصوفي لم يرد بكسب اليد ما أنكر الشيخ أبو طالب
منه وإنما أراد بكسب اليد رفعها إلى الله تعالى عند الحاجة
فهو من أحسن ما يأكله إذا أجاب الله تعالى سؤاله وساق
إليه رزقه وقال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
إني لما أنزلت إلي من خير فقير قال عبد الله بن عباس رضي
عنهما قال ذلك وإن خضرة البقل تترائى في بطنه من
الهزال وقال محمد الباقر رحمة الله عليه والله إنه ليحتاج إلى
مطرف [illegible] أما والله لو كان عنده

شيء مما تمنع للرؤية ولكن حمله على ذلك الجهد وقال الشيخ ابو
عبد الرحمن السلمي عن نصر اباذي رحمه الله تعالى قال في قوله تعالى
رب اني لما انزلت الي من خير فقير لم يسأل الكليم الخلق وانما
كان سؤاله من الحق لم يسأل غذاء النفس وانما اراد به سكون
القلب قال ابو سعيد الخراز الخلق مترددون بين احوالهم
وبين ما اليهم فمن نظر الي ماله تكلم بلسان الفقر ومن
شاهد ما اليه تكلم بلسان الفقر والفقر الاترى ان
الكليم عليه السلام لما شاهد خواص ما خاطبه به الحق كيف
قال رب ارني انظر اليك ولما نظر الى نفسه كيف اظهر الفقر
وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقال ابن عطاء نظر
من العبودية الي الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان
الافتقار لما ورد على سره من الانوار وافتقار العبد الي مولاه
في جميع احواله الا اختيار سؤال وطلب وقال الحسين ان فقير
لما خصصتني به من علم اليقين ان توفيقني اليقين اليقين
وحقه ووقع لي والله تعالى اعلم ان قوله لما انزلت الي من خير
تغيرات الانزال تشعر ببعد رتبة عن حقيقة القرب فلو
لا انزال عين الفقر فالتفت للمنزل ولو اراد قرب المنزل
حي فقره فقره وفي ما اخرنه كنفقره في امر دنياه من حيث
البعد الادني واياه سال الحاجتين المنزلين وتساوى

لحاجتان

الملتفتان ومن يهم غير الله شغل في الذهب والله اعلم

اذا كمل شغل الصوفي بالله ولم يكن عنده كمال فقه
يحكم الوقت عليه بترك التسبب ويكشف له صريح الحق
وصحة الكفالة من رب الكريم ليبرز اعني باطنه الاهتمام
بالاقسام ويكون سعيه بعد ان ينهاه الله تعالى له بابا
من التعريف بطريق المقابلة على كل فعل يصدر منه حتى
يجري عليه يسير من ذنب خطا او الذنب مطلقا مما هو
منهي عنه في الشرع يجد غب ذلك في نقمة او نحوها ولهم حكايات
بعضهم يقول اني لاعرف ذنوبي في سوء خلق غلامي وقيل ان بعض
الصوفية قرض لها فخطفه فلما رأى ذلك تألم وانشد
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن
شيبانا اشار بذلك الى ان الداخل عليه مقابلة له على
شيء استوجب به ذلك فلا يزال به المقابلات تنبهه
للتعريفات الالهية حتى يتحصن بصدق المحاسبة وصفاء
المراقبة عن تضييع حقوق العبودية وبحالة تتحكم الى
ان يتجرد له فعل الله تعالى وينمحي عنه افعال غير الله
فيرى المعطي والمانع هو الله سبحانه ذوقا وحالا لا علما
وايمانا ثم يتداركه الحق سبحانه بالمعونة ويرفقه عن صحيح

التوحيد مجرد من نفس الامر كما حكي عن بعضهم انه خطر له خاطر

الاهتمام بالرزق فخرج الى بعض الصحاري فرأى قنبرة عمياء

مرمية ضعيفة تنقنق فتعجب منها واستشعر انها باعلام مع عجز

عن الطيران والمشي والصيد فكيف لها بالرزق كذلك اذا انشقت

الارض فظهرت سكرجتان في احديهما سمسم نقي وفي

الاخرى ماء صاف فاكلت من السمسم وشربت من الماء

ثم انشقت الارض وغابت السكرجتان قال فلما رأيت

ذلك سقط عن قلبي الاهتمام بالرزق فاذا ارتقى العبد

في هذا المقام ترفع عن باطنه الاهتمام بالاقسام ويترك

في السبب والتكسب بالسؤال وغيره ونزل الطعام [illegible]

مسلوب الاختيار غير ملتفت الى الاغيار ناظر الى فعل

شاديه متطرف لما يرد [illegible] في اية الاقسام ويقع على

بابه لا تنام ويحكى [illegible] بدوام [illegible] الخلق [illegible]

[illegible] من امره [illegible] جهلات من [illegible]

الصبر [illegible] الانتقال [illegible]

[illegible] بالفعل [illegible] بعد ذلك [illegible]

[illegible] الناذر [illegible] في هذه [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] التسليم [illegible]

التسليم

التسليم والرضا وطريق الصفات يكسب الغيبة والأنس والتجلي
بالذات يكسب الفناء والبقاء وقد يسمي بعضهم اضمحلال
الوهم في جمع فضل الله تعالى فناء يعنون به فناء الإرادة
في المحبوب ولا إرادة للعاشق أمام المحبوب وهذا الفناء هو
الفناء الظاهر وأما الفناء الباطن وهو محو آثار الوجود عند
لمعان نور الشهود ويكون في تجلي الذات وهو أكبر أقسام
التجلي في الدنيا وأما تجلي حكم الذات فلا يكون إلا في الآخرة
وهو المقام الذي حظي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج ومنع منه موسى عليه السلام بلن تراني فليعلم أن
قولنا في التجلي إشارة إلى درجة الحق اليقين ورؤية
البصيرة فلو أوصل العبد إلى مبادي أقسام التجلي وهو
مطالعة الفعل الإلهي مجردا عن فعل سوى الله يكون
متناولا له الأقسام من الفتوح رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال من ساق الله إليه شيئا من هذا الرزق من
غير مسألة ولا إشراف فليأخذه وليوسع به في رزقه
وإن كان عنه غنيا فليدفعه إلى من هو أحوج منه
هذا دلالة ظاهرة على أن العبد يجوز له أن يأخذ زيادة
على حاجته بنية صرفها إلى غيره وكيف لا يأخذ وهو
يرى فعل الله تعالى ثم إذا أخذ فمنعه من صرفه إلى المحتاج

[illegible] في الاخرى ابو الحسين [illegible]

[illegible] بالحق

[illegible] قال اخبرنا والدي [illegible] ابو الفضل [illegible] اخبرنا ابو

اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال قال اخبرنا محمد بن [illegible]

بن سعيد اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن عمرو اخبرنا يونس

بن عبد الاعلى حدثني ابن وهب اخبرنا عمرو بن الحارث

عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن حويطب

بن عبد العزى عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني

العطا فاقول له اعطه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من

هو افقر اليه مني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتموله

او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف

ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم فمن

اجل ذلك كان ابن عمر رضي الله عنه لا يسال احدا شيئا

ولا يرد شيئا اعطيه [illegible] رحمه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجهني خالد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جاءه من اخيه معروف من غير مسالة
ولا اشراف نفس فليقبله فانما هو رزق ساقه الله تعالى
اليه وهذا العبد الواقف مع الله تعالى في قبول ما ساقه الحق
اليه امن ما يخشى عليه من مزلة لامن دخول الافة عليه
ان يركب بعين الزهد نفي لنفسه اسقاط نظر الخلق عنه
بالصدق في اخراجه الى الغير اثبات حقيقة الزهد عليه
فلا يزال في كلا الحالين زاهدا يراه الغير بعين الزهد او لا
العلم بحاله وفي هذا المقام يتحقق الزهد في الزهد ومن
اهل الفتوح من يعلم دخول الفتوح عليه ومنهم من لا يعلم
دخول الفتوح عليه فمنهم من لا يتناول من الفتوح الا اذا
تقدمه علم بتعريف من الله تعالى اياه ومنهم من يأخذ
غير متطلع الى تقديم العلم حيث تجرد له الفعل ومن
لا ينتظر تقدمة العلم فوق من ينتظر تقدمة العلم لانها
صحبته مع الله تعالى اتم لانسلاخه من ارادته وعلمه ذوق
الاختيار ومنهم من يدخل الفتوح عليه لا بتقدمة العلم ولا
برؤية تجرد الفعل من الله سبحانه ولكن يرزق شيئا من
المحبة بطريق رؤية النعمة وقد يتكدر مشربه بهذا بفقد
معهود النعمة وهذا حال ضعيف بالاضافة الى الحالين الاو

لا انتظار في السبب ولبعد في الصدق عند الصوفية ...
صاحب الفتوح العلم في الاخراج ايضا كما انتظر في الاخذ ان
النفس تظهر في الاخراج كما تظهر في الاخذ من ثم من
يكون في اخراجه مختارا كما في اخذه مختارا ...
التصرف فان انتظار العلم انما كان لموضع اتهام النفس
بقية هوى موجود فاذا زال الاتهام بوجود صريح العلم يا ...
غير محتاج الى علم متجدد يخرج كذلك وهو حال من تخلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه فاذا احببته كنت سمعا
وبصرا بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق الحديث فلا حرج
ثم تصرفه وهذا اعز في الاحوال من العكبرية الاحمرية
شيخنا شيخ الدين ابو النجيب السهروردي رحمه الله ... حكى
الشيخ حماد الدباس رحمة الله عليه انه كان يقول انا لا
اكل الا من طعام الفضل وكان يرى الشخص في المنام انه
يحمل اليه شيئا وقد كان نعين للرائي في المنام ان احمل
اليه كذا وكذا وقيل انه بقي زمانا يرى هو في واقعته ومنامه
انك لحظت على فلان عندنا وكذا وكذا وحكى عنه انه كان يقول
كل جسم يربى بطعام الفضل لا يتسلط عليه البلى
يعني بطعام الفضل ما يشهد له صحة الحال من فتوح
الحق سبحانه وتعالى ومن كانت هذه حاله فهو غني بالله

الافتقار الى الله تعالى اعلى درجة المريدين
والاستغنا بالله اعلى درجة الصادقين وسعيد
الخراز رحمة الله عليه انما في تدبيره في قصده من الحق
تواضع مع الفتوح واقف مع الله ناظر الى الله ورايت
ما حكي في هذا ان بعضهم راى ابا الحسين النوري رحمه الله يمد يده
ويسال الناس فاستعظمت ذلك واستقبحته
الجنيد رحمة الله عليه فاخبرته فقال لي لا يعظم هذا عليك
فان النوري لم يسال الناس الا ليعطيهم سالهم ليثيبهم في الاخرة فيوجرون
من حيث لا يضرهم وقول الجنيد هذا يشبه اليد
العليا يد الاخذ لا يد المعطي الثواب الجنيد هاتوا الميزان
فوزن مائة درهم ثم قبض قبضة فالقاها الى المائة ثم قال
احملها اليه فقلت في نفسي انما يوزن الشي ليعرف مقداره
فكيف خلط المجهول بالموزون وهو رجل حكيم واستحييت
ان اساله فذهبت بالصرة الى النوري فقال هات الميزان
فوزن مائة وقال ردها عليه وقل له انا لا اقبل منك شيئا
واخذ ما زاد على المائة قال فزاد تعجبي فسالته عن ذلك
الجنيد رجل حكيم يريد ان ياخذ الحبل بطرفيه وزن
المائة لنفسه طلبا للثواب وطرح عليها قبضة بلا وزن
لله تعالى فاخذت ما كان لله ورددت ما جعله لنفسه

لم يسال الناس
ليعطيهم [illegible]

١٢٥

قال الشيخ [illegible] يقال [illegible] المقصود [illegible] الأرض

قال ابن ما سمعت من أصحاب شيخنا الشيخ [illegible] أصحابه

[illegible] من [illegible] من العلماء [illegible]

[illegible] ما [illegible] بما فتح الله عليكم [illegible]

[illegible] من بينهم شخص [illegible] إسماعيل [illegible]

[illegible] على [illegible] بعدا [illegible] الذي [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] لم يمكن [illegible] إذا [illegible]

[illegible] ذهب [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الأدب [illegible] هذا

[illegible] الشيخ إسماعيل [illegible] وسمعت الشيخ

[illegible] رحمة الله عليه [illegible] الفلاني عند

طعام [illegible] كذا ذهب [illegible]

[illegible] التصرف [illegible]

في التصرف [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible] العراق [illegible] الشيخ

عبد القادر [illegible] الشيخ عبد القادر

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

مع [illegible]

[illegible] الذي [illegible] في النفس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التصريح بكلامه فلما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذه النار الحق للناظر [illegible]

[illegible]

[illegible] الاعمال [illegible]

فلا [illegible] في حالة نار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصوفية يقولون ان العلم [illegible]

[illegible] العلوم [illegible]

[illegible]

[illegible] عند [illegible]

[illegible]

[illegible] من التوحيد [illegible]

ما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان [illegible] ان السلطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فبح جميل [illegible] عباد [illegible] فقال

يا ربنا ان [illegible] التي [illegible] النبي [illegible]

فجمع الهمة [illegible] طالب [illegible]

ان [illegible] الامصار ويقيم بين الناس [illegible]

فاقام بين [illegible] هذا بطعام [illegible]

[illegible] ولو [illegible]

ان يبطل [illegible] الدنيا اما علمت [illegible]

العباد [illegible] العباد [illegible]

[illegible] مع التوحيد [illegible]

وايماء [illegible]

[illegible]

الى بيز الاعتصام بحبل الله
والتضرع بين يدي الله
والالتجاء الى جناب كرمه

[illegible] لله فقال احد [illegible] صلى الله [illegible]

فدفع اليه رغيفين فردهما فقال احدهما [illegible]

[illegible] فانا لجنة فاخذهما فرجع [illegible]

[illegible]

فاستشرفت نفسه [illegible]

[illegible]

ان سائلا سال [illegible] عن السوال [illegible]

[illegible]

التسول [illegible]

[illegible]

رضي الله عنه سائلا [illegible] الم اقل لك [illegible]

السائل فقال قد [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

تاجر [illegible] بين يدي [illegible] وضربه بالدرة

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان الله تعالى [illegible]

مثوبات [illegible] من علامة الفقر اذا كان مثوبة للفقير

ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله

على فقره ومن علامة الفقر اذا كان عقوبة ان يسوء خلقه

ويعصي ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضا فقال

(margin:) بلغ

(margin:) [illegible]

(margin:) وعقوبات [illegible]

[illegible]

[illegible]

فاجتمعت [illegible] كما تجرد [illegible]

[illegible]

[illegible] الطبع [illegible]

[illegible] الطبع [illegible]

[illegible] التي [illegible]

[illegible]

[illegible] المشتق [illegible]

[illegible] التقى [illegible]

[illegible]

[illegible] بالعدل [illegible] بالقسط [illegible]

[illegible] الصبر [illegible] بلوغ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطبع [illegible]

[illegible]

[illegible]

البا [illegible] [illegible]

[illegible]

تزوق
يصفو
وينقطع

الانتقاب
[illegible]

الاستغراق
الاستهتاك

عليه المحيض او فضة الوقت في رجال من اهل التعلق الى من
يحكم عليه بالنقصان ويشهد له بالفسراد ، ومثل هذا الامكان
يمتحن الرجال ... عبد الله التستري رحمة الله
عليه اذ لعان المريد ان لا يتزوج به زيادة فضل على الابتداء
فوجوده للابتلاء في حال الحقيقة نقصان حدث
وسمعت بعض الفقراء ، وقد قيل له لم لا تتزوج فقال المرأة
لا تصلح الا للرجل وانا بعد ما بلغت مبلغ الرجال كيف
اتزوج فالصادقون لهم احوال بلوغ عند هذا يتزوجون
وقد تعارضت الاخبار و تمايلت الآثار في فضيلة التجرد
والتزويج وتنوع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
لتنوع الاحوال فمنهم من فضيلته في التجرد ومنهم من فضيلته
في التجرد ومنهم من فضيلته بالتاهل ويكون هذا التعارض
فيحق من صارت نار تقواه بريئا لنصائحه وفقره
والا ففي غير هذا الرجل الذي يخاف عليه الفتنة بحب النكاح
فحال التوقان المفرط ويكون الخلاف بين الائمة في غير
التائق فالصوفي اذا صار شأنه بعيدا عن الاخوان
معاملته بالايثار ومسامحة في الاستكشاف اذا رأى ضعف
الحال فاحترازا عن رؤية الرجال فما رضيناه من صبر عن
صبر حتى ظفر بما لم يؤثر الكتاب بجملته

بن ... ابا الفضل ... ابو محمد بن علي
بن علي الخطيب حدثنا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن اخي ميمي حدثنا
ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا محمد بن هارون
حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو حدثنا عبد الرحمن
بن جبير عن ابيه عن عوف بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ جاءه فيء فقسمه من يومه فاعطى الاهل حظين
والعزب حظا واحدا فدعينا وكنت ادعى قبل عمار بن ياسر
فاعطاني حظين فاعطاه حظا واحدا فحطت حتى جئت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته ومن حضره فبقيت معه
سلسلة من ذهب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعها
بطرف عصاه فتسقط وهو يقول كيف انتم يوم يكثر لكم من
هذا لم يصبه احد فقال عمار وددنا يا رسول الله لو قد
اكثر لنا من هذا فالتجرد عن الازواج والاولاد اعون
على الوقت للفقير واجمع للهمة والذ لعيشه ويصلح للفقير
في ابتداء امره قطع العلايق ومحو العوايق والتنقل
في الاسفار وركوب الاخطار والتجرد عن الاسباب
والخروج عن كل ما يكون حجابا والتزوج انحطاط من
العزيمة الى الرخصة ورجوع من الترويح الى التنغص وتقيد
بالاولاد والازواج ودوران حول مظان الاعوجاج و

الرخص
التنغص
التنغص
الكدر

اشارة

بالتفات الى الدنيا بعد الزهادة وانحطاط طوبى
بمقتضى الطبيعة والعادة قال ابو سليمان الداراني رحمة الله
عليه ثلث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا من طلب معاشا
او تزوج فثبت على مرتبته الشيخ ابو زرعة طاهر
اخبرنا والدي ابو الفضل اخبرنا محمد بن اسمعيل المقري اخبرنا
احمد بن الحسين اخبرنا حاجب الطوسي حدثنا الفزاري
عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت
بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وروي عن رجاء بن
حيوة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ابتلينا بالضراء
فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر وان اخوف ما اخاف عليكم
فتنة النساء اذا تسورن بالذهب ولبسن ريطة الشام و
عصب اليمن واتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد قال
بعض الحكماء معالجة الغروبة خير من معالجة النساء وسئل
سهل بن عبد الله عن النساء فقال الصبر عنهن خير من الصبر
عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقيل في تفسير
قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا انه لا يصبر عن النساء وقيل
في قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به هي الغلمة فان
فتنة الغلمة ومقاومة النفس برفق العلم الوافر وحسن المعاملة

امرأة او كتب الحديث وقال ما رأيت احدا
من اصحابنا تزوج

في مطالبة النفس ... فنقول ان الفضل في استعمال العقل

ما اقتضته الشريعة السمحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم

... [illegible] ... يا رسول الله ...

... [illegible] ... قال بعض ... [illegible]

... [illegible] ... التزويج وقيل

... [illegible] ... الناس ... [illegible]

... [illegible] ... النكاح ... [illegible]

... [illegible] ... السنة ... [illegible]

... [illegible] ... ان اكون ... [illegible] ... والصوفي ... [illegible]

... [illegible] ... في شغل ... [illegible] ... نفسه ... [illegible]

... [illegible] ... نفسه ... [illegible]

... [illegible] ... والنفس اذا ... [illegible]

... [illegible] ... القلب ... [illegible]

... [illegible] ... النكاح ... [illegible]

... [illegible] ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

يا معشر الشبان ... [illegible]

من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع ... [illegible]

ومن لم يستطع فعليه بالصوم ... [illegible]

... [illegible]